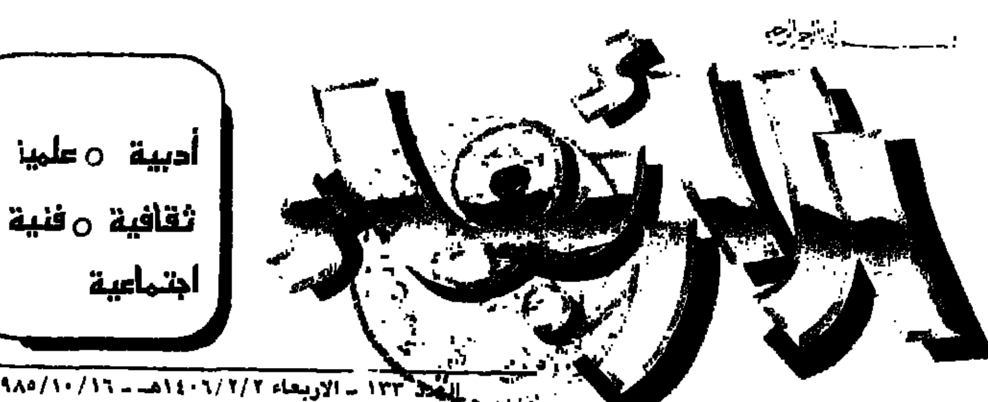
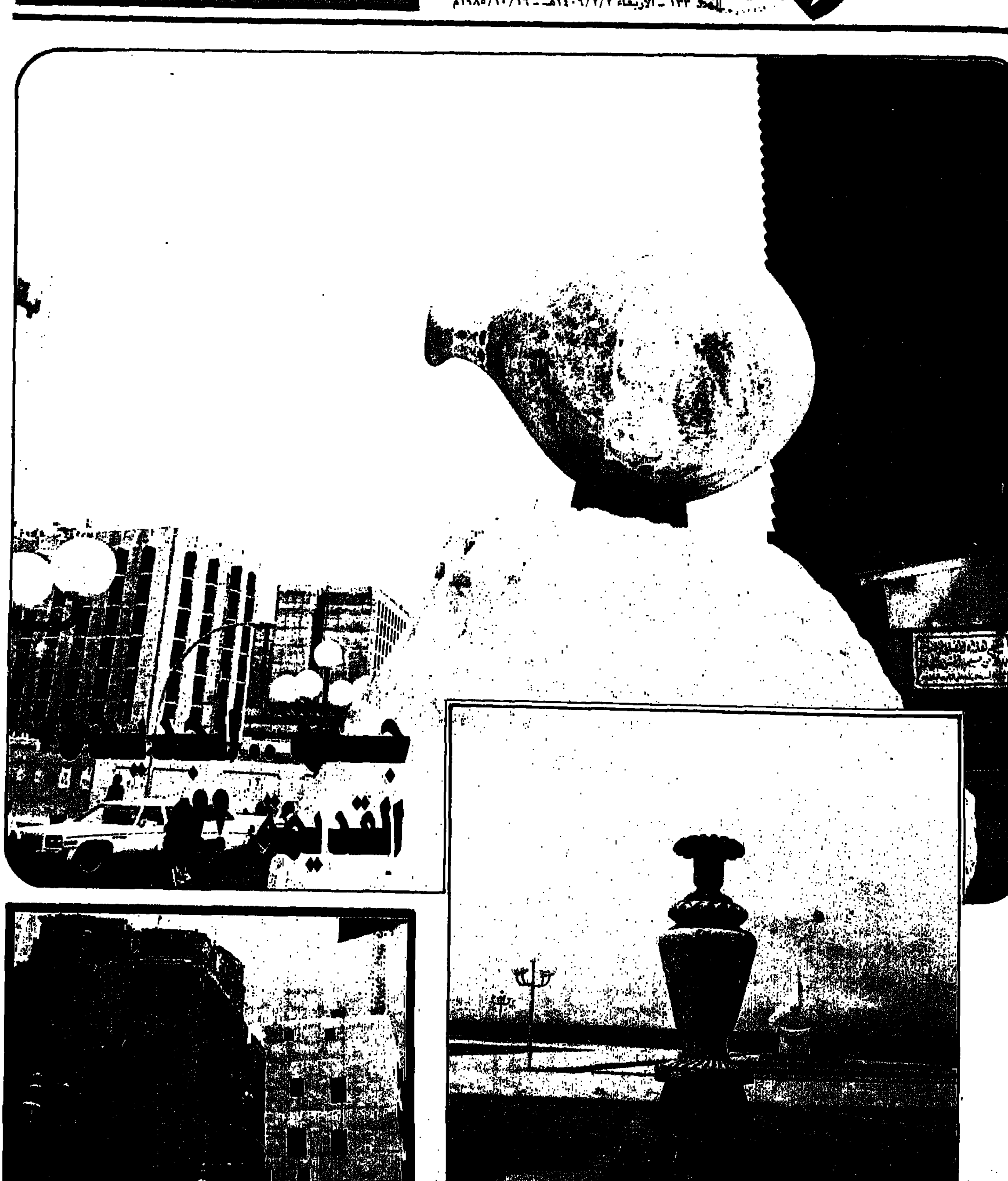


أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية

العدد ١٣٣ - الاربعاء ٢/٢/١٤٠٦هـ - ١٦/١٠/١٩٨٥م

● من اراء الاستاذ احمد عبدالغفور عطار

« الانسان بطبعه مفطور على ان يفكر ويبحث وهو اذ يصنع ذلك انما يقصد ان يكمل به نقصه ويقوى ضعفه ويظهر بروزه وتفوقه حتى يكون موضع الاعجاب والتكريم والاهتمام »






● يقول المرحوم الاديب عبد الله عريف :

« انني اعتقد ان الحياة المتصفة ببساطة العيش والتفكير لن تتم للانسانية الا في الاحوال التي يسود فيها التفكير الظريف سيادة كاملة » ..

● من اراء د . زكي نجيب محمود :

« من الفوارق بين العلم والفن ان العلم يتقدم مع الزمن .. اما في الفن فليس ثمة معنى مفهوم لفكرة التقدم فربما كان اقدم شاعر عرفه التاريخ اروع في شعره من اعظم شاعر يعيش بيننا الآن » ..

« اقرأ » في عيون رئيس تحريرها

الدكتور عبدالله المناع اثبت تواضعه الصحفي عندما وصف مجلة اقرأ في لندن بانها مجلة صغيرة .. الذين يعرفون اقرأ استغربوا لقول الدكتور مؤكدين انها صغيرة فقط في عيون رئيس تحريرها الطموح والمتواضع ..

المحسون يخرج من دائرة الأحزان

الفنان فوزي محسون الذي ظل فترة شهور منعزلا عن الوسط الفني في حالة انطواء طارئة يعود هذه الايام الى الساحة بمجموعة جديدة من الالحان بعضها سوف يغني بصوته بينما ستتوزع الالحان على بعض الاصوات الشابة ..



د . هاشم عبده في مستشفى الاطفال

الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير جريدة عكاظ قضى بضعة ايام في الاسبوع الماضي يتردد على مستشفى الاطفال التابع للدكتور سليمان فقيه لوجود ولديه اللذين تعرضا لوعكة صحية ناما على اثرها في المستشفى لعدة ايام قبل ان يتماثلا للشفاء ..



ابطال كاس فلسطين مع اميرهم فيصل بن فهد

الطيب صالح يبحث عن « المدينة » في الدوحة

الاديب الروائي الطيب صالح الذي قدم الى الدوحة قبل شهر تقريبا منقولا الى مكتب « اليونسكو » في دول الخليج اعرب في رسالة رقيقة الى رئيس التحرير الاستاذ غالب حمزة ابوالفرج عن حبه لجريدة المدينة وحرصه على متابعة اعدادها ..

الطيب صالح وعد بزيارة الى المملكة قريبا لتجديد اللقاء بالاستاذ غالب الذي يكن له الود والمحبة وبالوسط الادبي هنا والذي يحتفظ له الطيب صالح باجمل الذكريات ..



غالب حمزة ابوالفرج — الطيب صالح

النجار ورسالة دكتوراة في الترجمة



حسين نجار

المذيع المعروف حسين نجار الذي يقوم بعمل مدير البرنامج الثاني بالنيابة هذه الايام يبذل جهودا موفقة في مواصلة التحسين في العمل الاذاعي .. النجار يبذل هذه الجهود في نفس الوقت الذي يستعد فيه لوضع اللمسات الاخيرة لبحث « الدكتوراه » الذي سيتقدم به الى احدى الجامعات الامريكية ..

آخر [illegible]

سلطوية الضعيف !!

●● كان يتحرك بجسمه [illegible] الصفوف فلا ترى له اثرا كان انشقت وابتلعته وبعد لحظات متواريا خلف الصفوف قريبا من [illegible] بعيدا عن الاعلى .. كانه لا يجد [illegible] هناك ..

مد اليه يده انتشله من القاع و[illegible] تحت يده كثيرا من الفرص تركه [illegible] وجوده .. يعطيه ولا يحاسبه .. [illegible] الحالة تمادى في عبثه .. تخلل [illegible] الوحيد الاوحد .. ضرب يمينا وشمالا

انتفخ وهما وامتص جسما كان [illegible] [illegible] وهو يرى الاخرين [illegible] يسجلون في كل يوم نجاحا

وفي « سلطوية » النفوس الضعيفة عندما تحس بالشبع

[illegible] اسنانه تمارس هوايتها في تقطيع لحم [illegible] اليد التي انتشلته من بين الصفوف [illegible]

كان صديقي يحكي لي هذه الحكاية وهو يقطر حيرة وعجبا .. ويتساءل كيف يحدث هذا ؟!

قلت وانا لا اخفي ضحكة [illegible] مني : انك تكون غبيا لو اعتقدت [illegible] الاخرين غير هذا الذي رايت من [illegible] ذاك وكم كان يودي ان احكي لك [illegible] هذه الصور [illegible]

دون ان [illegible] [illegible] وانما [illegible]

اللارى يمارس الحداثة بالانجليزية

كانت الحداثة في الشعر الشغل الشاغل للاستاذ رضا لارى في رحلته مع زملائه رؤساء التحرير الذين زاروا لندن مؤخرا ..

رغم ان الاستاذ رضا لارى كان ضد الحداثة فقد استطاع اعداد قصيدة شعرية حديثة قراها باللغة الانجليزية تدليلا على انه من السهل اجادة هذا النوع الذي يسمى شعرا ..

رضا لارى

عرب نيوز تلفت انظار رجال الاعلام الانجليز

عرب نيوز الجريدة الانجليزية التي تصدر في جدة المقروءة في اسكتلندا .. كانت محل حديث بعض كبار رجال الاعلام الانجليز الذين اشادوا بالجريدة ومحتوياتها لاسيما عدد الجمعة .. هذا الكلام اطرب رئيس التحرير الاستاذ خالد المعينا الذي اشار بطرف خفي الى ان هناك وثبة جديدة ستتم في هذه الجريدة

خالد المعينا

النادي الأدبي الورقي ضيف

ضمن نشاطات النادي الادبي بجدة يلقي مساء يوم الاحد القادم الدكتور السعيد الورقي محاضرة بعنوان « الفن القصصي الى اين » وذلك بقاعة المحاضرات بنادي الاتحاد الرياضي من المتوقع ان يستقطب عنوان المحاضرة الكثير من كتاب القصة وهواتها ..

ترحيب على الطريقة « الشرق اوسطية »

الزيارة التي قام بها وفد رؤساء تحرير الصحف السعودية لمبنى جريدة الشرق الاوسط الدولية : وزميلاتها واستقبال الاخوين هشام ومحمد علي حافظ الترحيبي : اعطت فكرة شاملة للجهود التي يبذلها الاخوان من اجل اصدار هذه المجموعة المتميزة من الصحف : والتي اصبحت معروفة في العالم العربي والاسلامي والدولي ايضا ..

وقد ادت حرارة الترحيب الشرق اوسطي الى اندلاع دلة القهوة على ملابس بعض رؤساء التحرير الذين استقبلوها بالبسمة : فاندلاع القهوة كما يقول البعض دلائل تفاؤل واستبشار ..

دنيا زينة
أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
[illegible]

بالكلمات

من انعكاسات الذوق الانسانى على الواقع ذلك الشدو بالموسيقى والتفنن بالايقاع الفنى على الاتها ! والموسيقى للنفس تفاعل طبيعى. مع الشعور الاحساسى للانسان والتنغم لانبساطه فى الوجود تعبيرا فنيا لهذا الواقع وتنمو الموسيقى فى الفن كنمو النفس فى الكيان بيد ان الروح فى كلتيهما هى الاساس الاصيل الجامع بينهما اذ ان الروح هى سر هذا الاحساس بالوجود وبالتالى سر الخليقة جمعاء !

ومن انواع الموسيقى الجميلة ما اسميه بـ « الموسيقى الرسمية » بما فيها الموسيقى العسكرية . اقصد بذلك الموسيقى العذبة التى اعتادت الاذاعات الاعلامية على اذاعتها عند بدء النشرات الاخبارية فمن سنين وهى تاسرنى عند السماع فمثلا حينما استمع لموسيقى الاخبار فى الاذاعة السعودية ترسم فى مخيلتى صورة الاتزان والوقار وعندما استمع للاخبار من اذاعة القاهرة اتخيل وامامى صورة الكلاسيكية فى الفن اما اذاعة دمشق فعندما تبدا الموسيقى لنشرتها الاخبارية فاذا بالشجن الرومانسى من بلاد الشام يبوح فنا واصالة !! وفى اذاعة الدوحة من قطر تنساب موسيقى الروح الخليجية ! واذاعة الكويت تنشر موسيقاها مزيجا من الكلاسيكية والرومانسية اما الاذاعة الاردنية فتبوح موسيقى الوفاق بين الاصالة والمعاصرة ولاذاعة صنعاء موسيقى عسكرية جميلة تبثها خلال بدء نشرتها الاخبارية تعبيرا للواقع الرجولى عند اليمنيين !

وهذه الموسيقى جميعا من تلك الموسيقى التى اجازها ـ كما يبدو لى ـ الامام محمد عبده رحمه الله حينما اجاز الموسيقى العسكرية للمسلمين وناهيك بهذا الامام فكرا وعقلية واتساع افق فى مجالات الفكر الاسلامى المعاصر المرتبط باسس التراث العربى الاصيل !!

فاروق صالح باسلامة

الرفاعى والتاريخ

لا أدرى .. لم يلجأ الكاتب الكبير أحمد شريف الرفاعى الى الكتابة عن التاريخ ومن ثم تكثر هفواته ، وتزيد شطحاته . وامامه مجال الرواية حيث يجد له متسعا فى الخيال ، فلا يكبو ولا يقع ، ولا يحاسبه أحد . فى العام قبل الماضى أجهز الرفاعى بقلمه على الفنان سيد درويش فقتله قبل مولده بعامين . وفى العام الماضى أطال فى عمر قراقوش فاحياه خمسمائة عام حيث ذكر انه أشرف على بناء قلعة صلاح الدين ، ثم خطط لبناء القناطر الخيرية فى عهد محمد على باشا ، وبين الحادثتين خمسة قرون كاملة . وفى هذا العام يذكر أن مبرر قتل الظاهر بيبرس على يد قائد جنوده قطز . والذى ذكره على أحمد باكثير فى قصته وا اسلاماه غير صحيح . وأن هذا المبرر مغالطة تاريخية لباكثير ، مع أن الذى جاء بالقصة هو الصحيح !.

فماذا يريد الرفاعى من الزج بنفسه فيما لا علم له به ..

محمد على ريان

بعد التحية ■ عبدالعزيز عمر صيرفى

الحجاب

قال تعالى فى محكم كتابه « يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » صدق الله العظيم ..

أختى المسلمة : تدعو هذه الآية الكريمة المراة الى امر بالغ الحكمة عميق المعنى هذا الامر هو الاحتجاب او بالاصح ارتداء الحجاب الذى امرها به دينها الحنيف دينها الذى نعمت البشرية والمراة فى ظله بما لم تنعم به امراة قط فى ظل شريعة غير الاسلام ، والحجاب أختى المسلمة : سور حصين وحاجز منيع لك من ذوى النفوس الضعيفة والقلوب المريضة ..

والحجاب لم يفرض على المراة لسجنها او تقييد حريتها كما يعتقد البعض او كما يصوره الغرب او مدنيتهم الحديثة التى نعتبره عقبة فى طريقها وتحاول بشتى الوسائل والطرق ازالتها لا من على المراة فحسب بل من الوجود لانها ترى ذلك من متطلبات العصر والحضارة وتعتبره من مخلفات العصور الغابرة ..

ولكن الحقيقة أختى المسلمة التى يجهلها الكثير هى نقيض ذلك تماما لان الحجاب ما هو الا شعار للتقوى والاحتشام وسياج الاجلال والاكرام ..

ولقد أصدرت بعض الدول مرسوما اسمته او دعته « حرية المراة » وهذا أختى المسلمة الضلال بعينه لان ديننا الاسلامى هو الذى أعطاها حقها وحريتها ورفع من شأنها بل ووضعها فى مكانها المناسب وخصص لها عملها الذى يتوافق مع طبيعة خلقها وتكوينها كامراة ولم يحث على خروجها عن دورها وعملها الذى رسمه لها لتذهب مثلا وتعمل خارج المنزل اعمالا لا تتوافق وتكوينها كما يفعل الغرب هذا علاوة على تكشفها وابداء زينتها امام ذئاب جائعة متوحشة لا تراعى الحقوق ولا الحرمات ولكن تعرف كيف تبهر بتلك الزينة او تنهش من ذاك الجسد العارى ..

والتبرج أختى المسلمة يطمس على المراة بريقها وجمالها لانها الجوهرة الثمينة التى يجب الحفاظ عليها وحمايتها ، والتبرج يطفىء نورها ويحول جمالها قبحا وهذا ان دل على شىء فانما يدل على جهلها وانحرافها عن طريق الصواب وانغماسها فى بحر الانحلال الخلقى الذى لا قرار له سوى الضلال والعماية عن طريق الحق ..

ولقد عرف أختى المسلمة الغرب مضار هذا التكشف وعواقبه الوخيمة واحس بلذعات سوطه الذى لا يرحم ، حيث دلت احدى الاحصائيات أن معدل عدد الأطفال الذين يولدون سنويا من غير أب ولا أم فى احدى دول الغرب هو مليون طفل حتى لجأ بعضهم الى عرض هؤلاء الأبرياء فى الأسواق وبيعهم باثمان بخسة حطت من قدر الانسان وتشريفه حتى صار يباع كالحيوان وهم بعملهم هذا يرجعون عصر العبودية تارة اخرى ..

وتعتبر هذه اكبر جريمة فى حق هؤلاء الأطفال لانهم دفعوا ثمن أكبر جريمة كان سببها التكشف والانحراف والمجتمع اولا واخيرا ..

اظنك أختى المسلمة ادركت الآن ضرورة الحجاب وفوائده بالنسبة المراة ـ المجتمع ـ للوجود باكمله ، واخيرا نرجو من الله التوفيق والسداد ..

حياة احمد النايلى

عزيزى الفاضل الاستاذ/ على محمد حسون المحترم
مدير تحرير « الاربعاء »

ابعث الى شخصكم الكريم باطيب تحياتى واحلى امنياتى ، وكل امنيات الخير لجريدتنا الاثيرة « المدينة » .

لقد سبق وان نشرتم احدى قصائدى بملحق « الاربعاء » الادبى ولقد اسعدنى هذا كثيرا ... فانا اهوى كتابة الشعر بجانب عملى كجراح وفى مجال تخصصى حصلت على شهادة الدكتوراه وعملت مدرسا للجراحة بكلية طب الزقازيق بمصر . لقد عاودت ارسال شعرى لكم ، فارسلت لكم قصيدة « قلبى والعيون » وهى قصيدة من بحر « الرمل » وتفعيلته « فاعلاتن /٥//٥/٥ » وعندما يدخل على هذه التفعيلة « القصر » تصير « فاعلات » /٥//٥/ (راجع كتاب « العروض القديم » توزان الشعر العربى وقوافيه » للدكتور محمود على السمان ، صادر عن دار المعارف بمصر عام ١٩٨٤ ، صفحة ٦٢ » .

وكانت المفاجاة عندما قرات فى « ردود قصيرة » بعدد « الاربعاء » الصادر يوم ١٨ سيتمبر ١٩٨٥ ان [قصيدة « قلبى والعيون » لا تعدو ان تكون نثرا منظوما] على حسب قول الاخ الزميل الذى تولى تقييم قصيدتى ... رغم انها من تفعيلات « بحر الرمل » كما هو موضح بالميزان العروضى الذى ضمنته النسخة المرفقة من القصيدة .

ثم عاد الاخ الزميل فى استمراره لتقييم قصيدتى ليقول [اننى بحكم مهنتى كجراح قد اكثرت من الصور الشعرية « الدامية » مثل المتنى ، اسكرتنى ... قتلتنا ، الجراح ... صرت اشكو ، لا مجيب] وانا اشهدك ياسيدى ان القصيدة تخلو تماما من كلمتى قتلتنا والجراح ... ويتبقى من الكلمات « الدامية » على حد قول الاخ الزميل كلمات « المتنى » ... « اسكرتنى » .. « صرت اشكو » « لا مجيب » ... فقل لى بالله عليك هل هذه الكلمات « دامية » ... وهل لمجرد كونى جراح يعيبنى ان استعمل كلمات « قتلتنا ... الجراح ... المتنى .. اسكرتنى ... صرت اشكو .. لا مجيب » ... اننى ياسيدى كأى انسان له مشاعر سيحس بالقتل عندما يقتل او تقتل كلماته ... وسيشعر بالجرح عندما يجرح ... وسيتألم عندما يؤلمه احد .. وسيشكر لله عز وجل عندما يظلمه احد .

ويستمر الزميل فى تقييمه للقصيدة فيقول [وما الى ذلك من الاستعارات والتشبيهات « الدامية » التى انتزعت شاعريتك من غرفة الجراحة والتشريح الى الشعر ... فملات قصيدتك برائحة « البنج الموضعى والكلى » وهكذا انتهى الزميل من تقييمه المنصف الذى راعى فيه اصول النقد الادبى وموضوعيته ... وبعد ذلك انهى رده بأن وجه لى نصيحة بان [احاول محاولات اخرى بعيدة عن « المهنة » خارج غرفة العمليات] ... هذا رغم اننى نشرت العديد من قصائدى ومنذ اكثر من عشر سنوات وحتى الان وذلك على صفحات الجرائد والمجلات المصرية مثل « الاهرام » و « الهلال » و « القافلة » و « الشعر » وقبل ذلك « الثقافة » والجديد ، وايضا على صفحات الجرائد السعودية مثل « الشرق الاوسط » و « عكاظ » و « المدينة » .

فهل من تعقيب لسيادتكم على ملحوظاتى التى اوردتها فى رسالتى هذه ؟

الان لسيادتكم كل امنيات الخير ولجريدتكم احلى امنيات الازدهار واستمرارية التطور ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دكتور محمد احمد الغرباوى

الجمال مصدر اختلاف بين المنفلوطى ومحمد عمر توفيق !

« زينة » تريد الرجل رجلا والمرأة امرأة

عزيز ضياء يحكم لاحد العاشقين !!

محمد عمر توفيق

المنفلوطى

الجمال بين خيال الشىء ومصدره او بين الاصل وظله تظل قضية جدلية تتباين حولها الآراء من حيث تفضيل المصدر على الخيال او تفضيل الظل على الاصل .. وكل اتجاه من هذين الاتجاهين يعكس بعض الخصائص النفسية لاصحابه .. ويتوزع الادباء والفنانون بين هذين الاتجاهين توزيعا يحدد اساليبهم الفنية من حيث مدى بعد الفنان عن محاكاة الواقع ..

ولعل من المصادفة ان نعثر على اديبين يمثلان هذا التباين احدهما هو الاديب المعروف « المنفلوطى » والثانى هو الاديب السعودى الكبير محمد عمر توفيق .

والاول يرى اولوية الجمال للخيال على المصدر ولظل الشىء على اصله .. بينما يتمسك الثانى بتفضيل جمال المصدر على الخيال وجمال الاصل على ظله ولكل اديب منهما فلسفته الخاصة التى تبرر هذا الميل او الاتجاه ..

ولنورد وجهة نظر المنفلوطى من خلال ما نشرته مجلة « الهلال » المصرية فى عدد يناير ١٩٨٣م التى اوردت بعض اقواله :

يقول المنفلوطى :

« اعجب ما اعرف من امر نفسى انى احب الجمال خيالا اكثر مما احبه حقيقة فيعجبنى وصف الروض اكثر مما يعجبنى مراه .. ولا اطرب لمنظر الفتيات الجميلات طربى لمنظر القصائد الغزليات .. واحب ان اسمع وصف المدن الجميلة وان اقرا ما يكتبه الكاتبون عن رياضها ومنازلها وقصورها ودورها وسهولها وانهارها وجداولها وميادينها وتماثيلها وانديتها ومجامعها ولا احب ان اراها .. كأننى اريد ان استديم لنفسى تلك اللذة الخيالية واخاف ان تحول الحقيقة بينى وبينها » .

الى ان يقول :

« مثلى مثل ذلك الرجل الذى احب امراة فاستزارها فمانعته حينا ثم زارته فلما راها تركها وذهب لينام .. فعجبت لشأنه وسألته ما باله ، فقال لها : اريد ان انام لعلى ارى طيفك فى المنام » .

وكأننا نحس هنا بالمنفلوطى يخاف على احساسه بالجمال ان يفسده الواقع ففضله « تصورا » على الحقيقة .

فى الصورة المقابلة يمكن ان نلمس العكس ونحن نقرا مقال الاديب الكبير محمد عمر توفيق بعنوان « الاصل خير من الظل » المنشور فى مجلة المنهل عدد شعبان ـ رمضان ١٤٠٤هـ فهو يقرر فى ذلك المقال : « ان الاصل اروع من الظل ومن المحاكاة » .

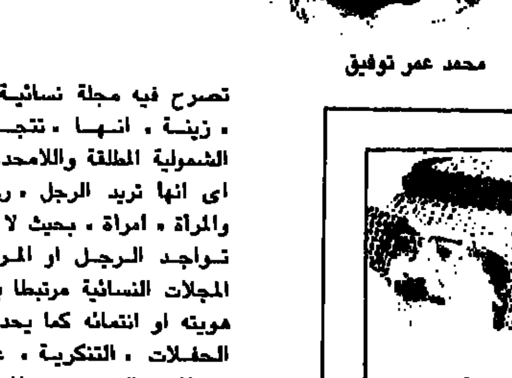
ويقول :

« ان اية صورة لمظهر من طراز قمة ايفرست او شلالات نياغرا او شواطىء المحيط او شفق الغروب او اشعة الشمس بعد مطلع الفجر الى اخر الاف المظاهر التى تبرز معانى الطبيعة وبراعة الخلق فيها انها تعطى للنفس ولاعماقها عطاء لا يوازيه اى عطاء فنى تنقله الصورة معلقة او منحوتة وفى اى اطار بديع الى مزاج المتامل خاصة اذا هو تذكر الاصل وعاش فيه لحظة او اكثر من لحظات التأمل والاستيحاء .. وهذا لا يعنى الغاء مهمة الفن .. فهو شىء لابد منه مادامت الموهبة والاحساس بها فى ذوق الفنان .. ولكنه يعنى مزاج التأمل كقاعدة فى نفسى افضل بها الاصل على الظل وعلى المحاكاة » .

وفى النهاية يكفى ان يتحد الاديبان فى عشق الجمال وان اختلفا فى اساليب تلقيه لتكون بين ايدينا تلك الروائع الجميلة لكل من الاديبين .

***

●● اطلالة على وجه « زينة »



بقلم :
محمد صادق دياب

لم اكن اتوقع ان موضوعا كتبته قبل شهر تقريبا فى صفحة الثقافة بجريدة المدينة بعنوان « المجلات النسائية بين التقسيم ووحدة الانسان » ان يكون ذا شجون بالنسبة لتحرير مجلة « زينة » كما ورد فى كلمة التحرير فى العدد « الحادى عشر » ولم يكن كذلك ردة فعل لكشف « زينة » لبعض الذين يكتبون باسماء مستعارة ومنهم كاتب هذه السطور .. ففى نظرى ان « العمدة » قد مات وانتهى وان ظل مركازه شاغرا فى « الاربعاء » حتى الآن فى انتظار ترشيح « عمدة » تتوفر له من الخصائص « العصرية » مالم تتوفر لسلفه .. ومن يدرى مادام منطلق الحديث عن المراة وعن « زينة » مجلة المراة ان يكون عمدتنا الجديد قلما نسائيا وذلك لتحقيق التكافؤ الوظيفى حتى فى اصعب الاعمال التى كانت وقفا على اصحاب « الشوارب » .. وعودة الى ما بداته حول تعقيب كلمة تحرير « زينة » اود ان اقول ان التعقيب كان رائعا وواقعيا ويحمل قدرا من الاعترافات الشجاعة لواقع المجلات النسائية ومنطلقاتها ويظل السؤال القائم هو لماذا تحاول بعض الاقلام الرجالية التى تكتب فى ساحة المراة ان « تستنوق » فتطلى كلماتها بالمكياج محاولة غسل افكارها بعطر نسائى فواح فى وقت تصرح فيه مجلة نسائية مثل « زينة » انها « تتجه الى الشمولية المطلقة واللامحدودة » اى انها تريد الرجل « رجلا » والمراة « امراة » بحيث لا يكون تواجد الرجل او المراة فى المجلات النسائية مرتبطا بتغيير هويته او انتمائه كما يحدث فى الحفلات « التنكرية » عالميا وحفلات « القيس » على المستوى المحلى ..

مرة اخرى تحية للاخت الاديبة الشاعرة « ثريا قابل » رئيسة التحرير وامنيات صادقة لمجلتها « زينة » ان تحقق « منهجيا » ما يمكن ان يلامس اغراضها .

***

●● حدث هذا الحب

اورو دوبان قالوا عنها امراة مسترجلة غيرت اسمها الى « جورج » لتعرف بعد ذلك فى دنيا الادب « جورج صاند » ..

مهما يكن امر « جورج » فلقد كانت امراة ملء السمع والبصر استطاعت ان تسكن تاريخ الادب وحكايا المحبين ..

فهى فى دنيا الادب قد اسهمت باكثر من ستين رواية وعشرين مسرحية اضافة الى سيرتها الذاتية .. وهى فى دنيا الحب كانت بطلة قصائد « الفرد دى موسية » ونغمة الحان « شوبان » .. فعن حبها الاول لـ « ديموسية » تقول سلمى الكسار :

« كان التنافر يغلب الوفاق نتيجة ثقتها بنفسها وحب السيطرة الذى كان جزءا من طبيعتها » .

اما حبها الثانى للموسيقى الخالد « فريدريك شوبان » فلقد تباينت حوله الاحكام من كونها « ظالمة » الى « مظلومة » .

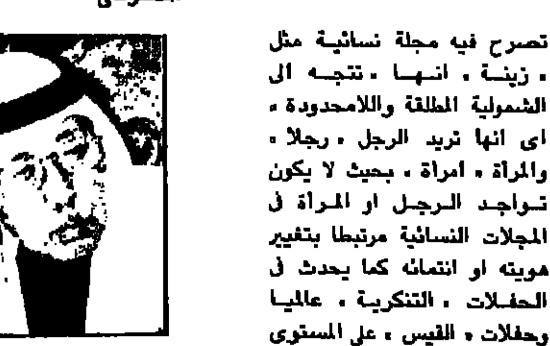
الاستاذ عزيز ضياء يقول فى كتابه « جسور الى القمة » :

« فى السادسة والعشرين من عمره ـ شوبان ـ اتجه قلبه نحو الكاتبة الفرنسية المشهورة جورج صاند وعلى الرغم من دمامة هذه الكاتبة التى كان يسميها البعض بالمراة المسترجلة فلقد احبها شوبان بجنون وظل يحبها .. ولقد عذبته كثيرا ومات فى باريس وهو فى ريعان شبابه وكان اخر كلماته : اين حبيبتى جورج صاند لقد وعدتنى بان اموت على صدرها » .

فى الصورة المقابلة وفى كتاب « جورج صاند » يؤكد اندرى موروا بقوله : « لو لم تقلقه الشكوك لما كان شوبان ذلك الانسان المعذب فى حبه لجورج » .

وسواء اكانت جورج ظالمة لشوبان او مظلومة منه .. فلقد استطاع هذا الحب ان يهدى العالم اعظم مؤلفات شوبان الموسيقية مثل « المازوركا الثانية » و « المقدمات » و « الليلة الثانية » كما استطاع ان يهدى العالم مجموعة كبيرة من روايات جورج صاند وخاصة العاطفية منها ..

وسواء اكانت هذه الروائع الادبية والفنية من ثمار نعيم الحب او شقائه فان من حسن حظ العالم انه قد حدث هذا الحب .



عزيز ضياء



أشياء مقلوبة

للشاعر الكبير :
محمد حسن فقي

يطالعنا شاعرنا الكبير الإستاذ محمد حسن فقي في هذه القصيدة بالكثير من الاوضاع التي تملاؤانا في هذا الزمان ، وتجعل الباطل هو القاعدة والحق هو الإستثناء ..

هذا هو زماننا ، نشاهده من خلال هذه اللوحات المعبرة التي تحل الكلمات الموجعة فيها محل اللون والضوء والظل ، ويقتعد الرمز مقعد الصدارة لنجد أنفسنا في الصورة ، في قلب زماننا الردىء المليء بالعجب من حولنا ..

وهذه هي القلوب ، هذه الاوضاع المقلوبة ، وتحز في الفؤاد والوجدان ، ولكن متى وأين وكيف يجيء التصحيح ؟

في النهاية ، ومهما تهرمت واستأسدت هذه الاوضاع في ظل طوفان الظلم والسم ، ففي النهاية يخسر الطوفان ، وتبقى السيادة للحق والخلق الكريم ويعود الفار الى حجمه الطبيعي ، وتتلاشى الغطرسة وهي تتدحرج عند اقدام الجبل الاشم ..

حَلِمْتُ.وقـــدْ طـــوَاني الليــــلُ.حُلْمــًا أفــــزعَ النَّفْســـا !
رأيتُ قطيــــعَ اغنـــامٍ . يطـــاردُ اذْؤُبــًا طُلْسَـــا !
ويــــركضُ خلْفَهـــا .. يستَــلُّ منهـــا النّـــابَ والضِّــرْســا !
فقلتُ تبـــارَكَ الـــرحمٰن .. مــا أُعْجَبَـــهُ درْسـا !

* * * *

رأيتُ الغَيْهَب المُسْـــوَدَّ .. يطــوي البــــدرَ والشمســـا !
ويمضي العـــالَمُ المقهـــورُ .. مــا يَسْتَنْكِـــرُ الطَّمْســا !
وأبحثُ مـــا أرىٰ قلمــًا .. يُنـــاهضُـــه .. ولا طِـــرْسـا !
لقــــد هُنَّــا .. فـــأمْسىٰ الجَهْــــرُ في أفْـــواهِنـــا هَمْسـا !

* * * *

رأيتُ الفــــأرَ يُمْــــلِي الحُكْمَ .. مُعْتَسِفــًا .. عــــلى الهِـــرِّ !
وكـــان الهـــرُّ في وجَــــلٍ .. فمــــا يقـــوىٰ عــــلى الضُّرِّ !
يُـــرِينــا الـــدهـــرُ مـــا يُـــذْهِـــلُ .. من خـــيرٍ ومن شرِّ !
فكم نَجْـــــزَعُ من ربْـــــحٍ .. وكم نَطْـــــرَبُ من خُسْرِ !

* * * *

رأيتُ الجبــلَ الشـــامـخَ .. يـــرجـــو الـــدَّرْكَ .. تَنْـــويــلا !
فيُـــوسِعُـــه من الحِطَّـــة .. حِـــرْمـــانــًا .. وتَنْكيـــلا !
وكيف يجُـــوزُ عنـــد النَّعْـــلِ .. أنْ يُكْـــرِمَ إكْلِيـــلا ؟!
أراني أحسَبُ الـــــواقـــعَ .. قـــد أصبــــحَ تمثيـــلا !

******

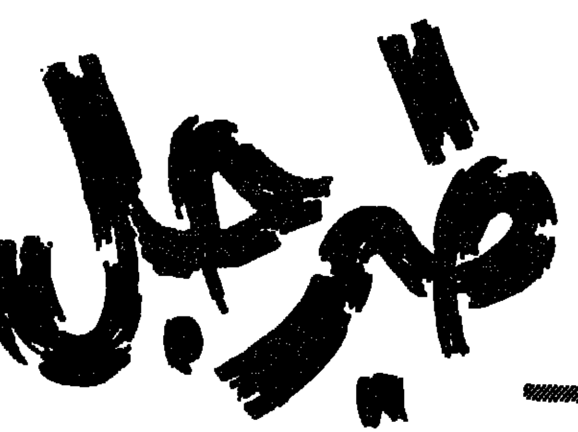
رأيتُ .. ويـــا الهَـــوْلِ الــرُّؤْيـــةِ النكـــراءِ .. أوْثـــانــا !
قـــد اسْتَهْـــوتْ بمـــا اقْتَـــرفَتْـــهُ واحْتـــازَتْـــه .. قُطْعـــانــا !
ومـــا نَحْمَـــدُ عُـــدْوانـــًا .. ولانقبـــلُ كُفْـــرانـــا .. !
ومـــا نَـــرضىٰ سِـــوىٰ للحقّ .. تمجيـــدًا وقُـــرْبـــانــا !

* * * *

رأيتُ العَقْـــلَ والحِكْمَـــةَ .. والأقْـــلامَ والكتُبَـــا !
تقـــولُ لـــذلـــك المَجْـــدُودِ .. وهـــو يُطـــاوِلُ الشُّهُبـــا !
نـــريـــدُ العَيْشَ فـــاجْعَلْنـــا .. لِنَـــارِكَ هُـــذه .. حَطَبـــا !
فمـــا زادَ عـــلى أنْ قـــالَ .. إنِّي أفْعـــلُ العَجَبـــا !

* * * *

فمـــا اعجبُ بعـــدَ اليَـــوْمِ .. من دنيـــا الأعـــاجيبِ !
ومـــا انشُـــدُ غـــيرِ العَيْشِ في ظِـــلِّ الأكـــاذيبِ !
ســـأسْمَـــعُ..إنْ أردتُ الصِّـــدْقَ .. في دُنْيـــا المجـــاذيبِ !
وأكْحـــلُ .. إن أردتُ النُّـــورَ .. عَيْني .. في السَّـــراديبِ !



مدينة نشأت في عهد الخير



لم تكن « طبرجل » قبل ثلاثين عاما الا ملتقى للاودية والشعاب . سميت بهذا الاسم ادغاما لكلمتى « مطب » و « ارجل » ومطب بمعناها الشعبى : مكان و « ارجل » معناها شعاب صغيرة اى بما معناه ملتقى ومكان الشعاب الصغيرة .. تقع طبرجل على بعد ٢٤٠ كم من مدينة سكاكا بمنطقة الجوف .. وقد اشتهرت « طبرجل » باعتدال جوها طوال فصول السنة وبخصوبة ارضها حيث تقع « طبرجل » على الحافة الجنوبية من وادى السرحان المشهور بغزارة مياهه وعذوبتها .. نشأت طبرجل ببداية استيطان البادية عام ١٣٧٦هـ وقد شجعتهم الدولة على استغلال الارض لزراعتها واعطتهم كافة الامكانيات لذلك .. حتى أصبحت طبرجل من اشهر المدن الزراعية بمنطقة الجوف .. وفى السنوات العشر الماضية أصبحت « طبرجل » تواكب مدن منطقة الشمال بالعمران حتى اصبحت ثالث مدينة بمنطقة الجوف حيث يبلغ عدد سكانها ١٥ الف نسمة تقريبا ..

فى مدينة « طبرجل » كافة المرافق الحكومية وقد افتتح قبل اسبوعين « بطبرجل » مستشفى بتكلفة تجاوزت عشرين مليون ريال ويعتبر المستشفى نموذجا فريدا من نوعه من المستشفيات بتوفر الأجهزة الحديثة .. وفى « طبرجل » مركز للابحاث التابع لوزارة الزراعة وكافة المرافق الحكومية الاخرى ، وقد افتتح فيها اخيرا مبنى ادارة الاتصالات لترتبط طبرجل كغيرها من المدن بشبكة هاتفية حديثة ..


بلدية طبرجل


اسبوع الشجرة بطبرجل


بناء مستشفى حديث بطبرجل

في مجلة اسلامية جديدة في واشنطن

المسلمون لا ينبغي ان يسهموا في عيـــد الكريسماس !!

● واشنطن - مكتب « المدينة » :

طرحت مجلة (المجتمع) الاسلامية في واشنطن قضية المسلمين الذين يعيشون في المجتمع الامريكي وماذا يكون موقفهم من الاحتفالات المسيحية في المجتمع الذي يعيشون فيه ، وعلى راس هذه الاحتفالات الاحتفال ب (الكريسماس) والذي يتم بصورة كبيرة وضخمة لا يمكن لمن يعيش في ذلك المجتمع ان يتجاهلها او يبعد عنها كل البعد ، فكل المجتمع بقطاعاته المختلفة ، وما يتضمن من مظاهر الحياة المتعددة فيه يحتفل بكل ثقله وبكل بهرجة بهذه المناسبة ..

ولا بد ان الكبار والراشدين من رجال ونساء مسلمين يعون حقيقة هذا الاحتفال ويناون بفكرهم - على الاقل - من المساهمة فيه فضلا عن ابتعادهم عن المساهمة في حفلاته ومهرجاناته . ولكن يبقى الصغار الذين تربطهم بابناء المسيحيين هناك زمالات وصداقات ، والذين لا يفتاون يلاحقون من زملائهم بالسؤال عما اعدوا لهذا العيد (الكريسماس) من اعدادات وما يتوقعون من هدايا لهم من الكبار ، وهو تقليد مرتبط بهذه المناسبة ، ويحار الصغار من ابناء المسلمين فهم اولا لم تتضح لهم حقيقة الأديان ولم يتاهلوا فكريا وعقليا لمناقشتها ومعرفة حقيقتها . ولا يحسون في قرارة انفسهم تميزا او اختلافا عن اندادهم ورصفائهم من زملاء الدراسة ورفاق اللعب ، وهم تجذبهم بهارج ما يرون من مظاهر الاحتفال من انوار والوان وزخرف في ترف وبزخ ..

صدرت مجلة كميونيتي (المجتمع) .. لنقل أخبار الجالية الاسلامية بمنطقة العاصمة واشنطن .. باللغة الانجليزية ..

هذه أول مجلة من نوعها هنا .. وتصدرها هيئة التقدم الاسلامية ..

من بين القضايا التى تعالجها المجلة مشكلة الاقلية الاسلامية في المجتمع الامريكى موقف المسلمين من احتفالات عيد الكريسماس ..

اشتكى بعض الآباء ان أولادهم وبناتهم في المدارس بدأوا يسألونهم عن كيف سيحتفلون بعيد الكريسماس .. الكريسماس بقي له أكثر من شهر .. لكن كل المجتمع الامريكى بدأ يستعد له من الآن .. واصبحت المتاجر ، والصحف والتلفزيون تستعد بالبضائع ، والهدايا ، والاعلانات التجارية ، الخ ..

المدارس الامريكية

كذلك يشتكى الآباء ان أولادهم وبناتهم يأتون من المدارس .. ويحدثونهم عن الاستعدادات التى تجرى هناك للكريسماس ..

من بين هذه : كتابة لافتات ، ورسم لوحات ، واقامة زينات داخل فصول الدراسة استعدادا للاحتفالات ..

هذا بالاضافة الى اسئلة التلاميذ والتلميذات الامريكية لهؤلاء عما اذا كانوا سيحتفلون !.. والهدايا التى سوف يتلقونها .. والهدايا التى سوف يقدمونها لأهلهم واصدقائهم ..

مجلة (المجتمع) نصحت ان يتحاشى أولاد وبنات المسلمين هذه الاحتفالات ..

واشارت الى أن أولاد وبنات اليهود كذلك يواجهون نفس المشكلة ..

اليهود لا يعترفون بعيسى المسيح .. وبالتالى لا يحتفلون بعيد ميلاده ..

لكن لهم عيدا يطابق الكريسماس .. وفيه يحتفلون باضاءة الشموع .. بدل اضاءة شجرة عيد الميلاد كما يفعل المسيحيون ..

● المجلة قالت ان مشكلة عيد الميلاد المسيحى اكثر تعقيدا من مشكلة عيد الشكر الامريكى ..

هذه مناسبة كبرى في امريكا كذلك .. وهى تخلد ذكرى وصول المهاجرين الاوائل من اوربا الى ساحل امريكا (الدنيا الجديدة) ...

المجلة نصحت المسلمين الامريكيين ان الاحتفال بعيد الشكر الامريكى مناسبة وطنية اكثر منها دينية .. وأن كسب الجنسية الامريكية يتضمن الاعتراف بالأعياد الوطنية ، والاحتفال بها ..

لكن الكريسماس مناسبة دينية في المقام الاول .. ولانه يحتفل به في صورة ضخمة وحجم كبير .. فلا بد من الاعتراف بالضغط والقلق الذى يسببه لاولاد وبنات المسلمين ..

ولا بد من الاعتراف بأنه يصعب الهروب منه .. حيث انه في المدرسة ، في الشارع ، في السوق ، في التلفزيون ، الخ ..

مجلة (المجتمع) نصحت باعتبار عطلة الكريسماس عطلة اختفالات ومرح .. لكن فقط في نطاق هذا .. بمعنى ان تخرج الأسر الى الحدائق العامة بتقضى يوما في المرح والراحة ..

كذلك نصحت المجلة (الاسر الاسلامية) ان تدبر رحلات تستغرق عدة ايام الى مختلف انحاء امريكا .. حيث تعسكر الاسر او تنزل في الفنادق .. وتقضى الوقت حيث في الراحة والمرح ..

هكذا يتحاشى المغزى الدينى ..

وكذلك يتحاشى الملل والسأم ، خاصة عند الأولاد والبنات ، عندما يبقون داخل المنازل خلال ايام الكريسماس ، وغيرهم من الأولاد والبنات يحتفلون ..!!

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية

معرفة عيوب الانسان وكيفية معالجتها

بقلم : الحبيب الشريف

اعلم ايها المسلم : ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه . فمن كانت بصيرته نافذة لم تخف عليه عيوبه . فاذا عرف العيوب امكنه العلاج ، ولكن اكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم ، يرى احدهم القذى في عين اخيه ، ولا يرى الجذع في عين نفسه . فمن اراد ان يعرف عيوب نفسه فله اربعة طرق :

اولا : ان يجلس بين يدى خبير مجرب بعيوب النفس (ولو ان هذا الطريق كثير الخطر بسبب كثرة الادعياء) فينبغى ان يكون الطالب على حذر ، وعلى معرفة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ولسيرة علماء السلف لتتم المقارنة ، مطلع على خفايا الآفات ويتبع اشارته في مجاهدته . وهذا شان التلميذ مع استاذه فيعرفه استاذه عيوب نفسه ويعرفه طريق علاجه ..

ثانيا : ان يطلب صديقا صدوقا بصيرا متدينا يلاحظ احواله وافعاله فما كره من اخلاقه وافعاله وعيوبه ينبهه عليها ، فهكذا كان يفعل الاكابر من ائمة الدين . فقد كان عمر رضى الله عنه يقول : رحم الله امرء اهدى الى عيوبى ، وكان يسال حذيفة ، ويقول له : انت صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين ، فهل ترى على شيئا من آثار النفاق ؟ فهو على جلالة قدره وعلو منصبه ، هكذا كانت تهمته لنفسه رضى الله عنه ، فكل من كان اوفر عقلا واعلى منصبا كان اقل اعجابا ، واعظم اتهاما ، وفرحا بتنبيه غيره على عيوبه ، وقد آل الامر بنا في امثالنا الى ان ابغض الخلق الينا من ينصحنا ، ويعرفنا عيوبنا ويكاد هذا ان يكون مفصحا عن ضعف الايمان ..

فان الاخلاق السيئة حيات ، وعقارب لداغة ، فلو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقربا وفرحنا به ، واشتغلنا بازالة العقرب وقتلها ..

واصل ذلك كله ضعف الايمان ، فنسال الله تعالى ان يلهمنا رشدنا ، ويبصرنا بعيوبنا ، ويشغلنا بمداواتها ، ويوفقنا للقيام بشكر من يطلعنا على مساوئنا بمنه وفضله ..

ثالثا : ان يستفيد معرفة عيوب نفسه من السنة اعدائه (فان عين السخط تبدى المساويا) ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكر عيوبه ، اكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثنى عليه ويمدحه ويخفى عنه عيوبه ..

رابعا : ان يخالط الناس ، فكل ما راه مذموما فيما بين الخلق فليطالب نفسه به ، وينسبه اليه ، فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى من عيوب غيره عيوب نفسه ، ويعلم ان الطباع متقاربة في اتباع الهوى ، فما يتصف به غيره فلا ينفك هو عن اصله او عن اعظم منه او عن شيء منه ..

فليتفقد نفسه ويطهرها من كل ما يذمه من غيره ، وناهيك ، بهذا تاديبا ، فلو ترك الناس كل ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب ..

وقد قال تعالى في فضيله حسن الحسن لنبيه مثنيا عليه ، ومظهرا نعمته لديه (وانك لعلى خلق عظيم) القلم (٤) ..

وقالت عائشة رضى الله عنها : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القران » رواه مسلم ..

وقال صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » رواه أحمد والبيهقى وسنده صحيح ..

وقال صلى الله عليه وسلم : « الدين حسن الخلق » رواه مسلم ..

كيف نتدبر مسؤليات الحياة ؟

حسن بن صالح بابعير

لم يقل الا حقا من قال : ان الحياة الدنيا لا تصفو لعاقل لعظم مسؤلياتها تجاه ما حباه لله به من نعمة العقل لكنها تصفو لجاهل وصفوها بالنسبة لظلام تفكيره انها طعام وشراب ولهو .. وممات في آخر المطاف وقد يحمل الجاهل جهله أن يدبر ذريته على نفس المنوال .. ويحمل ازاءهم أمام الله والناس افدح الأخطار ويكون وايامم قبل خصومة غيره له في خصام ومقاضاة .. فماذا يقول الولد في يوم تشيب فيه الولدان ؟ يقول رب سله لقد اطعمنا الحرام ولم يأمرنا بالصلاة وتركنا نسوم الحياة ولا شيء غير ذلك والويل لمن كان أول خصمائه ولده .. واذا ما اعطينا العقل دوره ليحرث سبل الحياة وليخرج للناس حصادا صالحا نجد الامر يبدأ أولا وأخيرا بالتربية الصالحة ، فالطفل والزرع صنوان بل الطفل هو الزرع وبداية بركاته وباذن الله تبدأ من فلاحة تربته واستخراج الطفيليات منها كى لا تمتص سقوه .. ومن ثم بذر دواعى الخير فيه ينشأ وقد أعطى اكمامه حبا ناضجا .. لماذا نقول ما نقوله وما المناسبة ؟ لا شك أن الوقائع تحت أيدينا جميعا من رسوب في الدراسة وتحميل أبنائنا فوق طاقاتهم واكثر الأباء هم المسؤلون ، فالطالب تمر به مراحل ذات أبعاد ومشقة وأول ما يضع قدميه على أولى مراحل التحصيل العلمى الى آخره وبعمر الزمان فان سير الطالب يستلزم مرور واحدا وعشرين عاما .. هذا اذا وجد الرعاية وهو يجد في التحصيل للتحصيل .. بعد هذه السنوات التى تشكل ٢٠٪ من بداية التحاقه بركب الشيخوخة يقف على قدميه ليفيد ما استوعبه رحيقا لحياة كريمة ومهما اعطينا الامر فالنتائج مشتركة بين المنزل والمدرسة والطالب نفسه ..

لماذا ؟ الامر بين .. فابناؤنا وهم تحت مسئوليتنا لهم كل الحق ان نرعى شؤونهم بين حركة المنزل وحركة المدرسة .. ونتساءل هل البعض منا أعطى لنفسه حق زيارة المدرسة ؟ وهل دخل في نقاش موضوعى عن سير ولده وما يجب ان يقوم به .. لا أعتقد ان الكثيرين منا يفعلون ذلك .. وأمام هذه السلبيات الخطيرة لا يعرف الآباء شيئا عن سير السلوك .. ولا تظن المعلم وهو لا يشهد من يزوره من الآباء أن يكلف نفسه ملاحقة والد الطالب واذا استفحل الامر او كثر الغياب لجأت المدرسة الى لفت لانتباه ولفت الانتباه يعنى أن ثمة خللا طرأ لكن هذا الأجراء كان ولى امر الطالب لو تعهد مدرسة ولده لما برز الخلل ولما كان ثمة داع لوضع الحلول له وبخاصة اذا تراكم الخلل فأحدث فجوة ..!! واشق شيئا على النفس البشرية القاعدة التربوية .. واستطيع القول بأن تربية الأجيال لا يقوم اعوجاجها العنف ولا اللين المفرط .. ولكن التربية في حاجة مجملة الى شعرة « معاوية » ان جذبها الولد ارخيت له وان أرخاها التقطها المربى شدا .. كى يكون الأمر متوازنا ..

فالذين يلجأون الى ضرب الوجوه والاجساد لاتفه الأسباب أو لاكثرها يغرسون في نفوس أولادهم « الخور » والخور مرض يظل الولد يعانى منه ضعيفا ولا يحتمل مسئوليات الحياة اذا ما حمى اوارها .. والذين يرخون لطفلهم الحبل يخطئون أيضا ..

من قصص القران

سيل العرم

كانت اليمن بلاد خصبة قابلة للزراعة ولكنها كانت مفتقرة الى الماء حيث كانت المياه قليلة بها والانهار معدومة الا وابلا من المطر ينحدر من سفوح الجبال ثم يمضى منحدرا الى الصحراء ، لايلوى على شيء حتى يأخذ طريقه الى باطن الأرض ، فلا يلبث الا كما يلبث الطيف ، ولا يقيم الا كما تقيم سحابة الصيف ..

فدعت الضرورة والحاجة اهل اليمن ان يخترعوا أمرا وطريقة يوقفون بها هذه السيول لينتفعوا بها فكان ان اقاموا السدود والحواجز بمختلف الوديان والشعاب وتفننوا في انتهاج الطرق الهندسية التى تسهل الانتفاع بما تخلفه الأمطار وراءها من مياه السيول ..

كثرت هذه السدود ، وتعددت تلك الحواجز ، بكثرة الأودية وتعدد الجبال ، حتى جاوز عددها المئات ، ولكن سد مارب كان اقواها ، وأمتنها ، واجداها ، وانفعها ..

ففى هذا الوادى أقام أهل اليمن من سبأ سدا عريضا منيعا حصينا قويا مكينا وجعلوا على جانبه مصارف تعمل بطرق هندسية منتظمة هيأت لهذا الوادى أن يصبح بفضل الله ثم بما توفر فيه مما احتجزوه من الماء ارضا خصبة فيها زروع نضرة ، وحدائق ذات بهجة وصارت رمال الصحراء خضراء تجرى بينها القنوات الملتوية وتصدح فوقها الطيور المغنية الى الثمار الدانية القطوف والأزهار المعجبة الألوان ، كان الرجل منهم يسير وسط هذه الحدائق يحمل على كتفيه سلة فارغة فلا يلبث يسيرا حتى تكون قد امتلأ من الثمر المتساقط من شجره . واتسعت لديهم النعمة ، وفاض عندهم الخير ، واشتغل جماعة منهم بالتجارة ، فكانوا يسيرون الى القرى التى بارك الله فيها ، من الحجاز والشام آمنين مطمئنين لا يسيرون مرحلة او مرحلتين حتى يكون الله قد هيأ لهم مكانا يبردون فيه أقدامهم ، ويريحون ابدانهم ، ويتبلغون بطيب الزاد وعذب الماء ، وهم فيما بين ذلك آمنون مطمئنون ، نعمة تظاهر نعمة وفضل من الله ، يعقب فضلا (بلدة طيبة ورب غفور) سبأ (١٥) فكان الأجدر بهم أن يشكروا الله على نعمته ، وأن يحمدوه على ما أعطاهم وما أشبعهم من جوع وامنهم من خوف ..

ولكنهم جروا في اعقاب من سبقهم من الامم وساروا في دروبهم فكفروا بالنعمة حتى ارسل الله فيهم انبياء نصحوهم فاعرضوا ، وهداة مرشدين حاولوا اصلاحهم ، فوضعوا اصابعهم في اذانهم واستكبروا ، ثم انصرفوا عن العمل ، وشغلوا عن العمران ، فأراد الله ان يذيقهم وبال امرهم ، وان يريهم عاقبة كفرهم ليكونوا عبرة لغيرهم ، ومثلا لمن يأتى بعدهم وعقوبة قاسية لمن تحدثه نفسه ان يسلك طريقهم ، ويفعل فعلتهم ، فتهدم السد وتقوض بناؤه ولم يستطع ان يحجز السيول المتدفقة ، وانطلقت المياه الحبيسة في شعاب الوادى فغرق الزرع وعاد الوادى كما كان صحراء لا نبات فيها ولا حياة سوى اشجار لا تثمر الا كل مر بشع ، واثل لا غناء فيه ، وشيء من السدر قليل ..

اما الاهلون فانهم لما راوا ان معين رزقهم قد غاض ، لم يطيقوا صبرا على ان يقيموا في صحراء كانت بالامس جنانا ، ففارقوا أوطانهم على الكره منهم ونزحوا عن ديارهم بقلوب مكلومة ، ثم تفرقوا في شتى البلاد ، ومزقوا كل ممزق حتى صار امرهم حديثا يتناقل وحكايات تروى ، كانوا في نعمة سابغة فلم يحفظوها وثياب من العز ضافية ، فلم يصونوها فجازاهم الله بما كفروا ، قال تبارك وتعالى (وهل نجازى الا الكفور) سبأ (١٧)

دراسات اندلسية

ابن حزم القرطبي

= ١٩ =

وهنا يا ابا محمد نقف مع تلك النكبة المروعة والتى هزت أرجاء الأندلس قاطبة كما أعلنت بجلاء ووضوح عن عنف تلك الحملات الصليبية التى اخذت تباشر الاسلام والمسلمين منذ عصر دول الطوائف كما قامت فى نفس الوقت بتعرية المواقف والرجال وأعنى بتلك النكبة يا أبا محمد ماحل بمدينة « بربشتر » احدى أهم القواعد الاسلامية بثغر الأعلى والذى سمى فيما بعد « بمملكة سرقسطة » التى تعتبر بحق أعظم وأهم دول الطوائف وذلك لضخامة رقعتها أولا .. ثم لموقعها الدقيق والخطير بين دول « أسبانيا » النصرانية فهى واقعة كما يقال فى فم الأسد . فمن ناحية الشرق تحدها مملكة « قطلونية » ومن الشمال الغربى مملكة « نافار » أما من الجنوب الغربى فتحدها مملكة « قشتالة » ولذلك كله كانت دوما فى مواجهة الخطر ونراها وقد خرجت مبكرا من يد السلطة المركزية بقرطبة بعد تلك الفوضى العارمة التى أفرزتها « الفتنة البربرية » بعد مقتل « عبد الرحمن بن المنصور محمد بن أبى عامر » واننا لنذكر جيدا أن « الثغر الاعلى » كان مسرحا لفتنة المولدين المنتقضين دوما على السلطة امركزية . عبر عصور الامارة والخلافة والدولة العامرية . أما فى عصر الطوائف فقد تمكنت أسرة عربية من بنى « تجيب » من السيطرة على الثغر الأعلى ونعرف أن تلك الأسرة العربية قد تأصلت جذورها بتلك المنطقة منذ الفتح العظيم الذى قاده « موسى بن نصير » رضى الله عنه وقد لمع فى حكمها منذ البداية « منذر بن يحيى التجيبى » الذى حكمها من سنة ٤٠٨ هـ الى سنة ٤١٢ هـ ثم خلفه ابنه « يحيى بن منذر » وقد حكمها حتى سنة ٤٢٧ هـ ثم خلفه « منذر ـ الثانى ـ بن يحيى بن منذر الذى تولى أمرها من سنة ٤٢٧ هـ حتى سنة ٤٣٠ هـ حتى قتل فى مجلسه بيد ابن عمه « عبد الله بن حكم » وفى تلك المرحلة الخطيرة من الأحداث نجد ذلك الجندى الباسل « سليمان بن محمد بن هود الجذامى » يقدم من مدينة « لارده » ويقفز فى مواجهة الأحداث مخترقا الصفوف وسط الفوضى ودماء الغدر الى العاصمة « سرقسطة » فيمسك زمام الأمور بيد من حديد وذلك منذ غرة المحرم سنة ٤٣١ هـ وقد أظهر منذ البداية جدارة عالية وكفاءة فائقة فى أساليب الحكم والادارة مع قوة شكيمة وشدة بأس مكنته من تكريس الأمن والنظام فى تلك المنطقة الشاسعة والخطيرة والتى تشتمل على العاصمة « سرقسطة » والمدن الهامة التالية « بربشتر ، وتطيلة ، ولارده ، وأفراغه ، وطركونة ، وطرطوشة » ويخترق تلك المنطقة الشاسعة الخصبة نهر « ايبرو » الذى يتدفق من مصبه عند مدينة « طرطوشة » مخترقا تلك السهول الى مدينة « قلهره » فى مملكة « نافار » المسيحية كما يخترقها فرعه الشمالى المسمى نهر « سجرى » وافرعه الصغيرة الممتدة نحو مدينتى « بربشتر » و « وشقه » وكذلك فرعه الجنوبى « خالون » الممتد حتى « قلعة أيوب » ومدينة « دروقه » . ففى هذه المنطقة الواسعة والخصبة قامت مملكة « بنى هود » المسماة بمملكة « سرقسطة » واتخذت منذ تلك الفترة وضعها المعروف بسماته المحددة وملامحه الناتئة ضمن « دول الطوائف » المتحاربة على كل شىء والمتنافسة فى كل شىء من حضارة وثقافة وأبهة وترف ومعمار ، واذا كان بلاط بنى عباد فى « اشبيلية » و بلاط بنى جهور فى « قرطبة » وبلاط بنى باديس فى « غرناطة » وبلاط بنى الأفطس فى « بطليوس » وبلاط بنى ذى النون فى « طليطلة » وبلاط مجاهد العامرى فى « دانية » قد زهت جميعها بشوامخ فى الفكر والأدب وعلوم الشريعة فان بلاط « سرقسطة » فى عهد ملكها « المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود الجذامى » قد شرف وسما بطائفة من أشهر العلماء والأدباء نذكر منهم على سبيل المثال رفيق دربك يا أبا محمد « أبو الوليد الباجى » وكذلك الوزير الاديب : « أبو المطرف بن الدباغ » وكذلك الوزير اليهودى المسلم « أبو الفضل بن حسداى » فلقد كانا من أعلام عصرهما فى البلاغة والأدب . اما المقتدر بالله « أحمد بن سليمان بن هود » فلقد كان له الباع الطويل فى علوم « الفلسفة والفلك والرياضيات » كما ازدانت حضرته « سرقسطة » بألوان فائقة من العمران والحضارة ولعل منها قصره المعروف « بالجعفرية » نسبة الى كنيته « أبى جعفر » والمسمى أيضا « بدار السرور » بمجلسه المدهش بما يضمه من النقوش الذهبية وبتلك الرسوم الملونة التى تعكس لنا صورة الفخامة والجمال ذلك المجلس الذى سما فى عين صاحبه فامر بنقش هذين البيتين على حائطة وفيهما يقول :

قصر السرور ومجلس الذهب ... بكما بلغت نهاية الطرب
لو لم يحز ملكى خلافكما ... لكان لدى كفاية الأرب

هذا هو المقتدر بالله « أحمد بن سليمان بن هود الجذامى » أعظم ملوك بنى هود ، فلقد حكم بعد والده من سنة ٤٣٨ هـ الى سنة ٤٧٥ هـ ولقد ضم الى مملكته مدينة « دانية » العظيمة اخذها قسرا من حاكمها « على بن مجاهد العامرى » كما تم له أيضا اقتناص مدينة « طرطوشة » أخذها عنوة من يد « لبيب العامرى » وقد حاقت بهذا الملك الجسور دعوة مخلصة من رجل صالح وفد عليه ولامه على دفعه الجزية للنصارى فقتله فعاقبه الله عز وجل بداء « الكلب » حتى صار يعض أعضاءه وهذا ما تواترت على روايته كتب السير ومعذرة يا ابا محمد ، فقد اطلت فى اعطاء بعض الملامح البارزة لتلك المملكة العظيمة وما ذاك الا لاقرب قدر الأمكان صورة ذلك العصر الذى عم الكثير من قادته طابع الاستهتار والمقامرة بكل شىء وذلك ملمح بارز على عصر دول الطوائف وقد ذكرنا فى مقالات سابقة صورا مفجعة لتلك الحروب المستعرة بين ملوك الطوائف وما جره ذلك من استعانة كل منهم ما وسعه الجهد والبذل بملوك النصارى وكان أولئك الأعداء على اتم الاستعداد حتى راينا جيوش ملوك قشتالة ونافار تسرح وتمرح فى قرى ومدن دول الطوائف وما أشبه أولئك الزعماء المسلمين فى فعلهم هذا بقول الشاعر :

والمستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار !

فأصبحت الجيوش النصرانية تقبض الثمن من الزعيم المسلم لتغير على أخيه وما أمرها من سنوات عجاف حاقت بالشعب الأندلسى المسلم فوقع كما يقال بين شقى الرحى حيث تتالت عليه النكبات وعمته الفوضى فتحول الى أشلاء ممزقة ضائعة من جراء الحروب السائدة بين ملوكه انها حروب غير معللة ولا مستساغة شرعا ولا عرفا كأنى بعيون الأرامل واليتامى والصبية الحيارى يقلبون أبصارهم ذات اليمين وذات الشمال ثم يصعدون دعواتهم الى الله عز وجل طالبين منه الرحمة فى توسل وضراعة وانه ليصدق عليهم يا أبا محمد قول المتنبى الحكيم :

ومثل الروم خلف ظهرك روم ... فعلى اى جانبيك تميل ؟!

وهذا بدوره ما دفع بالشعب الأندلسى كله علماء ودهماء الى الفرحة بقدوم « المرابطين » الذين اذاقوا « الفونسو » السادس وجيشه مرارة الذل ولأول مرة فى سهول الزلاقة .. لقد كانت فرحة الشعب الأندلسى بالمرابطين غامرة حقا وانه ليصدق عليهم فى ذلك الموقف قول الشاعر :

فان كنت ماكولا فكن خير اكل ... والا فادركنى ولما امزق

ومن هنا يا أبا محمد نعود لمأساة مدينة « بربشتر » والتى تمت تحت سمع وبصر زعيمها « المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود الجذامى » وزملائه ملوك الطوائف ، فلقد تحصن بعاصمته « سرقسطة » وترك مدينة « بربشتر » وحدها تواجه الاحتضار والموت أثناء ذلك الحصار الرهيب والمفجع أثناء تلك الحملة الصليبية الغاشمة والمؤيدة من بابا « روما » « الاسكندر الثانى » والتى عبرت من مضائق جبال البرينة بجيشها الكثيف الذى قدر بأربعين الف مقاتل من « النورمانديين » تحت قيادة الفارس « جيوم دى مونرى » والذى يعتبر بحق من اعظم قادة ذلك العصر وقد سبق له أن خدم الكرسى « البابوى » حتى صار قائد الجيوش الرومانية والبابوية .. لقد أطبق هذا القائد العنيف بقواته الكثيفة على مدينة « بربشتر » منذ مطلع سنة ٤٥٦ هـ وكان سكانها يقاربون « المائة الف » نسمة وتركت هذه المدينة البائسة تحت الحصار مدة أربعين يوما تواجه قدرها بدون معين وقد كان الماء يصلها من سرب تحت الأرض فبادر احد اليهود ودل قائد الحملة « النورماندية » عليه فقطعه عن المدينة المحاصرة الباسلة والتى كان رجالها يخرجون لشن الهجمات الصاعقة على القوات المعتدية ثم يعودون الى ذويهم ولكن قطع الماء عنهم فتك بالأطفال والنساء وكبار السن وسندع يا أبا محمد لأحد شهود العصر وهو المؤرخ « ابن عذارى المراكشى » صاحب الموسوعة التاريخية الرائعة والتى سماها « البيان المغرب » سندع له نقل الصورة التى وصلته ولا زالت تنتفض تحت وقع حشرجات الموتى يقول : « .. فعدم أهلها الماء ولم يكن لهم صبر على العطش ، فراسلوا الروم فى أن يسلموهم فى أنفسهم وذراريهم ويسلموا اليهم البلد ، فأبى الروم عنوة فقتلوا المقاتلة وسبوا الحريم والذرية ، وحصلوا على أموال جليلة ، فكانت أشد الرزايا بهذه الجزيرة ، وحصل بأيدى الروم من نساء أهل « بربشتر » قرب المائة الف ـ قد يكون هنا مبالغة يا أبا محمد ـ حتى يقول .. وحصل من ذلك فى سهم رئيسهم اللعين اربعة آلاف نسمة اختارهم أبكارا من الثمانية أعوام الى العشرة فأهدى لملكه ما شاء .. وكان الخطب فى هذه المدينة أعظم من أن يوصف لأن الحال كان آل بهم الى أن القوا بأيديهم بسبب الظمأ وخرجوا من المدينة .. فلما رأى الطاغية – ضاعف الله عذابه – كثرتهم خاف أن تدركهم الحمية فى استنقاذ مدينتهم فأمر ببذل السيف فيهم فقيل انه قتل منهم يومئذ نحو ستة آلاف ثم نادى برفع السيف عنهم وأمر بخروجهم عن المدينة بالأهل والذرية فبادروا الخروج منها مزدحمين على ابوابها فمات فى ازدحامهم خلق كثير ولما عرض جميع من خرج من المدينة بفناء بابها بعد قتل من قتل منهم ضموا قياما ذاهلين منتظرين نزول القضاء فيهم ، ثم نودى فيهم بأن يرجع كل ذى دار الى داره بأهله وولده .. ولما استقروا بالدور مع ذرياتهم اقتسمهم المشركون فكل من صارت فى حصته دار حازها وما فيها من مال وولد فحكم كل علج منهم فيمن سلط عليه من أرباب الدور بحسب ما يبتليه الله به منه يأخذ كلما أظهر له ويعذبه فيما أخفى عنه وربما زهقت نفس المسلم دون ذلك فاستراح وربما أنذره أجله الى أسوأ من مقامه ذلك لأن عداة الله كانوا يومئذ يهتكون حريم أسراهم وبناتهم بحضرتهم ابلاغا فى نكايتهم ، ويعبثون فى الثيب ويغتصبون البكر وزوج تلك وأبو هذه موثق فى الحديد ، ومن لم يرض منهم أن يفعل ذلك أعطاهن لغلمانه يعبثون فيهن ، فبلغ الكفرة يومئذ منهم ما لا تلحقه الصفة والحول والقوة لله العظيم ...» ..

وهنا يا أبا محمد نقف مع صديقك مؤرخ الأندلس العظيم وهو الذى تحول التاريخ بين يديه من تصوير للأحداث الى استيطان عميق لما تجره الوقائع المنظورة من تحولات لا زالت ترزح تحت سجف الغيب وأعنى به يا أبا محمد مؤرخ الأندلس العظيم « أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبى » صاحب المؤلفات التاريخية الرائعة والنادرة الأمثال وأذكر منها يا أبا محمد كتابه « المتين » و « المقتبس فى أنباء أهل الأندلس » و « المآثر العامرية » وكتابه الملحمى الرائع « البطشة الكبرى » هذا المؤرخ الذى يتربع بحق على قمة عالية لوحده بين مؤرخى العالم بأسره لأن التاريخ فى يده له معنى آخر غير الوصف والتصوير والملاحظة ورغم انه يشتمل على جميع ما سبق الا انه يمتاز بالتنبؤ العلمى الدقيق فيأخذ النتائج من المقدمات ، لقد كان هذا المؤرخ بل الطود الأشم فى فن التاريخ استاذا لمدرسة عظيمة من مؤرخى الاسلام يقف على قممها تلاميذه الأفذاذ أمثال « ابن سعيد » يرحمه الله صاحب كتاب « المغرب » وكذلك المؤرخ الشهير « عبد الرحمن بن خلدون » وهو أشهر من نار على علم وكذلك المؤرخ الأندلسى الرهيب « لسان الدين بن الخطيب » صاحب المؤلفات التاريخية والأدبية الرائعة منها « الاحاطة فى أخبار غرناطة » و « الحلل الموشية » وكتابه الذائع الصيت « أعمال الاعلام فى من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام » انه معاصرك وزميلك يا أبا محمد ، لقد كنتما بقرطبة معا أثناء نكبة مدينة « بربشتر » وقد تركتما تأملاتكما الرائعة على هذه المأساة الدامية وسنتناول الآن يا أبا محمد ما قاله « أبو مروان حيان بن خلف القرطبى » هذا المؤرخ النزيه الذى آلمه كما آلمك ما حل بالمسلمين فى



مدينة « بربشتر » الصابرة من مصادرات وانتهاك لحرمات الاسلام كما أحنقه موقف ملوك الطوائف أجمعين ومنهم « المقتدر بالله أحمد بن سليمان بن هود » وفى مقال « ابن حيان » هذا رايه فى ملوك الطوائف أجمعين ، كما أن فيه استشرافا لمصير الاسلام برمته فى الأندلس كلها .. يقول : « .. الى ان طرق الناعى بها قرطبتنا فجأة من صدر شهر رمضان من العام ، فصك الاسماع وأطار الأفئدة ، وزلزل ارض الأندلس قاطبة ، وصار للكل شغلا تسكع الناس فى التحدث به والتساؤل عنه والتصور لحلول مثله ، اذا لم يفارقوا فيها عادتهم من استبعاد الوجل ، والاغترار بالأمل والاستناد الى أمراء الفتنة الهمل ، الذين هم ما بين فشل ووكل : يصدونهم عن سواء السبيل ، ويلبسون عليهم وضوح الدليل .. فقد خص الله تعالى هذا القرن الذى نحن فيه من الاعوجاج بما لا كفاية له ولا مخلص منه .. فما أقول فى أرض فسد ملحها الذى هو المصلح لجميع أغذيتها ؟! هل هى الا مشفية على دوارها واستئصالها ؟! ولقد طمى العجب من أفعال هؤلاء الأمراء أن لم يكن عندهم لهذه الحادثة النكراء فى « بربشتر » الا الفزع الى حفر الخنادق ، وتعلية الأسوار ، وشد الأركان ، وتوثيق البنيان ، كاشفين لعدوهم عن سوءاتهم من القائهم بأيديهم اليهم : أمور قبيحات الصور ، مؤذنات الصدور باعجاز تحل الغير :

أمور لو تدبرها حكيم ... اذن لنهى وسب بما استطاعا

وقد أفشينا فى شرح هذه الفادحة مصائب جليلة مؤذنة بوشك القلعة ، طالما حذر منها أسلافنا .. ولقد أمرنا بالتواصل والألفة ، وأصبحنا من استشعار ذلك والتمادى عليه على شفا جرف يؤدى الى الهلكة لا محالة ...» ..

وهكذا يا أبا محمد رأينا فى عبارات « ابن حيان القرطبى » رحمه الله هذه النبوءة الصادقة بمصير الاسلام فى الاندلس كلها ومعلوم أن هذه النهاية قد تأخرت عن قول ابن حيان أربعة قرون ولكنها كانت النتيجة المنطقية لما قاله « ابن حيان » هذا المؤرخ العظيم فى هذه الصفحة الرائعة البيان النابضة بالاحساس بهول المأساة التى كانت تشرف عليها بلاد الأندلس وامراؤها فى غيهم يلعبون . وكذلك رأيك يا أبا محمد يتفق مع رأى صديقك ابن حيان فى تحميل ملوك الطوائف تبعة مأساة مدينة « بربشتر » فلقد قلت غفر الله لك وأسكنك فسيح جناته فى احدى رسائلك وفتاويك النابضة بصدق اليقين : « وأما ما سألتم عنه من أمر هذه الفتنة وملابسة الناس بها مع ما ظهر من تربص بعضهم ببعض فهذا أمر إمتحنا به ، نسأل الله السلامة ، وهى فتنة سوء اهلكت الأديان الا من وقى الله تعالى .. وعمدة ذلك ان كل مدبر مدينة أو حصن فى شىء من اندلسنا هذه ـ أولها عن آخرها ـ محارب لله تعالى ورسوله وساع فى الأرض بفساد ...» ..

واذا كانت مأساة « بربشتر » قد اهتزت لها أرض الأندلس قاطبة وتحرك لها وجدان الفكر الاسلامى العظيم ممثلا فى رائدين من رواد العطاء الانسانى الرائع وهما : « أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبى » والعالم المفكر الناقد الفقيه الشاعر « أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبى » فان الشعر الأندلسى قد اهتز لهذا الخطب المروع وذلك ممثلا فى تلك القصيدة الباكية المفجعة والمباشرة بمعانيها فى نفس الوقت دون التواء ولا اضباغ وهى تلك التى مارت فى وجدان الفقيه الزاهد « ابن العسال التطيلى » يرحمه الله حيث عمد مباشرة منذ مطلع الأبيات الى تصوير مواقع الجراح وآثار العدوان واستباحة الحرمات ثم عمد فى تصوير مؤس قاتل الى بيان وحشية الجرائم التى ارتكبها القتلة حيث لم تطف بقلوبهم الرحمة للرضيع ولا للشيخ الفانى ولا للأم المفجوعة المكلومة ، فلقد هتكوا فى بشاعة كل ستر واذلوا كل عزيز وارتكبوا كل فاحشة ثم ينحنى باللائمة على المسلمين أنفسهم فلقد جاهروا بالمعاصى فكان عقاب الله لهم رهيبا جزاء ما أسرفوا على أنفسهم يقول ابن العسال يرحمه الله :

ولقد رمانا المشركون باسهم ... لم تخط لكن شانها الاصماء
هتكوا بخيلهم قصور حريمها ... لم يبق لا جبل ولا بطحاء
جاسوا خلال ديارهم فلهم بها ... فى كل يوم غارة شعواء
باتت قلوب المسلمين برعبهم ... فحماتنا فى حربهم جبناء
كم موضع غنموه لم يرحم به ... طفل ولا شيخ ولا عذراء
ولكم رضيع فرقوا من امه ... فله اليها ضجة وبغاء
ولرب مولود ابوه مجدل ... فوق التراب وفرشه البيداء
ومصونة فى خدرها محجوبة ... قد ابرزوها ما لها استخفاء
وعزيز قوم صار فى ايديهم ... فعليه بعد العزة استخذاء
لولا ذنوب المسلمين وانهم ... ركبوا الكبائر ما لهن خفاء
ما كان ينصر للنصارى فارس ... ابدا عليهم فالذنوب الداء
فشرارهم لا يختفون بشرهم ... وصلاح منتحلى الصلاح رياء

ومعلوم يا أبا محمد أن « بربشتر » عادت الى ملك « سرقسطة » المقتدر بالله « أحمد بن سليمان بن هود » بعد أن باغت الحامية التى تركها « جيوم » قائد الحملة الرومانية وتقدر بألف فارس فقضى عليهم وصادر أموالهم ونساءهم وذلك فى الثامن من شهر جمادى الأولى سنة ٤٥٧ هـ بعد بقائها تسعة أشهر قيد الاحتلال وقد اتخذ « أحمد بن هود » بعد استرجاعها لقب « المقتدر بالله » وسنلتقى يا أبا محمد بحول الله وقدرته وتوفيقه فى المقال القادم مع مدينة « بلنسية » العظيمة التى انجبت شاعر الطبيعة الأشهر « ابن خفاجة الأندلسى » وابن خالته « ابن الزقاق البلنسى » وانجبت أيضا عالمها الفرد ومؤرخها الشهير وراثيها العظيم صاحب كتاب « الحلة السيراء » وهو ابن الأبار القضاعى وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ..

أعلام الصحابة

بقلم :
محمد على مغربي

على بن أبى طالب

الحلقة الثانية عشرة

وقعة الجمل

ان المتتبع لتسلسل الحوادث التى انتهت بالماساة العظيمة التى تقابل فيها المسلمون وجها لوجه يسلون سيوفهم ثم يغمدونها فى صدورهم فى وقعة الجمل يتبين عظم الحادث الذى اودى بحياة عشرة آلاف مسلم بينهم رجال من اجلاء الصحابة كطلحة والزبير وغيرهما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين لهم باحسان ، ولقد كان القائمون بكبر هذه الماساة هم الثائرين على عثمان رضى الله تعالى عنه حينما راوا بوادر الصلح تلوح بين على من جهة وبين عائشة وطلحة والزبير رضوان الله تعالى عليهم جميعا من جهة اخرى .

لقد ادرك هؤلاء الثائرون ان هذا الاتفاق بين الجانبين ان تم سيكون له ما بعده وسيجيء وقت الحساب مع الثائرين على عثمان والمؤلبين عليه ، والسائرين الى المدينة والمرتكبين لجريمة قتله رضى الله تعالى عنه .

ولقد كان عبدالله بن سبأ راس الفتنة ومدبرها هو الرأس المدبر لوقعة الجمل ، كما كان هو الرأس المدبر للثورة على عثمان . لقد عرفنا عبدالله بن سبأ يؤلب الناس فى خلافة عثمان بالشام ، ويغرى ابا ذر رضى الله تعالى عنه على معاوية لأنه يقول ان هذا المال مال الله ، وينتهى الأمر باخراجه من الشام فيسير الى الكوفة فيخرجه منها عبدالله بن عامر ، ثم يصل الى مصر فيجد فيها المرتع الخصب لآرائه الشريرة ، ومن مصر يرسل الرسل الى الكوفة والبصرة ، وتبدأ الحملة المنظمة للافتراء على عثمان رضى الله تعالى عنه ، بالكتب المزورة التى ترسل للصحابة الاجلاء فى المدينة المنورة تصف ظلم ولاة عثمان لأهل الامصار ، كما تذكر اعتداءهم على أموال بيت المال وتصف ما يلقاه الناس فى الامصار من ظلم الولاة والحاكمين ، ولا تقف هذه الكتب المزورة عند هذا الحد ، ولكن الكتب تكتب على لسان الصحابة الاجلاء الى الناس فى الامصار تدعوهم للسير الى المدينة فان الجهاد فيها وليس فى غيرها لما يقوم به عثمان رضى الله عنه من ظلم للناس هناك كما تزعم هذه الكتب المزورة ثم تنتهى الامور بمسيرة هؤلاء الثوار الى المدينة المنورة ومحاصرة عثمان وقتله .

هذا هو دور عبدالله بن سبأ فى الفتنة فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه يهودى ، يظهر الاسلام وهو يبطن الشر للاسلام والمسلمين ، يؤلب الناس على عثمان ، ويظهر الميل لعلى ، وهو لا يحب عليا وانما يتخذ من اسمه سلما للفتنة بين المسلمين ، ويبايع على بالخلافة فيطلب من الاعراب ان يعودوا الى مياههم ، ومن العبيد ان يرجعوا الى مواليهم ، ولكن عبدالله بن سبأ يحرضهم على العصيان ليتقوى بهم ، فهو يعرف ان عليا ان انفرد به وبحزبه حانت ساعة الحساب ثم كان بعدها العقاب .

ويرى طلحة والزبير رضى الله تعالى عنهما ما حل بالمدينة من هؤلاء الثائرين ، وكيف قتلوا عثمان ولم يستطع على ان يقتص من هؤلاء القتلة ، وكيف اصبح لهم الامر فى المدينة ، فيخرجان الى مكة ويجدان عائشة ام المؤمنين بها ، ويصفان لها الحال فى المدينة ، ويتفق الرأى على الخروج الى العراق لتبين الموقف للمسلمين هناك ولا نزال العقوبة بالباغين الذين قتلوا الخليفة ، واستأثروا بالأمر فى المدينة .

ويعلم على بخروج عائشة وطلحة والزبير الى العراق فيسارع بالخروج من المدينة على امل اللحاق بهم فى الطريق والوصول معهم الى خطة يرضاها الجميع .

ولكن عائشة وطلحة والزبير يسبقون عليا ويصلون الى البصرة ويرسل عثمان بن حنيف والى البصرة من قبل على رسله الى عائشة وطلحة والزبير يسالهم عن سبب قدومهم ، فتقول عائشة رضى الله عنها : ان نزاع القبائل غزوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحدثوا فيه ، وآووا المحدثين فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نالوا من قتل امام المسلمين بلا ترة ولا عذر ، فاستحلوا الدم الحرام وسفكوه ، وانتهبوا المال الحرام ، واحلوا البلد الحرام ، والشهر الحرام ، فخرجت فى المسلمين اعلمهم ما اتى هؤلاء ، وما الناس فيه وراءنا ، وما ينبغى لهم من اصلاح هذه القصة .

وقال طلحة والزبير ردا على نفس السؤال ، اننا قدمنا للمطالبة بدم عثمان ، ولا نستقيل بيعة على ان هو لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان .

ونصح الناصحون عثمان بن حنيف ان يعتزل الأمر حتى يحضر على ويرى رأيه ، ولكن عثمان اصر على ان يمنعهم وامر الناس بلبس السلاح ، وكان قائد الخيل فى جيشه حكيم بن جبلة فانشب القتال واصحاب عائشة كانوا لا يريدون قتالا ، بل ان عائشة رضى الله عنها امرت من معها بالابتعاد عن عثمان بن حنيف وجيشه ايثارا للعافية واجتنابا للاقتتال ، ولكن حكيم بن جبلة وهو من رؤوس الثائرين على عثمان الح عليهم حتى انشب القتال بين الجيشين فلما عضتهم الحرب تنادوا الى الصلح وكفوا .

وسار على بجيشه من الربذة الى البصرة وكان يجيب من ساله ماذا يريد واين يذهب بالمسلمين ، كان يجيب قائلا : اما الذى نريد وننوى فالاصلاح ان قبلوا منا واجابونا اليه ، فان لم يجيبونا ندعهم بعذرهم ونعطيهم الحق ونصبر ، فان لم يصبروا ندعهم ما تركونا ، فان لم يتركونا امتنعنا منهم .

كان خروج على رضى الله عنه لجمع شمل الامة على كلمة سواء ، كما كانت من قبل ، سبيله الى ذلك المجادلة بالتى هى احسن ، ولم يكن ينوى قتالا او يريده ، ولكنه وقد تحمل امانة الامامة فان من واجبه ان يسعى الى الاصلاح ، والى جمع الشمل ورأب الصدع .

وبهذا البيان الذى اكده على رضى الله تعالى عنه فى اكثر من موقف ، وبصدور شتى تابعه من تابعه ، فليس سرا ان كثيرا من المسلمين كانوا فى حيرة من أمرهم ازاء هذه الظروف التى وجدوا انفسهم فيها بعد مقتل عثمان وما تلاه من الحوادث التى خرج فيها طلحة والزبير وخرجت معهم فيها عائشة الى العراق ، وتبعهم على بمن معه من المسلمين ، كان الكثير منهم يرون انها فتنة لم يتضح فيها وجه الحق ، فغم عليهم الرأى وتحيروا فيما يجب عليهم فعله ازاء هذا الموقف الجديد العجيب ، ولهذا كان على رضى الله تعالى عنه حريصا على ان يشرح الموقف مؤكدا فيه انه انما يرغب الاصلاح ، وانه لا يفكر فى القتال بحال من الاحوال ، وعلى هذه الصورة الواضحة تبع عليا من تبعه ممن تردد واحجم .

ويقترب على بجيشه من البصرة ويرسل القعقاع بن عمرو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة والى طلحة والزبير ليبحث معهم الامر وتنجح سفارة القعقاع رضى الله تعالى عنه فيصل بالمنطق الهادىء الى عقول عائشة وطلحة والزبير موضحا راى على احسن ايضاح .

سال القعقاع عائشة رضى الله تعالى عنها ما أقدمك يا أم المؤمنين ، قالت الاصلاح بين الناس وسال القعقاع طلحة والزبير أمتابعان انتما أم مخالفان ؟ قالا متابعان .

قال القعقاع : فما سبيل هذا الاصلاح ؟

قال طلحة والزبير : قتلة عثمان فان هذا الأمر ان ترك كان تركا للقرآن .

قال القعقاع قد قتلتما ستمائة رجل فغضب لهم ستة آلاف واعتزلوكم وطلبتم حرقوص بن زهير فمنعه ستة آلاف ، فان تركتموهم كنتم تاركين لما تقولون ، وان قاتلتموهم والذين اعتزلوكم فاديلوا عليكم فالذى حذرتم وقويتم به هذا الامر اعظم مما اراكم تكرهون الى آخر ما قاله القعقاع رضى الله عنه فسألته عائشة رضى الله عنها فماذا تقول أنت ؟

قال القعقاع ان هذا الأمر دواءه التسكين ، فاذا سكن اختلجوا ، فان انتم بايعتمونا فعلامة خير وتباشير رحمة ودرك بثار .

اقتنع طلحة والزبير واقتنعت عائشة رضوان الله تعالى عليهم براى القعقاع فى ان دواء هذا الامر هو التسكين ، حتى يتفرق جمع الثائرين ، وتهدأ الأمور ، حين ذاك يتهيأ السبيل الى ان ينال قتلة عثمان والثائرون عليه ما يستحقون من عقاب .

وعاد القعقاع الى على بما تم عليه الرأى بينه وبين عائشة وطلحة والزبير ورأى الناس جميعا ان شبح الحرب قد زال ، وان الفريقين قد فاءا الى الطمأنينة والرضا ، وان رؤساءهم سيجتمعون على كلمة سواء . وتزاور الفريقان مغتبطين بما يأملون من اتفاق الكلمة وجمع الشمل .

وسار على رضى الله تعالى عنه بمن معه الى البصرة بعد ان نادى فى الناس انى راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن أحد اعان على عثمان بشىء من امر الناس ، وليغن السفهاء عنى انفسهم .

كان هذا النداء نذيرا للثائرين بان الأمر بالنسبة اليهم يتجه الى التغيير ، فهل يتركون الامور تسير فى هذا الطريق الذى تحين بعده ساعة الحساب والعقاب ؟

اجتمع الثائرون وأتمروا وكان لعبدالله بن سبأ اليد الطولى فى توجيه الثائرين الى افشال خطة الصلح التى اوشك ان يصل اليها الفريقان ، والى احالة الوئام المرتقب الى خصام لا يجدى معه الكلام وانما يقوم فيه السيف مقام اللسان .

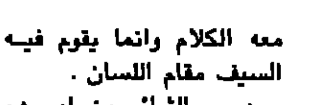
دبر الثائرون امرهم واندسوا بين الجيشين وانشبوا القتال بين الطرفين ووضعوا حول على وحول طلحة والزبير من يقول لهم ان الفريق الآخر هو الذى انشب القتال ، وان الحديث عن الصلح كان خدعة ياخذ بها الفريق الأول الفريق الآخر على غرة . ونجحت الخطة اللئيمة المدبرة واستحر القتل فى الفريقين ، وهما أقرب ما يكونان الى التفاهم والوئام .

واستطاع عبدالله بن سبأ ومن معه ان يحدثوا هذه الفاجعة الاليمة فى الفريقين فيقتل فيها عشرة آلاف من المسلمين بأيدى بعضهم البعض ، يوجهون سيوفهم الى صدورهم ، ويريقون دماءهم الطاهرة الزكية فى ميدان ليس هو ميدان الجهاد والاستشهاد .

الموقف فى مصر

بانتهاء وقعة الجمل اصبح العراق كله فى طاعة على . وكان على قد ارسل قيس بن سعد بن عبادة الى مصر فدخلها كما ذكرنا فى الفصل الخاص بارسال الولاة الى الامصار ، وكان قيس رضى الله عنه من سادة الانصار وصاحب رايتهم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل يجمع بين الشجاعة وحسن الراى فاستقام له امر مصر باستثناء جماعة اعتزلوا فى بلد اسمه « خرنبا » وقد طلبوا من سعد ان لا يعجلهم على البيعة حتى يروا رأيهم ولكن سعدا كان يرسل رسله الى هذه البلدة يأخذون خراج الارض ولا يعارضه المعتزلون فى شىء ورأى سعد ان من الحكمة تركهم حتى يفيئوا وان لا يبدأهم بقتال ، وكانوا عشرة آلاف بينهم جماعة من وجوه الناس واشرافهم وفيهم مسلمة بن مخلد الانصارى وبسر بن ارطأة ومعاوية بن خديج وغيرهم ، وخشى معاوية بعد انتصار على فى وقعة الجمل ان يسير اليه على من العراق ويسير اليه قيس بن سعد من مصر ، فرغب فى استمالة قيس اليه ووعده الوعود ، ولكنه لم يظفر منه بشىء ، عمد قيس رضى الله تعالى عنه الى الحيلة أولا فأجابه ان هذا الامر يحتاج الى فكر ووقت ، وطمأنه انه لن يصله منه شر ، ولكن معاوية عاود الكتابة الى قيس يطلب منه جوابا صريحا ، وكان فى كتاب معاوية شىء من التهديد ، فاضطر قيس ان يجيبه جوابا حاسما ، يقابل فيه الكيد بالكيد ويرد على التهديد بالتهديد .

قال ابن جرير الطبرى وتابعه على ذلك المؤرخون ،





لجأ معاوية الى الحيلة ، فاخبر شيعته فى الشام ان قيس بن سعد يشايع معاوية وان نصيحته تصل اليه سرا وقال لقومه الا ترون انه لا يحارب جماعتكم فى خرنبا ولا يضيق عليهم ؟، واضاف الى ذلك قائلا لأهل الشام : لا تسبوا قيس بن سعد ، ولا تدعوا الى غزوه ، وتعمد معاوية ان تصل هذه الاخبار الى على بالكوفة فوصلت اليه ، أوصلها اليه محمد بن ابى بكر ومحمد بن جعفر بن ابى طالب وتوافق وصول هذه الاخبار الى على مع وصول كتاب قيس بن سعد اليه يخبره بالموقف فى مصر وان الحكمة تقضى بعدم اثارة هؤلاء الناس فى الوقت الذى يستعد فيه على لغزو معاوية فى الشام .

ولم يكن على رضى الله تعالى عنه يشك فى ولاء قيس بن سعد ولكن كيد معاوية كان له بعض الاثر فى نفسه استشار على ابنيه وعبدالله بن جعفر فقال له عبدالله بن جعفر دع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيس بن سعد فان كان كما يقولون فلن ينعزل لك ، فقال على انى والله ما أصدق بهذا عنه فقال عبدالله وقد علم بخبر قيس بن سعد مع المعتزلين فى خرنبا مره بقتال المعتزلين لانى اخشى ان يكون ممالاة منه .

كتب على الى قيس بن سعد يأمره بقتال المعتزلين ، فكتب قيس الى على يقول : انهم وجوه اهل مصر واشرافهم واهل الحفاظ منهم وقد رضوا منى ان اؤمن سربهم ، واجرى عليهم اعطياتهم وارزاقهم وقد علمت ان هواهم مع معاوية فلست كايدهم بأمر أهون على وعليك من الذى افعل بهم ، ولو انى غزوتهم كانوا لى قرنا ، وهم اسود العرب ، ومنهم بسر بن ارطأة ، ومسلمة بن مخلد ، ومعاوية بن خديج فذرنى فانا اعلم بما اداري منهم . ولكن عليا اصر على قيس ان يقاتلهم ، واصر قيس على رأيه فكتب قيس الى على ان كنت تتهمنى فاعزلنى عن عملك وابعث اليه غيرى .

قبل على استقالة قيس وارسل محمد بن أبى بكر اميرا على مصر . قدم محمد بن ابى بكر على قيس فسأله قيس ما بال امير المؤمنين ما غيره ؟ هل دخل احد بينى وبينه ؟ قال محمد بن ابى بكر لا وهذا السلطان سلطانك .

قال قيس : والله لا اقيم معك ساعة واحدة .

غضب قيس لعزله عن مصر فسار منها الى المدينة .

يقول الطبرى : وجاءه حسان بن ثابت شامتا به ، وكان حسان عثمانيا فقال يخاطب قيس : نزعك على بن ابى طالب وقد قتلت عثمان ، فبقى عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر . قال قيس بن سعد : والله لولا ان القى بين رهطى ورهطك حربا لضربت عنقك اخرج عنى . يقول الطبرى ثم ان قيسا وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على على فخبره قيس فصدقه على ثم ان قيسا وسهلا شهدا مع على صفين .

وهكذا نرى ان معاوية رضى الله عنه قد استطاع بالحيلة ان يبعد قيس بن سعد عن مصر وان يحرم عليا من رجل من اكفأ رجاله ، واحزمهم ، فلقد كان من رأيه لا يفتح جبهة قتال اخرى فى الوقت الذى يستعد فيه على للمسير الى معاوية فى الشام وقد جاء فى احدى الروايات ان قيسا كتب الى على يقول : اما بعد يا أمير المؤمنين فقد عجبت لأمرك أتأمرنى بقتال قوم كافين عنك ، مفرغيك لقتال عدوك ، وانك متى حاربتهم ساعدوا عليك عدوك فأطعنى يا أمير المؤمنين ، واكفف عنهم فان الرأى تركهم والسلام .

وهذا الكتاب على قصره يبين حسن رأى قيس وصحة تدبيره ولقد كان وجود قيس بمصر يثقل على معاوية لما يعرفه من شجاعته وحسن تدبيره ، فلما لم يستطع تحويله عن الولاء لعلى بالاغراء لجأ الى الحيلة فصرفه عن مصر ليحل محله محمد بن أبى بكر .

وعزل قيس بن سعد رضى الله عنه عن مصر لم يغير ولاءه لعلى فما هو الا ان فاء الى الرضا بعد قدومه الى المدينة المنورة ، ثم سار الى على ليشهد معه صفين .

وعلم على رضى الله عنه بما كان يكابد قيس فى مصر من معاوية ومن المعتزلين فى خرنبا فاقتنع بحسن تصرفه واسترد قيس مكانه من نفس على رضى الله عنه وحسن تقديره .

رواية اخرى فى أمر قيس

اورد الزهرى رواية اخرى عن قيس جاء فيها :

ان محمد بن ابى بكر قدم مصر وخرج قيس فلحق بالمدينة فاخافه مروان والاسود بن ابى البخترى حتى اذا خاف ان يؤخذ أو يقتل ركب راحلته فظهر الى على .

يقول الزهرى فبعث معاوية الى مروان والاسود يتغيظ عليهما ويقول : امددتما عليا بقيس بن سعد ورايه ومكانه ، فوالله لو انكما امددتماه بمائة الف مقاتل ما كان ذلك باغيظ لى من اخراجكما قيس بن سعد الى على .

اقول وهذه الرواية لا تستقيم مع ما عرف عن شجاعة قيس رضى الله عنه وحسن رأيه . ولقد كان قيس بن سعد زعيم الخزرج ، وصاحب لواء الانصار فى المدينة المنورة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابوه سعد بن عبادة سيد الخزرج قبله ، وهو فى المدينة بين قومه وانصاره فكيف يخيفه مروان والاسود بن ابى البخترى ؟

ثم ان المدينة فى هذا الوقت كانت تدين بالولاء لعلى رضى الله عنه وفيها تمت بيعته وقد تفرق عنها العثمانيون بما فيهم مروان ، وكان مروان فى جيش طلحة والزبير الذى سار من مكة الى البصرة ، فكيف عاد مروان الى المدينة وكان فيها من القوة بحيث يخيف رجلا مثل قيس بن سعد فى مكانته من قومه وشجاعته وحسن تدبيره .

اخشى ان تكون هذه الرواية غير صحيحة ولهذا لزم التنويه (١٠)

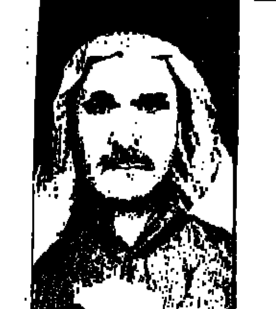
هامش :
(١٠) ٥٤٩٠ / ٥٥٥ تاريخ الطبرى ج٣

حلقة من

سياحة أدبية وخواطر تربوية

■ تحدثت في حلقتين سابقتين عن القراءة الحرة واثرها في بناء شخصية المواطن وما للقراءة من الاثر الحميد على عطاء الموظف ، ودعوت الى شغل وقت الفراغات والاجازات بما يعود بالنفع على تخصصاتنا العلمية والعملية . ولما كان الناس موزعين في الحياة حسب قدراتهم ورغباتهم وميولهم ، فان التنمية الفكرية تتوجه الى الحقل الذي وضع المواطن نفسه فيه ، وبذلك تنمو عطاءاتنا نموا متناسبا ثم تتعانق ، وتتحد ، ويكون نتاجها الوطن القوي المنتج ..

وفي هذه الحلقة اتحدث عن نوع من القراءة الواجبة على كل عربي ، لأنها الأساس لكل بناء ، والماء لكل نبات ، والهواء لكل حي ، بل بها الحياة لامتنا العربية ، وهي قراءة القرآن ..



بقلم : محمد محمد حسن شراب

« اعراب القرآن الكريم ، والاحتجاج لقراءاته أو الاحتجاج بها »

■ والايات ، والاحاديث التي تحث على قراءة القران كثيرة ، ولا يجهل احد ان تلاوة القران عبادة من افضل العبادات التي تجعل صاحبها في مراتب المؤمنين . ولكنا نستطيع ان نقول ان هناك نوعين من القراءة . الأولى . القراءة اليومية التي تعتبر فرض عين على كل مسلم قادر عليها ، يقوم بها المتعلم ، والأمي ، والثانية القراءة المتأنية الفاهمة التي يختص بها كل قادر عليها ممن أوتي الادوات التي تساعده على فهم القران . وأقل ما يجب في هذه القراءة ، فهم معاني المفردات اللغوية ، ومعرفة شيء من اعراب القران ، وبلاغته ، والتعرف على بعض اوجه قراءة رسم المصحف العثماني ، والحجة لها لغويا ونحويا ، أو الاحتجاج بها على اللغة والنحو . وهذا ما يميز القارىء الأعجمي الذي لا يعرف من القران الا رسم حروفه ، فينطق بها دون وعي معناها ، عن القارىء العربي الذي هيأت له ثقافته اللغوية أن يقرأ ويعي ما يقرأ .. وقد اعطى ادوات فهم النصوص العربية . كل مواطن عربي نال قسطا من التعليم في مدارس الحكومة ، لأن المناهج الدراسية تفرض على الطالب دراسة شيء من علوم الدين وعلوم العربية حتى نهاية المرحلة الثانوية ، سواء تخصص في الآداب ، أم تخصص في العلوم الطبيعية ، بل فرضت المناهج الجامعية على طلابها ، دراسة شيء من تراث الامة ، مهما كان نوع التخصص الدراسي الذي اتجه الطالب اليه . ولا شك ان واضعي المناهج ، قد توخوا من وراء ذلك ، بقاء الطالب متصلا بتراث أمته من جهة ، واعطاءه القدرة على متابعة القراءة المستقلة من جهة أخرى ، وكان هذه المناهج تقول : يجب على كل فرد في الامة ان يبقى متصلا بالتراث ، مهما كان ميدان دراسته ، وعمله ، لأن المواطن الذي يفقد هذا الاتصال ، يفقد الانتماء ، وبالتالي يفقد القدرة على العطاء الأمين ..

● والقران الكريم اساس حضارتنا ، وسر ما بقي لنا من قوة وتماسك ، واكثر الكتب اتصالا بحياتنا اليومية ، لا يمضي يوم الا ويمر المؤمن على بعض سوره واياته ، لأنه جزء من عمود ديننا (الصلاة) حيث لا تصح صلاة الا بتلاوة شيء منه . ولهذا يجب علينا أن نخصه بالدراسة الواعية التي تطلعنا على بعض أسراره ، ومعانيه ، ومن الوسائل التي توصلنا الى ذلك قراءة القران قراءة معربة ، لأن الاعراب ينبىء عن المعاني الكامنة في النص حيث نتعرف على موقع كل كلمة في بناء الآية ، وعلاقة كل كلمة بما قبلها وما بعدها ، فالاعراب في الكلام ، كعلم النسب في المجتمعات ، فأنت اذا أردت دراسة مجتمع من المجتمعات ، لا بد من معرفة العلاقات الاسرية التي تربط افراد المجتمع ، وعن طريق هذه الدراسة تستطيع أن تحكم عليه بالقوة والتماسك او التفكك والانحلال .. وكذلك الكلام ، لا بد من معرفة هذه العلاقات لتستطيع ادراك معانيه ، والاعراب هو الذي يدلنا على ذلك .. ومن هنا كان استخدام لفظ « الاعراب » للدلالة على نوع العلاقات بين مفردات الجمل ، وبين جملة وأخرى . لأن « الاعراب » معناه : الافصاح والابانة وفي الحديث « الثيب يعرب عنها لسانها » اي : يفصح . وفي رواية : الثيب تعرب عن نفسها .. اي تفصح . ويقال : أعرب عما في ضميرك : اي ابن . قال ابن منظور : والاعراب الذي هو النحو ، انما هو الابانة عن المعاني بالألفاظ . ولهذا قال العكبري في مقدمة كتابه اعراب القران : « واقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه (القرآن) ويتوصل به الى تبيين أغراضه ومغزاه ، معرفة اعرابه ، واشتقاق مقاصده من انحاء خطابه ، والنظر في وجوه القران المنقولة عن الائمة الاثبات » ..

وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال « تعلموا اعراب القران ، كما تعلمون حفظه » ويرى ابن تيمية ، أن اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، لأن فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهمان الا بفهم اللغة العربية ، ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب . ومنها ما هو واجب على الاعيان ، ومنها ما هو واجب على الكفاية وقد كتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الأشعري « أما بعد ، فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية ، وأعربوا القرآن فانه عربي » وقال « تعلموا العربية فانها من دينكم ، وتعلموا الفرائض فانها من دينكم » . قال ابن تيمية « وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه ، من فقه العربية ، وفقه الشريعة : يجمع ما يحتاج اليه لأن الدين فيه أقوال وأعمال ، ففقه اللغة العربية ، هو الطريق الى فقه أقواله وفقه السنة ، هو الطريق الى فقه أعماله ((اقتضاء الصراط ص٢٠٧)) ..

ولما رأى العلماء أهمية اعراب القران في فهم القران ، فقد خصوه بالتأليف ، وافردوا له كتبا مستقلة ، وفي المكتبة العربية عشرات الكتب في اعراب القران ، تتابع تأليفها منذ بدأ عصر التأليف والتدوين الى عصرنا الحاضر ، منها ما هو مطول ، ومنها ما هو مختصر . اذكر منها « اعراب القران » لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ . وكتاب « مشكل اعراب القرآن » لمكي بن ابي طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ وكتاب « املاء ما من به الرحمن » لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ . وفي العصر الحديث صدر عدد من الكتب ، منها « اعراب القرآن الكريم » للاستاذ محيي الدين الدرويش ..

■ والحاجة الى اعراب القران ، لا تختص بها فئة من فئات المجتمع ، بل هي حاجة كل فرد نال نصيبا من الثقافة اللغوية والنحوية : يحتاج الى اعراب القران القارىء غير المختص ، لأنه يستطيع عن طريق الاعراب الوقوف على بعض معاني القرآن - فيزداد تعلقه بالقران لحصوله على المتعة الروحية من الثواب الحاصل بالقراءة ، وحصوله على بعض المعاني التي تجعله اكثر معرفة بأمور دينه ، وحصوله على المتعة الادبية الحاصلة من تذوق فصاحة القران وبلاغته ..

ويحتاج الى اعراب القران - طالب العلم الذي يدرس أبحاث النحو - لأنه يجد في نصوص القران أرقى الاساليب للتطبيق على ما درسه من القواعد النحوية . ويجد المتعة في الدراسة النحوية ، حيث يجد لها التطبيق الواقعي ، ويعرف أن النحو وسيلة ، وليس غاية ..

ويحتاج الى اعراب القران ، الأديب ، لأن نظم الكلام القراني بلغ ذروة الاعجاز وكان منهل أهل الفصاحة في تاريخ أدبنا ، ولن يدرك الأديب سر الفصاحة لاقتفاء أثره ، الا بمعرفة طريقة نظم الكلام ، ومتعلقات الحروف وتقديم كلمة حقها التأخير ، أو تأخير كلمة حقها التقدم ، وحذف جزء من الجملة في تعبير ، وذكرها في تعبير آخر .. وكل هذا يدرك بالاعراب الذي يبحث عن أركان الجمل ، ومكانها من المعنى ..

ويحتاج الى الاعراب : الفقيه المجتهد ، ومفسر القران ، ومستنبط الاحكام ولذلك اعتبروا معرفة النحو العربي من شروط الاجتهاد ، والاشتغال بتفسير القران .. وربما بالغوا في ذلك ، واعتبروا معرفة النحو تدل على ما في النصوص من احكام فقهية ، وقدروا قصة المناظرة بين الفراء وأبي يوسف ، حيث ادعى الفراء أن النحو قادر على معرفة احكام الفقه دون دراستها ، فسأله ابو يوسف عن حكم من يسهو في سجدة السهو ، فقال الفراء : لا شيء عليه ، فقال له ابو يوسف : من أين أخذت هذا فقال الفراء : لأن المصغر في النحو لا يصغر وسجدة السهو ، تجبر ما وقع من السهو ، فهي بمثابة المصغر في النحو ..

■ وليجرب القارىء الكريم سورة واحدة من القرآن ، فيفهم معاني مفرداتها ، ويعرف موقع اعراب كل كلمة فيها ، وشيئا من سر مجيء التركيب على هذه الهيئة ، وما فيه من الاعجاز البياني ، ثم يعود الى قراءتها متدبرا خاشعا ، ويقارن بين القراءة الجديدة ، وبين القراءة العجلى التي يقوم بها ، فانه يجد نفسه مستغرقا في خشوع القراءة الواعية ، وقد غاب عن الدنيا ، وأقبل على ربه يطلب رضوانه . وسوف يجد نفسه فيما بعد منساقا الى مزيد من القراءة الواعية ، حيث يجد الجنة ونعيمها فيما يقرأ فيقبل على العمل لها ، ويحس بلذع النار وجحيمها فيما يقرأ فيرغب عن كل عمل يؤدي اليها . ولتكن تجربتنا في صغار السور التي نكررها في صلواتنا كل يوم ، ولنبدأ بالفاتحة التي نقرأها في كل يوم سبع عشر مرة في ركعات الفروض الخمسة ، حتى اصبحنا لكثرة تكرارها لا نعي مدلولها ، وقد يبدأ المصلي بها ، ويصل الى نهايتها وهو لا يعلم انه قرأها ..

فقد ابتدأ الله بقوله : « الحمد » وهو الثناء بالجميل ، وأخبر عنه انه خاص « لله » ووصف الله ذاته بانه رب العالمين ، وهو السيد والمالك والمعبود والمصلح وهو رب (العالمين) جمع عالم ، بفتح اللام ، وهو كل جملة متمايزة لأفرادها صفات متقاربة . فهناك عالم الانسان ، وعالم الحيوان ، وعالم الطير .. و (العالمين) مضاف اليه مجرور لأنها كلها تدين بالربوبية والعبودية لديها ثم وصف الله نفسه بأنه (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) اياك نعبد قدم المفعول به « اياك » على الفعل نعبد ، لاختصاص العبادة به تعالى ، وكذلك في قوله تعالى « اياك نستعين » ثم جاء فعل الدعاء (الأمر) يطلب به المؤمنون الهداية الى الصراط المستقيم والضمير (نا) و (الصراط) مفعولين للفعل « اهدنا » والمستقيم : صفة الصراط . و(الصراط) بدل من الصراط ، مضاف الى الاسم الموصول (الذين) وصلته الجملة الفعلية (أنعمت) والجار والمجرور (عليهم) متعلقان بالفعل أنعمت .. الى آخر الاعراب . ونعرف من الفوائد البلاغية في سورة الفاتحة : ان الله قدم « اياك » على الفعلين ، مع ان المفعول به يتأخر عن الفعل ، وذلك لحصر العبادة بالمتقدم وهو الله تعالى .. وفي السورة التفات من الغيبة في أول السورة الى الخطاب ، ثم الى الغيبة ، والغرض من هذا الفن تنشيط الذهن لسماع الكلام وتنبيها له . وفي قوله تعالى « نعبد ، ونستعين » اتى بنون الجمع مع ان المتكلم واحد ، لأن العابد لما رأى في عبادته النقص لم يعرضها على الله مفردة ، بل جنح الى ضم عبادة جميع العابدين اليها ، وعرض الجميع راجيا قبول عبادته في ضمنها ، لأن الجميع لا يرد ، ولا يليق بكرمه العظيم ولطفه العميم ، ولذلك فانه يقبل الجميع - الخ ..

■ ومما تجدر بكثير من قراء القرآن معرفته بعض أوجه القراءات في رسم المصحف العثماني : فقد روى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرأني جبريل على حرف - فراجعته - فلم أزل استزيده ويزيدني ، حتى انتهى الى سبعة أحرف » وقال عليه السلام « ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه » ..

واكثر العلماء على أن الحروف السبعة - هي من لغات العرب (انظر كتاب « النشر » للجزري « وكتاب « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة ، و « فتح الباري » الحديث رقم ٤٩٩١ وكتاب « الحجة للقراء السبعة » لأبي علي الفارسي . ذلك أن الانبياء كانوا يبعثون الى قومهم الخاصين بهم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى جميع الخلق ، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، لغاتهم مختلفة ، والسنتهم شتى ، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته الى غيرها ، بل قد

يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج ، لا سيما الشيخ والمرأة فكان من تيسير الله تعالى ان امر نبيه بان يقرىء كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم ، ولو أن كل فريق امر ان يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه الا بعد رياضة للنفس طويلة ، فأراد الله برحمته ولطفه ان يجعل لهم متسعا في اللغات ، كتيسيره عليهم في الدين .

. فلما كثر اختلاف الناس في زمن عثمان رضي الله عنه ، امر بكتابة المصحف ، وجمع الناس عليه - وحرق ما عداه ويرى جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين ان المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل . وقد شهر في الأقاليم الاسلامية ، في الصدر الأول ، عدد من القراء الموثوقين بالضبط والأمانة في النقل ، ثم كثر القراء وتفرقوا في البلاد ، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف ، فقام جهابذة العلماء ، وبينوا شروط القراءة الصحيحة فقالوا : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة ، وقيد العلماء قراءات القراء المشهورين في كتب خاصة ، كل واحد اختار عددا منهم ، فكان أول امام معتبر جمع القراءات في كتاب واحد ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئا ، ومنهم من جمع خمسة ، واختار من كل قطر واحدا ، ومنهم من جعلهم عشرين قارئا .. ومنهم من اقتصر على سبعة قراء ، وهو أبو بكر بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤هـ ، ولاتفاق هذا الرقم مع الاحرف السبعة قد يظن بعض الناس ان هؤلاء القراء هم رواة الحروف السبعة ، ولكن العلماء نبهوا الى أن اتفاق الرقمين كان مصادفة ، ولا يقصد به تخصيص هؤلاء السبعة بالأحرف السبعة التي نزل القرآن بها ..

■ ولما كانت كل قراءة صحيحة ، توافق اللغة العربية ، ولو بوجه ، لذلك قام أئمة اللغة العربية بالاحتجاج لبعض هذه القراءات ، المجموعة ، فألفوا في ذلك كتبا خاصة - تبين الوجه العربي لهذه القراءة ، مدعمين آراءهم بما ورد عن العرب من فصيح القول ، وما وضعه النحاة من قواعد العربية . ولكن الأستاذ سعيد الأفغاني يرى « ان تأليف المؤلفين القدامى يحتجون للقراءات المتواترة بالنحو وشواهده ، عكس للوضع الصحيح ، وأن السلامة في المنهج والسداد في المنطق العلمي التاريخي ، يقضيان بأن يحتج للنحو ومذاهبه وقواعده وشواهده ، بهذه القراءات المتواترة ، لما توافر لها من الضبط والوثوق والدقة والتحري ، ولم يتوافر لأوثق شواهد النحو » (مقدمة الحجة للقراء السبعة) .. وفي رأيي أن هؤلاء المؤلفين لم يكونوا يقصدون انزال هذه القراءات دون منزلة الشعر من الوجهة العربية ، ولكنهم يريدون أن يقولوا : ان القراءة ليست بالهوى ، وانما هي من القرآن ، والقرآن عربي ، موافق لأساليب العرب في الكلام وان كان قد تفوق على المعهود من أساليبهم في بلاغته وفصاحته ونظمه ، وقد يريدون القول : ان الاحرف السبعة التي وردت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : هي لغات العرب ولهجاتهم .. وقد يقصدون توضيح ما يحيط ببعض القراءات من غموض المعنى على حد قول ابن عباس رضي الله عنهما : اذا استعجم عليكم شيء من كتاب الله فعليكم بالشعر ، فان القرآن عربي .. أو يقصدون تمييز القراءة الشاذة من القراءة الصحيحة المتواترة . ولا يمنع مع هذا ان نحتج للقراءة ، ثم نحتج بها . فكأن المرحلة الأولى مرحلة تمحيص وتدقيق وتثبيت ، ثم تأتي مرحلة الأخذ بها لتكون في صحبة غيرها من الشواهد على تدعيم قواعد النحو

واي كان ، فان ما فعلوه قدم خدمة جلى الى اللغة العربية ، لغة القرآن ، وكان تأويلا صحيحا لكثير من مشكل ألفاظ القرآن ، من الوجهة اللغوية . وكانت دراسات ممتعة لقارىء القرآن الكريم ، حيث يجد توضيحا لرسم المصحف الاملائي .

■ ومن اعتبر ما قرأت في هذا الباب كتاب « الحجة للقراء السبعة » لأبي علي الفارسي من منشورات دار المأمون للتراث في دمشق وموضوع الكتاب الاحتجاج للقراءات وتوثيقها ، والتماس الدليل لقراءة كل قارىء من القراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد ، وذلك اما بالاستناد الى قاعدة مشهورة في العربية أو التماس علة خفية بعيدة الادراك ، أو بالاعتماد على القياس وحشد النظائر ، ومقارنة المثيل بالمثيل ، وهو مما برع فيه أبو علي الفارسي . وكان يسوق لكل اسلوب من أساليب احتجاجه الآيات القرانية والشعر الصالح للاحتجاج والحديث النبوي والأمثال العربية ، ولغات العرب ولهجاتها ، وأقوال أئمة العربية وعلى رأسهم سيبويه .. وهو يعرض متن ابن مجاهد أولا ، ثم يتلوه الشرح والاحتجاج للقراءات . والكتاب ليس مفيدا في الاحتجاج للقراءات فقط ، وانما هو كتاب يحتوي على الكثير من الفوائد اللغوية والأدبية ، حيث يتميز اسلوب المؤلف بالاستطراد ، فينتقل بالقارىء من الكلام على الحرف والخلاف فيه والاحتجاج له ، الى تفسير الآية فيغوص في الأعماق ، ويستخرج من كنوز المعاني ودرر الحقائق ما ينتزع اعجابنا بسعة عقله ونفاذ فكره ..

■ قلت : ان قارىء القرآن الذي حصل على قدر من المعلومات النحوية واللغوية ، يجدر به ان يطلع على المعاني التي تدل عليها القراءات ، التي يحتملها رسم المصحف العثماني الذي نقرأ فيه ، ونسمع كثيرا من القراء ، يقرأ بها ، فلا ندري : لماذا مال القارىء اليها : ولا شك أن معرفتنا مدلول القراءة يزيدنا متعة ، ومعرفة بأسرار البيان القرآني . وبالمثال ، يتضح المقال : ولنأخذ مثالنا من سورة الفاتحة : ففي قوله تعالى « مالك يوم الدين » اختلف القراء في اثبات الألف (مالك) واسقاطها (ملك) فقرأ عاصم ، والكسائي (مالك) بالألف ، وقرأ نافع ، وابن كثير ، وعبد الله بن عامر ، وحمزة ، وابو عمرو (ملك) بكسر اللام ، وبغير الف . وبين (مالك) و « ملك » فرق دقيق ، وهو أن المالك ، هو ذو الملك (بكسر الميم) والملك ، هو ذو الملك (بضم الميم) وفاز أهل النحو ان « ملكا » امدح من « مالك » وذلك ان المالك قد يكون غير (ملك) ولا يكون الملك الا مالكا وجمع الملك املاك وملوك ، وجمع المالك ملاك ومالكون وقد احتج كل فريق للقراءة التي اختارها ، فقال من اختار « مالك » ان المعنى يملك يوم الدين ، وهو يوم الجزاء ، ولا يملك ذلك اليوم أن يأتي به ولا سائر الأيام غير الله تعالى

وهذا مالا يشاركه فيه مخلوق في لفظ ولا معنى وقال من اختار « ملك » هذا الذي قلت حسن ، واولا هذا المعنى ، وما يؤيده ، ما جارت القراءة به ، ولا بد للمعاني من ان تتقارب ، والملك في ذلك اليوم ايضا لا يكون الا الله تعالى ، فهو متفرد بهذا الوصف ، ويقوي ذلك قوله تعالى « لمن الملك اليوم » وقوله تعالى « والأمر يومئذ لله » . وبعد . ألست معي أيها القارىء الكريم ، في اننا اذا اضفنا هذه المعلومة عن الفرق بين قراءة (مالك) و « ملك » الى ما عرفناه من معاني مفردات الفاتحة ، ونواحي اعرابها ، فاننا نكون قد وقفنا على شيء من المعاني القرآنية ، تجعلنا نقرأ متأملين ، واعين ، يتسرب الخشوع الى جوارحنا مع كل كلمة ننطق بها ..

■ وقد قلت سابقا ، نقلا عن أئمة السلف ، بأن المصاحف العثمانية التي نقرأ رسمها اليوم ، ووصلتنا بالتواتر ، تشتمل على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة .. وهذا يجعلنا ننكر انكارا شديدا الدعوة الى كتابة المصحف بالاملاء الحديث أو الاملاء العربي - لأن رسم المصحف منقول الينا بالتواتر - وهو الذي وضعه الموثوقون الذين أوكل اليهم عثمان بن عفان كتابة المصحف ، وقد تلقته الأمة بالقبول ، ووصل الينا رسمه كما كان في الصدر الأول ، ولم يكن السابقون جاهلين بقواعد الاملاء العربي ، ولو كان يجوز تغيير شيء من رسمه لفعله الأقدمون الذين اضافوا النقط والحركات اليه .. ولكنهم يعرفون ان هذا الرسم سنة متبعة ، اقره الصحابة والتابعون ، وفي الحديث « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي » والذي أمر بكتابة المصحف عثمان ، وفي زمانه كان الامام علي ، وعدد من الصحابة وقرأ الخليفة عثمان في أحد المصاحف التي كتبها المأذون لهم بكتابتها ، واستشهد عثمان وهو يقرأ في مصحفه ، وكان من الكتبة ، ولو رأى شيئا ينكره في الرسم ما سكت عنه .. اذن ليس كثيرا على ابنائنا ان يبذلوا جهدا في قراءة المصحف المخالف للاملاء المعروف في بعض كلماته . وقد مضت اجيال واجيال ، فلم تكن هناك شكوى من قراءة المصحف . ولا تظن ان جهل ابنائنا بقراءة القرآن راجع الى رسمه . بل هي محاولات التيسير المستمرة التي تحاول تربية ابنائنا عليها حتى ضعفت هممهم وكلت عزائمهم . واذا مضينا قدما نحو ذلك . فاننا سوف نفقد ما بقي لنا من روابط قليلة بماضينا المجيد . والقرآن الكريم هو الرابط الوحيد الذي بقي لنا من ماضينا الخالد . لأنه الكتاب الوحيد الذي نتعبد بقراءته كل يوم . فهو الكتاب القديم الذي بقي حيا ، وكانت به حياتنا ، وان كتابا عاش خمسة عشر قرنا برسمه ومعناه وبقي محفوظا في الصدور ، ومكتوبا في المصاحف ، لا يمكن ان يكون الضعف الموجود في قراءته بين الأجيال الحاضرة ، بسبب رسمه المخالف للاملاء المتداول ، لأنه لم يصل الينا ان جيلا من الأجيال السابقة قد شكا من صعوبة قراءة المصحف ، رغم ما مر على الأمة العربية من أطوار تفكك وضعف .. فلنبحث اذن عن أسباب أخرى ، ونعالج هذه الأسباب فاني أخشى ما نخشاه ان تكون هذه الدعوة ، استمرارا لحملات الهدم التي تشن على أمة العرب وتراثها ، عندما وجدوا ان كتاب الله هو السبب الوحيد الذي يحفظ للعرب لغتهم ووحدتهم ، فأرادوا ان يحولوا بينه وبين الأجيال ، لأنه سيصبح عندنا مصحفان ، احدهما يقرأه طلاب المدارس ، والآخر يقرأه المختصون ، ولو حصل هذا ، فانه سيكون خطرا كبيرا على مستقبل الدراسات القرانية ، وانني اضع امام القراء الحقائق التالية .

١ - من الأدلة على ان الضعف في قراءة القران لم يحصل بسبب رسمه ، انني اعتبر عصرنا الحاضر ، من اكثر العصور عناية بالقرآن الكريم ، وقد وجدت فيه عوامل كثيرة تيسر على الناشىء قراءة القرآن وحفظه : ففي المدرسة يلازم القرآن الطالب اثنتي عشرة سنة منذ السنة الأولى الابتدائية ، حتى نهاية المرحلة الثانوية ، وهو مادة اساسية يترتب على دراستها النجاح او الرسوب ، فاذا انتقلنا الى المجتمع . نجد اذاعة القرآن الكريم التي تكرس أكثر وقتها للتلاوة ، هذا بالاضافة الى ما تقدمه البرامج الأخرى ، والتلفاز ، ثم هناك مدارس تحفيظ القرآن ، والجمعيات التي تعتني بتعليم قراءة القرآن ، ويكون مقرها في المساجد ، وهناك الأشرطة المسجلة لعشرات من المقرئين ، ويستطيع كل انسان اقتناءها .. انني لا أظن ان عصرا من العصور كانت عنده كل هذه الوسائل التي تدعو الى قراءة القرآن ، ناهيك بأن المصاحف متوفرة لكل قارىء في كل مكان ، ولو ان أميا جاهلا بالقراءة فتح مصحفه ، واستمع لشريط مسجل ، وقابل بين صورة الكلمة في المصحف وبين ما يسمع لتعلم القرآن الكريم ، وكنا نعرف من أهل الأجيال السابقة من يجيد قراءة القرآن من المصحف ، وهو لا يعرف القراءة والكتابة .. فهل يعجز ابناء عصرنا عن ذلك .. وهم القارئون الكاتبون .. انني اقول : ان العلة الأساسية هي ان أهل جيلنا ، لا يحسنون القراءة ، ليس في القرآن فقط ، وانما في غيره من الكتب ، ولكن الذي يحصل ان احدنا اذا قرأ في كتاب أو جريدة أو مجلة ، يقرأ الكلام دون ضبط حركاته ، ولو قرأ وأخطأ في الضبط لا يجد من يصحح له خطاءه ، بل لا يعتبر خطؤه منكرا من الوجهة الاجتماعية فيظن كل قارىء صحيفة انه يجيد القراءة ، أما قارىء القرآن ، فانه لا يستطيع القراءة الخالية من الشكل ، لأن في ذلك تحريفا لكتاب الله ، بل الخطأ في قراءة القرآن يعتبر كبيرا اذا وقع من المتعلم الذي قطع شوطا في الدراسة المنتظمة .. والحل عندي أن نفتتني في مدارسنا بالقراءة المضبوطة التي يراعى فيها قواعد الاعراب ، في جميع الدروس المقررة ، وان لا نضع العبء كله على مدرس اللغة العربية ، لأن ما يصلحه مدرسة اللغة العربية في حصصه المقررة ، يفسده عشرات من المدرسين الآخرين ممن اتخذوا من اللهجة العامية اسلوبا لتدريسهم ، ناهيك بأن كثيرا من مدرسي اللغة يشرح دروسه باللهجة العامية ، ويرضى من طلابه الاجابة بلهجة عامية ، وفي حصة الأدب ، والمطالعة ، يكتفي بالقراءة الساكنة الأواخر ..

٢ - الحقيقة الثانية وهذه ربما لم يفطن لها دعاة الكتابة بالرسم الحديث ، وهي ان كتابة المصحف ، او ما يقرأه الطلاب من القرآن ، بالاملاء العربي ، سيكون فيه تحريف لكتاب الله وسوف اضرب امثلة مما يحضر لي الآن : من ذلك : لو أننا اردنا ان نكتب أول سورة البقرة « الم » وما شابهه من أوائل السور ، هل نكتبه بحروف مفصولة . (أ ل م) واذا كتبناه بهذه الصورة ، فان امامنا عقبة أخرى ، وهي كيف يقرأ الطالب هذا البداية ؟ لقد انقرض الجيل الذي ينطق الحرف باسمه ، وصرنا امام جيل يقرأ الحرف برسمه كما يلفظ في الكلمة ، وقالوا لنا ان القول بان (ل) لام ، مخالف لطبيعة الأشياء ، واصبح ابناؤنا لا يعرفون أسماء الحروف ، وحكموا على الطريقة التي تعلم أسماء الحروف بأنها طريقة عقيمة . ونسوا ان الله في القرآن سمى الألف ألفا واللام لاما ، والميم ميما .. ولذلك فاننا نقرأ أول سورة البقرة حسب النطق (الف لام ميم) ونقرأ أول سورة مريم (كاف ها يا عين صاد) .. ألست معي في أن الرسم الاملائي الدارج ، لا يناسب الرسم القرآني .. وفي سورة (طه) كيف نكتبها ، اذا كتبناها (طاها) كما كان يفعل طه حسين في فترة من حياته فاننا لاشك واقعون في تحريف القرآن ، والزيادة على ما نزل به الروح الأمين لأن هناك قولا قويا ان (طه) ليس اسما ، وانما هو حروف متقطعة في بداية السورة .. كما هو الأمر في « يس » فاذا رسمناها على انها اسم ، فقد اضفنا الى القرآن حرف الف ، واحدا بعد الطاء ، وآخر في نهاية الهاء .. واذا كتبنا « الرحمن » بالألف حسب نطقها ، فاننا خالفنا ما اتفق عليه أهل العلم واللغة ان (الرحمن) صفة خاصة بالله تعالى لا يشاركه البشر فيها ، ولم يستخدم العرب (الرحمن) معرفة الا صفة لله ، وقد يستخدمونها منكرة في وصف الناس : وقد نعت العرب مسيلمة الكذاب به مضافا فقالوا « رحمان اليمامة » وقال شاعر يمدحه :

سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا

.. واتفقوا على حذف الألف من « الرحمن » لدخول الألف واللام عليها .. قس غير ما ذكرت ، مما يمكن ان يطرأ على القرآن من التحريف ، اذ كتب بالرسم الاملائي الدارج ، زيادة على ما يمكن فقده من أوجه القراءات التي يحتملها الرسم العثماني .. الا ان الرسم القرآني رسم تعبدي والعبادة لا بد ان يكون معها شيء من الجهد ، فان الجنة حفت بالمكاره ، وكما قال الشاعر :

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
تنال الا على جسر من التعب

.. واخيرا اقول : ان الحملة على اللغة والدين اذا حصلت في أي قطر من أقطار العالم ، انما هي حملة على لسانها وادبها وثمرات تفكيرها على ابعد احتمال ، ولكن الحملة على لغتنا وديننا الاسلامي حملة على كل شيء يعنينا وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة .. لأن زوال اللغة والدين في أكثر الأمم يبقيها بجميع مقوماتها غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة والدين الاسلامي ، لا يبقي للعربي او المسلم قواما يميزه من سائر الأقوام ، ولا يعصمه ان يذوب في غمار الأمم فلا تبقى له باقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا ايمان « انظر المتات مجتمعات العقاد » فتنبهوا أيها العرب ، ويا أيها المسلمون ، فانني لكم من الناصحين .



تعتبر جامعة محمد الخامس بالرباط من اعرق الصروح العلمية بالمغرب . وقد لعبت كلية الآداب والعلوم الانسانية دورا هاما فى تخريج اجيال من المثقفين والعلماء واذا كانت الكليـة ما زالت مستمرة فى اداء هـذا الدور التاريخى لانه هو فى الواقع دورها الحقيقى ، فانه من المفيد ان نطلع قارىء « المدينة » على ما يقوم به هذا الصرح العلمى من دور علمى وثقافى يستهدف تنـويـر السـاحـة العلميـة العربية الاسلامية ويتجلى فى أهمية الندوات العلميـة التى اعدتهـا الكليـة وسهـرت عـلى تحقيقها وانجازها وانجاحها ..

فى السطور المقبلة سنقوم بقراءة فى أعمال ندوة الفكر العربى والثقافـة اليونـانية التى صـدرت فى كتـاب منشـورات كليـة الآداب والعلوم الانسانية ..



الفكر العربى و الثقافة اليونانية

اعـداد :
عبـد السـلام المفتاحى

تقـويم للتـراث اليـونـانى المترجم الى العربية :

يرى عبد الرحمن بدوى أنه يتحتم علينـا بعـد مـا أكملنـا تحقيق ما وصل الينا من التراث الفلسفى اليـونـانى واتممنـا نشـره بين النـاس ، أن ننـظر نـظرة الى الوراء واخـرى الى الامام نتأمـل فى الاولى عناصر هـذا التـراث وكيف عـرفـه العرب ، وفى الثانية نستخلص النتـائـج بـالتنبيـه الى مـاضى الثقافة العربية ومستقبلها على السواء ..

وبعد ان يقدم الأستاذ عبد الرحمن بـدوى بيـانـا بمـا تم تحقيقـه ونشره حسب اهميـة اعـلام الفلسفـة اليـونـانيـة مستخلصا منه الاهتمام العظيم والجهد الهائل والتقدير الوافر الذى أولاه أسـلافنا القـدماء للتراث الفلسفى اليونانى ، وهو مـا لم نستـطع نحن ان نفعله اتجـاه الانتـاج الفلسفـى فى أوروبا منذ القرن السابع عشر حتى اليـوم ، بـالرغم من ان وسـائلنا لتحصيله ونقله أوفـر وأيسر بآلاف المرات ! ويتساءل عبد الرحمن بدوى ، مـا الذى دفع المثقفين والمفكرين فى العالم الاسـلامى الى هـذا الاهتمـام البـالغ بالفكـر اليونـانى ؟ ثم يحـدد الاجابـة فى اربع نقـاط هامة هى :

١ ـ لقد وجدوا فيـه أولا أعلى نتاج وصل اليـه الفكر العقـلى الانسانى .

٢ ـ ورأوا انه لا مناص لهم من استيعابه حتى يمكنهم بعد ذلك أن ينتجوا ما هو جديد يضاف الى ما وصل اليه ذلك الفكر ..

٣ ـ ورأوا فيه ثالثا روحا عقلية خالصة او تجربة علمية يمكن ان تـوازن الروح الغـيبيـة السائدة فى الفكر الشرقى .

٤ ـ وأدركـوا الارتبـاط الوثيق بين هذه الروح وبين الاكتشاف فى مـيـدان العلوم البـحتـة والتجريبية ، وقدروا فوائـدها العـظيمـة فى حيـاة الانسـان وازدهاره ورقيه ، فكـانت اول شطر ترجم من التراث الفكرى اليونانى ، وبدأ ذلك فى العصر الأمـوى ونمـا وزاد فى العصر العباسى منذ الثلث الثـانى من القـرن الثانى للهجـرة ، لهذا ادركـوا ان الانتـاج العلمـى البحث عن اليونان انما هو وليد هـذا التفكير الفلسفى العقـلى المتمثـل فى انتـاج فـلاسفـة اليونان ..

ثم يشـير الأستـاذ عبـد الرحمن بـدوى الى ان ادراك الوثيقـة بـين الفكـر الفلسفى اليونانى وبين سائـر العلوم لم يقتصر عـلى أصحـاب العلوم البحتة ، بل امتد أيضا الى أهل اللغة ، وخصوصا النحويين .. ضاربا المثال بالكتاب المنسوب الى سيبويه والذى نشـأ تحت تأثير منطق أرسطو ، وبالرمانى الذى مـزج النحـو العـربى بـالمنطق الفلسفى اليـونانى ، وقد ظهر نفس التـأثير فى اول كتاب بلاغى شامل هو « مفتاح العلوم » للسكـاكى ، ويخلص الاستاذ من كل ذلك الى القول بانه فى وسع المرء أن يجد هذا التأثير الغامر للفكر اليونانى فى كل فروع العلم : المنقـول منه والمـعـقـول فى الحـضـارة الاسلامية ..

من المضامين اللسانية فى تراث ابن سينا :

يرى عبد السـلام المسدى (كلية الآداب ـ تونس) ان من اغزر المصادر العـربية مـددا لعـالم اللسـان اليـوم تـراث الفـلاسفـة الاسـلاميـين ومن هؤلاء ابن سينا الذى يعتبـره المسـدى قـد استـوفى حقـوق الغـزارة فى الطبـيـعـيـات والالاهيات والمنطق ، ولا نغفل عن مهجته فى الشعره وتفرده فى الطب ، ويـلاحـظ المسـدى فى بحثـه بـأن التفكـير الاصـولى المتفرد هو الذى أوقف ابن سينا عـلى كثير من حقـائق الظاهرة اللغوية مما يقدم لعالم اللسان اليـوم عطاء غـزيرا سـواء فى مادته او كثافته ..

وأول مـا يتجـلى مـن ذلك التبصر بأمر تـوالد اللغة عبـر نشـوئهـا اذ تتـرقى الأجـزاء البسيـطة نحـو المجمـوعـات المـركبـة الى أن تبلغ الظاهـرة انتظامها المتكامل ، على أن هذا الارتـقـاء انمـا يـنـطلق من المـحسـوسـات سـعـيـا الى المجردات طبقا لتـراكب ملكات الانسـان المفضيـة الى سـد حاجاته المتجددة ..

وهكذا ينتهى ابن سينا الى تـرتيب ضائـع الفكر والكـلام حسب سلم تتوالى فيه صناعة الخـطابـة فصنـاعـة الشعـر فالجدل فالسفسطة الى أن تظهر ملكة البرهان ، ويبين المسـدى أن ابن سينا حاول استنـطاق علاقة الانسان باللغة وأنه قاده الى المنهج الذى يقرر أن الدلالة اللغـوية فعـل ارادى مقصـود بصاحبه وهو ما ينتفى أن تكون دلالة اللغة فعلا ذاتيا لها ، أو فعلا طبيعيا فيهـا ، بمعنى أن الدلالة ليست حقا لصيقا باللغة فى أصل تصورها ، فابن سينا يقول (وذلك ان اللفظ بنفسه لا يدل البتة ، ولو لا ذلك لكان لكل لفظ حق من المعنى لا يجاوزه ، بل انما يـدل بارادة اللافـظ ، فكما ان اللافظ يطلقه دالا على معنى ، كـالعين عـلى الدينار ، فيكون ذلك دلالته ، كـذلك اذا أخلاه فى اطلاقه عن الدلالة بقى غير دال ..

ويـلاحظ المسـدى ان هـذا الفهم سيؤدى بابن سينـا الى اكتشـاف مفتاح ذهبى يجمع اليـه خصـائص المتصـورات البعيدة فى حقول دلالية متنوعة فيعرف اللغة ، بعد حصرها فى شرطى المواضعـة والقصد فى كونها عقدا بين أفراد الجماعة اللسـانيـة وهـو من القـوة والسلطان بحيث يغـدو عشقـا صامتا ..

ويـشـرح المسـدى هـذا التصـور اللغوى لابن سينـاء موضحا بأن الذى جعله يتطرق الى قضية العقد انما هو مشكل التحـولات الدلاليـة فى صلب اللغـة وكيف يخرج اللفـظ من دلالته بالوضـع الأول التى هى الحقيقـة ، الى دلالة بالوضـع الطارىء الذى هو المجاز وهو اذ يفسر عملية الخروج والتحـول ويـربـط كـل ذلك بـشيئـين أسـاسـيـين اولهمـا « ارادة المتخـاطبين » بـاللغة وثـانيها اعتبـاطية الاقتـران بين الدال والمـدلول كما سبق ثم يخلص من هذا التقرير المزدوج الى ربط ظاهرة التفاهم عن طريق اللغة بمبـدأ « التعارف » الذى هـو اعتراف من الباث والمتقبل معا ببنود المواضعات فى تلك اللغة المعنية بالتحاور ..

بـين ارسطو والجـرجـانى : الغرابة والألفة :

يلاحظ عبد الفتاح كيليـطو غـروب الدراسات البـلاغية فى العالم العربى ، بعد ما كـانت البلاغة فيما مضى علما نابضا بالحياة . ان هـذه الملاحـظة ، السـؤال ، لا يمكن ان نجيب عنها . فى نظر كيليـطو الا اذا وضعنا اليد على « العلم » الذى أخـذ مكان البـلاغة ، ذلك أن علمـا ما لا يـندثر الا عنـدمـا يعوضه علم آخر .

ما هو اذن سر هـذا المرض الذى أصاب البلاغة ، فغابت فى الشرق مثلما غابت فى الغرب ؟

ليس هناك جواب محدد وكل ما يمكن أن يقول كيليطو هو أن التفكير فى غرابة البلاغة يحيلنا الى ما الفناه اليـوم . الغرابـة اذن لا تبعـدنـا عن همـومنـا ومشاغلنا الحالية : كل حديث عن الغـرابة هـو بـالضـرورة حـديـث عـن الألفـة ، وهـو بـالضـرورة ضـرورة اللغـة والجناس ، حديث عن الغروب وبـالتـالى عن الشمس . ففى تصنيفنا للقائلين ، فـاننا نقف على قائل معين موسوم بالابتعاد عن التصـورات المألوفـة لدى المجتمع ، هذا القائل يـظهر فى عـدة أشكال ، فهنـاك المهـرج والمجنـون والشـاذ والمجـذوب والشـاعر والذى لطمتـه الجن والساحر .. وتصنيف القائلين هـو فى نفس الوقت تـصنـيف لاقـوالهـم والقـول الذى سيستـرعى انتباهنـا هوالقـول الغريب الذى يبدو بهذه الصفة بالمقارنـة مع نمـط مألوف من القول . الغرابة تتم ، كما يقول ابن رشد معلقا على فن الشعر « بـاخراج القـول غير مخـرج العادة »

ومن خـلال قـراءة لمفهـوم الشعـر عنـد أرسـطو ينتهى كيليطو الى أن النص الشعرى يتألف من عنصرين :

العـنصر الأول مـرده الى التعابير المألوفة الشائعة .

العنصر الثـانى مـرده الى التعـابير الغـريبة التى كـأنها تستورد من مكان بعيد . فهى تنبـع من مكـان غـير معهـود وتجتـاز منه مسـافة طويلة ثم تستقر فى مكان ليس من عادتها ان تكـون فيـه . فـوضعيتهـا وضعية « الغرباء » بين « أهل المـدينـة » ومن هنـا الشعـور بـالدهشـة والتعجب « فـان العجيبـات انمـا تـكـون من البعيدات ، وما يحدث العجب يحدث اللذة » ..

وينتقل كيليطو الى الحديث عن التلقى المـخـصص اليـوم للبـلاغة ، وبـالاخص للبلاغـة التى صنفت بعـد الجرجـانى فيذكر ان من سـوء حظ هـذه البلاغة انها مرتبطة بما يسمى « بعصر الانحـطاط » مع العلم ان الانحطاط يقتضى شيئا كان فى وقت ما مرتفعا وشامخا ، ثم اخذ ينزل تدريجيا الى السفـح المـقـابـل ، حـيـث اخـذ فى الاضـمـحـلال والذوبـان والانطفاء ، وينتهى الباحث الى ان تـاريخ البـلاغة كمـا يكتب اليوم ، هو تتبع لدورة الشمس فى طلوعهـا وازدهارهـا والكلال الذى يصيبهـا الى ان لا يبقى منها شىء ويعم الظلام . ومن ثم فـالكـلام عن البـلاغـة بعـد الجرجانى هو كلام عن شمس مـريضـة لم تعـد قـادرة عـلى النهوض من مرقدها ..

كما ينتهى الى ان التفكير فى القيـام بمقارنـة بين البـلاغـة العربية والبلاغة اليونانية يبدو شيئا سابقا لأوانه اذ هناك عدة نقط محلية تنتظر من يدرسهـا مثلا لم يقم احد بتعليل التقسيم الثـلاثى للبـلاغـة العـربيـة (المعانى ، البيان ، البديع) ، فالمقارنـة فى نظره تـرف فكرى يفتقر الى تبرير جدى وهـذا ما جعله ينصب اهتمـامـه عـلى مسـالة هـامشيـة فى التحليـل البلاغى ، وهى مسألة الغرابة فى الخطاب الشعرى ..

النحـو والبلاغـة العربيـان والفكر اليونانى :

يدرس الأستاذ عبد العظيم الشـنـاوى فى هـذا البـحـث موضوع النحـو والبلاغـة عند غير العرب قبل الاسلام ومدى اتصـال الثقـافـة اليـونـانيـة بثقافتهم ومدى تأثيرها وتأثرها بها ثم بحث كيف اتصلت هذه الثقافات بالثقافة العربية ..

ويبدأ الباحث بعرض جهود بعض الشعوب القديمة فى مجال النحـو فـلاحـظ أن للهنـود دراسات قديمـة فى علوم اللغة تنـاولت الاصوات والاشتقـاق والنحو يرجع تاريخها الى القرن الخـامس قبل الميـلاد ، ويكاد يجمع الدارسون عـلى ان علم النحو لقى من عناية الهنود ما لم يلقه فى بلد آخر ، فقد كان فى الهند قديما اثنتا عشرة مدرسة نحوية ـ واكثر ثلاثمائة مـؤلف فى النحو .. ومن اهم ما تميز به النحو الهندى ..

ـ انه سبق النحو اليونانى فى تحديد أقسام الكلام (اسم ـ فعـل ـ حـروف اضـافـة ـ أدوات) ..

ـ انـه قسم الفعـل الى مـاض وحاضر ومستقبل ..

ـ انـه عرف الاعـداد الثلاثـة (المفـرد ـ المثنى ـ الجميـع) منذ القدم ..

ـ انه ميز بين الأصل والزائد ..

ـ انـه جعل اسـاس دراستـه النحـوية جمـع المادة اللغـوية وتصنيفـهـا ثم استخـلاص القواعد منها ..

ثم انتقل الباحث الى النحو اليونانى ولاحظ انه بدأ بتطبيق القواعد الفلسفيـة على قـواعد اللغة ، اما المصريون القـدماء فلم يضيفوا أشياء كثيرة لانهم كانوا متأثرين بالثقافة اليونانية التى ظهرت فى دراستهم اللغوية حتى قيل ان الدراسة النحوية انـتقـلت مـن الرواقـيـين الى الاسكندرية ..

ويـخـلص البـاحـث مـن الحـديث عن هـذه المـدارس النحوية القديمة الى الحديث من اتصال العرب بهذه الثقافات ، فيؤكد على أن العرب قد اتصلوا بهذه الثقافات عن طريقين :

الطريق الأول :

ظهـور الاسـلام وامتـداد الفتوحات الاسلامية الى الصين واواسـط الهنـد شـرقـا والى المحيـط الأطلسى غربـا ، ومن المحيـط الهنـدى والسـودان جنـوبا الى بـلاد الترك ، وقـد كانت هذه البلاد تضم شعوبا مـختلفـة فى الجنس واللغـة والثقافة . فلما دخلها الاسلام وامتزجت بالعرب وانصهرت فى الهيكـل العـربى . ومن أهـم اسبـاب هذا الامتـزاج القوى نزول القبائـل العربيـة فى هذه البـلاد وامتـزاجهـا بـاهلهـا بـالمصاهـرة والسكن وامتلاك الاماء فكانت البيوت العربية لا تخلو من الجوارى ، وقد اسرع المسلمون من هؤلاء الشعـوب الى تـعـلم القـرآن الكـريـم والحديث النبوى الشريف ، فلم يمض قرن حتى سادت اللغـة العـربية جميـع هذه البـلاد . وكـان اسـرع هـذه البـلاد تعـريبـا ـ حسب البـاحث ـ العراق والجزيرة والشام . فقد اكبـوا عـلى تعـلم العـربيـة واتخـذوهـا اداة للتعبـير عن تفكيرهم ووجدانهم . فتألق ابو حنيفـة فى التشـريـع وأصبـح سيبويه امام النحاة وابن المقفع صـاحب مدرسـة فى الكتـابـة وبشـار وابو نـواس من ابـرز الشعراء ..

اما الطريق الثانى :

اتصـال العرب بـالثقافـات الأخرى فهو طريق الترجمة وقد بـدأت التـرجـمـة ـ يـقـول الباحث ـ فى عهد خالد بن يزيد بن معـاوية ، فقـد تـرجمت له بـعض كتـب الطب والنجـوم والصنعة وكذلك ترجم لعمر بن عبـد العـزيـز كتب فى الطب ولهشـام كتـاب فى تـاريـخ السـامـانـيـين ونـظمـهـم السياسية ..

وقـد مضى الفكـر العـربى يترجم تراث اليونان والفـرس والهند ويهضمه ويضيف اليـه اضافات باهرة ، حتى أصبـح العقل العربى فى العصر العباسى الأول عقـلا متفلسفـا علميـا مـدركا لعلوم الأوائـل مضيفا اليها الجديد ..

وبعـد الحديث عن وسائل الاتصـال تـطرق البـاحث الى وضـع علم النحـو مبينـا ان الباحثين العرب أجمعوا على ان النحو نشأ فى العراق فى صدر الاسلام نشأة عربية لأنه كان اظهـر بلد انتشر فيـه اللحن الداعى الى وضع علم النحو ..

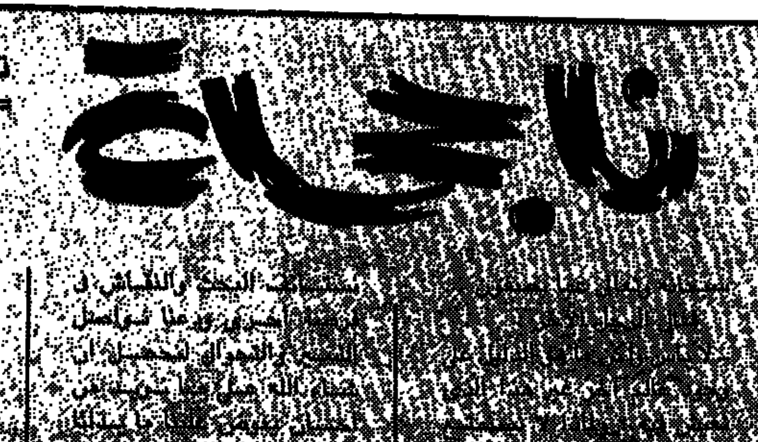
وقد زعم فريق آخر ان علم النحو منقول عن اليونان اما عن لغتهم مباشرة او عن السريان الذين ترجموا النحو اليونـانى الى السريانيـة ، وهناك فـريق ثالث يرى أن نشأة النحو الاول كانت فى العراق ثم تأثر بعد ذلك بالنحو اليونانى من تنـظيم فى التقسيم والتعريف والتعليل ..

ويرى الباحث أن المنتهى من هـذه الآراء الثلاثة هو الرأى الأول ، فـالعقل البشـرى هـو العقل البشرى وما يهتدى اليه انسـان فى بلد قد يهتدى اليه غيره فى بلد آخر ..

رحلة ناجاة

من الأدب الهندى القديم

ترجمة : محمد على قطب



أحباب الله

محمد ومى مصطفى حافظ
في انتظار الهوية

رامى كمال سلطان
عام سعيد

عمر عبدالعزيز الخريجى ..
« الشجرة والزهرة »

بندر العتيبى وتوفيق وماجد سليمان
« كلنا احباب الله »

محمد سليمان محمد
هل من منازل ؟

داليا شيخ صالح واريج على احمد
العريس إتاخر ليه ؟!

عبير ومحسن محمد عادل
يحتفلان بعيد ميلادهما .. مبروك ..

انس غازى الخطيب
دعونى افكر

دعاء حامد الشيخ
« ابو سمرة زعلان ليش » ؟؟

مى عمر عبدالعزيز الخريجى
« النسمة والبحر »

بندر بن محمد بن [illegible] الشاوى
انا و[illegible]

سلمى الامين احمد على
صباح الخير

ايات تركى العتيبى
انتبهوا يا اصدقائى

عبير على شريف
انا وعروستى اصدقاء

قصة قصيرة

سائق الحافلة

بقلم الكاتب البريطانى :
نبيو ان . كونوى
ترجمة :
مروان ناجر

رفع عينيه الى المرآة الصغيرة .. المستطيلة الشكل .. المثبتة .. امامه .. كان الناس على المقاعد الوثيرة المتبادلة .. وهم ينظرون من خلال تلك النوافذ الزجاجية السميكة .. بعضهم في صمت وملل .. وبعضهم يستمع الى الموسيقى خلال تلك الاسلاك المتصلة بالمقاعد .. وبعضهم كأنهم يتهامسون .. هذا الصمت والسكون لا يقطعه سوى هدير المحرك .. يشق عنان السماء .. والحافلة تقطع الاميال في تلك التضاريس الخضراء العجيبة المحيطة بذلك الطريق السريع .. عاد .. فاخفض عينيه قليلا .. وجعل يرسلهما خلال لوح الزجاج الكبير .. بنظرات الفها منذ ما يقرب من عشرين عاما .. كان الطريق الاسود المزدوج الطويل .. يمتد امام ناظريه .. وينتهي مع الافق .. كخيط اسود .. كثعبان اسود نحيل يكاد يدفن راسه في تلك الهضاب الخضراء ..

ما بقائي وما بقاء الناس على هذه الحياة ..؟ الآلة العجيبة التى لا تتوقف عن الدوران .. وتنهد .. لكن صوت المحرك طغى على ما في نفسه من تنهدات باقية حبيسة صدره .. لقد مر على عشرون عاما وانا اسوق بالناس واحملهم من الشمال الى العاصمة لندن .. ثم أعود بهم من العاصمة الى الشمال .. فما بقائي وما بقاء الناس على هذه الحياة ..؟ وتنهد مرة اخرى .. بصورة عميقة .. ما على وللناس ..؟ سأهلك انا ويجيء غيرى في بقائى على هذه الحياة ..؟ لقد تغيرت الوجوه .. وتغير الطريق .. كل يوم يمر تدخل عليه تكنولوجية جديدة .. وخيل اليه بان الوجوه .. هى الوجوه ذاتها .. وان كان يشير في قرارة نفسه بان الوجوه القديمة كانت اندى بالحياة واكثر اشراقا واكثر احساسا بالمسؤولية .. الاجيال الجديدة .. عابثة .. لا مبالية .. غير مكترثة .. صاخبة .. في ثورة وتقلب واثم .. لكن هذا يضفى على نفسه لوعة مرارة .. تضاف الى لوعات ومرارات .. نظر في المرآة .. فرأى الناس كما تعود أن يراهم .. المرآة .. الناس .. الوجوه .. الحافلات .. القطارات .. السيارات القديمة مع الحديثة .. السريعة مع البطيئة .. الطريق السريع .. الانظمة التى تعدل في كل مناسبة .. اليس من وجه جديد اراه في هذه المرآة .. بدأ يسال نفسه ..

- سينهى ريتشارد ولدى الاكبر دراسته الاكاديمية هذا العام .. وسوف يلتحق بالبحرية .. لقد كان دوما يحب الدراسة .. شجعته .. وفرت له كل المصاريف .. كان من المفروض ان يبدأ حياة الاستقلال منذ فترة بعيدة .. ولكن زواج شقيقته (برلين) وسفرها الى استراليا خفف علينا كثيرا من النفقات .. كرست له كل امكانياتنا المادية .. لا اريد ان يسوق حافلة او يصبح سائقا مثلى ..

لو سمحت لى الظروف عندما كنت صغيرا واكملت دراستى العليا .. لما شقيت هذا الشقاء .. اتذكر ذلك اليوم عندما عدت الى البيت في المساء وعلمت من والدته انه لم يذهب الى الاكاديمية .. فزعت لحظة .. ثم جعلت اصرخ فيه .. حاول تجنب مواجهتى .. عاتبت زوجتى شارلوت !!.. بل صرخت فيه ذلك المساء ، لقد غضبت ذلك المساء وغضبت « شارلوت » وغضب ريتشارد ..

نحن نحاول دوما توفير كل شيء يحتاجه .. المال والبيت والملابس والكلية المناسبة .. والظروف المواتية .. ما هذا الجيل .. انهم لا يقدرون .. ولا يستحسنون شيئا .. ما هذا الغباء .. ورفع حاجبيه الغليظين دهشة واستغرابا ..

لو أن احدهم عانى الفقر والبؤس الذى عانيت منه في طفولتى .. وخاصة في فترة الحرب .. الخراب والدمار والمدارس والكليات والمعاهد .. التى اقفلت ابوابها .. لفترات طويلة تقترب من الثلاث سنوات .. ولكن .. آه .. وهز رأسه الذى بدأ الشيب يسطر خطوطا واضحة فيه .. ثم تطلع في المرآة .. كانت الوجوه لا تزال تشخص في الحقول والمزارع .. بالاشجار الخضراء والعشب .. السماء المثقلة بالغيوم .. ونذير الرعد القادم .. وصوت المحرك يطغى على كل شيء ..

يبقى ثلاثة شهور ثم ينهى « ريتشارد » دراسته الاكاديمية فيأخذ درجته الجامعية ويلتحق بالبحرية .. نعم بالبحرية .. التى كانت دوما حلم كبير من الاحلام التى لم استطع تحقيقها .. ربما ريتشارد يحققها لى .. بعدها ستنخفض النفقات على وارتاح قليلا .. وعندئذ سأسدد اقساط البيت الباقية بصورة سريعة .. وربما سأكون محظوظا اذا اشتريت سيارة جديدة مناسبة لى و « شارلوت » ربما تذهب في عطلة صيفية الى احدى الشواطيء لقضاء الاجازة السنوية ..

وبدا على وجهه الارتياح وظهر الرضا والسرور .. ربما سيساعدنى « ريتشارد » قليلا لتخفيف بعض من ديونى سوف لن يجيء الشتاء القادم الا .. وبعض المصاريف الباهظة قد اختفت الى الابد .. اقساط الاكاديمية اللعينة الكبيرة .. ثم نظر في المرآة .. فكبح من جماح الحافلة .. عاد ينظر مرة اخرى في مارتسمت على وجهه الدهشة والاستغراب .. وهو يعود بها الى سرعتها الأولى .. ثم انتبه الى نفسه .. ثم .. ثم اثبت عينيه على المرآة بقوة .. اتسعت عيناه قليلا ثم عادت الى الهدوء وهو يخفض من جماح سرعته .. لكن عيناه عادتا تضطربان ..

بدأ ينظر شمالا ويمينا في المرآتين الجانبيتين .. لقد تقدم اليه لورى كبير وكاد ان يلامس المرآة .. وكان مساعده يجلس بالقرب منه .. نظر اليه نظرة استفسارية .. رد عليه السائق بواحدة جوابية .. خرج عن صمته .. وقال بهدوء .. ذلك اللورى الكبير .. اللعين .. سائقه يقوده كأنه يقود دراجة بخارية .. عاد المعاون فمسح الطريق الخالى بعينيه .. ثم اثبتهما في وجه السائق .. الذى جعل يضاعف من السرعة مرة ثانية .. ووصلت الى سمعية غمغمات بعض الركاب .. ولكنه نفذ بعينيه عبر لوح الزجاج يتتبع الطريق الاسود .. الممتد امامه .. بصورة لا نهائية .. وما شأن ذلك اللورى .. في انخفاض السرعة .. ثم زيادتها .. مرتين متتاليتين .. وهز السائق رأسه بحيرة وذهول .. ولكن .. آه .. لئن عاد اللورى مرة ثانية .. وبدأ بمحاولة التسابق معى .. فلن اعطيه الفرصة هذه المرة .. ابدا ..

وجب قلب السائق وجبا شديدا .. احس بجوفه يهوى في ظلمة سوداء مقرعة مالها قرار .. تنصف وجهه .. وعصر عيناه الزرقاويتين بشدة .. واصدر من يده حركة في الهواء .. كأن يطرد من خاطره فكرة مرعبة .. عاد ليحملق في الطريق العريض المزدوجة .. الاسود الطويل .. الممتدة امامه .. عادت اليه نفسه وعادت اليه احلامه الشاردة .. وهمومه اليومية .. لقد انتظمت همومه ومشاغله امامه طويلة .. كهذا الخط الاسود الذى يسير بحافلته فوقه .. عريضة كذلك الافق .. الذى يختفى وراء الهضاب ..

.. هل عثر ريتشارد على فتاة احلامه .. هل يريد أن يؤثث بيتا مستقلا ويبنى له عائلة لم اسمع ابدا ولم ارى اهتماماته نحو الجنس الاخر .. لا شك ان ريتشارد انه خجول اكثر مما كنت اتصور .. انه فتى مؤدب بالمقارنة مع فتيان هذا العصر .. انه يصارح والدته بكل شيء .. لم تلمح لى شيئا كهذا ابدا ..

وبدا على وجهه الارتياح مرة أخرى .. ستمر هذه الشهور الثلاثة بسلام ثم .. اثبت عينيه على المرآة بقوة .. اتسعت عيناه ولم يملك ان استدار برأسه الى الوراء .. وبصورة غير ارادية ضغطت قدماه على كاع الفرامل .. فانخفضت سرعة الحافلة .. وهو يحملق في وجوم ركاب الحافلة بدأت رؤوسهم تميل نحو النوافذ .. في جميع الانحاء .. ثم جعلت عيونهم تتجمع وتلتقى في نقطة وهى وجه السائق المتقع الشاحب .. توقفت الحافلة بالقرب من طابور سيارات طويل .. مال السائق برأسه ليرى ذلك اللورى الطويل .. والذى حاول ان يتعداه ويسابقه من قبل .. وقد اصطدم بسيارة صغيرة وانحرفت الاثنتان نحو جانب الطريق نحو وادى صغير .. والظاهر للعيان ان ركاب السيارة الصغيرة قد اصيبوا بصورة بالغة ..

اقترب منه المعاون بحيرة وذهول ..

استدار السائق نحو معاونه .. قائلا ..

هل رأيت اللورى اللعين ماذا فعل بالسيارة الصغيرة ..

.. كان اللورى يلاحق هذه الحافلة .. فتركها وانتقل الى العربة الصغيرة ..

تنهد .. وقال بصوت مسموع هذه المرة .. ما بقائى .. وما بقاء الناس على هذه الحياة .. ما بقاء الناس على هذه الحياة .. وشعر أن التنهدات الحبيسة داخله .. قد خرجت أخيرا ..



من الأدب الحديث

الحداثة والوعى فى شعر صلاح عبد الصبور

لا شك فى ان المدارس الشعرية الجديدة والتى احدثها الرواد الاوائل للشعر الحر نازك الملائكة .. بدر شاكر السياب .. وصلاح عبد الصبور .. قد اقترنت بالقصيدة العربية الى كينونة خاصة ومتميزة .. ويعتقد البعض انها مرحلة انفصام تام عن القديم بينما يرى آخرون انها امتداد طبيعى لافرازات وعطاء جيل الحداثة [illegible] الشعر العربى [illegible] فى النهاية الى [illegible] وذلك [illegible] الشعر كيانا مستقلا ومترفعا عن هموم الناس [illegible] الذى يكشف قضايا الناس ويستمد من [illegible] والاحساس بالمضمون الجوهرى للمعنى [illegible] وفى اعتقادى ان [illegible] صلاح عبد الصبور [illegible]

● افهم الحرف .. تفهم المعنى ..

قياس المسافة بين المعنى والكلمة .. هو قياس وجدانى يجعل للحرف نبضا يفرز من خلاله ثمرة المضمون وهذا ما جعل العلاقة بين صلاح عبد الصبور والحرف علاقة نبض .. وحس لا لفظ او مظهر شكلى فقط يكتب صلاح عبد الصبور فى احساسه النثرية شىء عن العروض العربى .. يقول : « .. أن العروض العربى يختلف عن العروض الأوربى . فالاول مكى والآخر كيفى . وان لكل أمة ميراثها العروضى ينساب فى أذنها جيلا بعد جيل وأن التجديد فيه ينبغى أن يكون من خلال اثراء امكانياته او تحوير أشكاله ..

وكيف نستطيع أن ننسى ان موسيقية اللغة العربية قائمة على توالى الحركات والسكون بشكل متوارث متواتر يصنع التفعيلة التى هى جوهر الموسيقى الشعرية العربية .. » .

● قمة الصدق والوعى الشعرى

كان شاعرنا غنيا فى عطائه .. صادقا فى التعبير عن وجدانياته حاضرا روحا وفكرا .. يكتب الحرف وكأنه يستشف معانيه من نبض حرارته ..

حين فقدنا الرضا
بما يريد القضا
لم تنزل الأمطار
لم تورق الأشجار
لم تلمع الأثمار
حين فقدنا هداة الجنب
على فراش الرضا الرحب
نام على الوسائد
شيطان بغض فاسد
معانقى شريك مضجعى كانما
قرونه على يدى
حين فقدنا جوهر اليقين
تشوهت أجنة الحبالى فى البطون
جيل من الشياطين

كان شاعرنا الرائد مثقفا موسوعيا له جانب وافر من الثقافات المختلفة لذا كانت كتاباته شعرا أو نثرا تحمل اتجاهات متعددة الملامح يمكن فيها الصدق التعبيرى .. واحساس الفنان ..

كانت تدعونى بالرجل الرملى
واناديها بالسيدة الخضراء
وتلاقينا فى زمنى الشفقى
وتنادينا فى مرح طفلى
وتعارفنا فى استحياء
وتحسس كل منا مبهورا لونا آخر
وتقاسمنا الأسماء
وتفرقنا .. لا تسالنى ماذا يحدث للأشياء
اذ تتصدع
او للاصداء ..

المعاناة فى معظم قصائده كانت لونيتها تتبع للمضمون فالحزن .. والألم .. والهزيمة .. والموت .. معادلة صعبة تحافظ على وزنها فى اكثر من معنى ومضمون عنده .

ها قد سلمت لكم .. قد سلمت
ضاعت بسماتى
لم تنفعنى فلسفتى ..
سلمت
كسرت راياتى
عجزت عن عونى معرفتى
سلمت
وشجاعا كنت لكى انضو
عن نفسى ثوب الزهو المزعوم
وشجاعا كنت لكى اتهادى عريانا
اننى ساقى .. استصرخكم ..
هل تدعونى وحدى ..؟
وكفاكم انى سلمت
ام تضعونى فى لحدى
كونكم مشئوم ..

● شاعر للعصر وعقل لكل العصور

أسهم شاعرنا فى تطوير وتحديث المسرح الشعرى ولعل القارىء يذكر مسرحيته الشهيرة « مأساة الحلاج » وغيرها من المسرحيات الشعرية التى أثرى بها الشاعر المسرح العربى ..

- كتب عنه صديقه الأديب الشاعر « أمل دنقل » فى رثاء له قائلا :

« أنا لا أنكر ريادة صلاح عبد الصبور بل اننى أؤكد عليها ليس للأسباب التى يمنحه الآخرون من أجلها الريادة ، بل لأن صلاح عبد الصبور شاعر رائد بكل معنى الكلمة لأن الرائد عبد الرحمن الشرقاوى نادر كالماس .. وضنين كالمطر ، صحيح أن المفتتح كان قصيدته الأولى لكن صلاح هو الذى حمل اللواء ، وسار به أشواطا وهو الذى حمل بدرعه كل الطعنات والسهام المسمومة التى وجهها أعداء هذا الشعر اليه .. صلاح عبد الصبور هو الذى هاجمه العقاد وزكى نجيب محمود وصالح جودت .. الخ ، وهكذا تحول صلاح عبد الصبور من شاعر جديد يحمل اللواء الذى رفعه الشرقاوى تحول الى رمز للشعر الحر .. فمن أراد أن يهاجم هذه المدرسة هاجمه كنموذج ومثال .. » ..



عبد الله الخشرمى



ستنسينى
ستنسينى ..
وتنسى لحظة كانت
كمولد حلمنا الدافىء ..

* * *

نقشت وشمك المدرار
ليغرس فى ربوع القلب
اوتارا واشجارا
وشلالا من الاعراس
يزف الطفل فى ذاتى ..

* * *

ستنسينى ستنسينى ..
فكم من عابر يمضى ؟!!
وكم من هاتف يخبو ؟!!
وكم من لحظة عذراء
ذوت فى غابة الماضى ؟!!

* * *

فما اقسى مدينتنا
كثافة ضوئها المسكوب
فى احشاء غربتنا ..
اضاع سراج قريتنا ..
امات هتاف انجمنا ..
وصادر لون دهشتنا ..
ليخفى ذوب لهفتنا ..
فما اقسى مدينتنا ..
.. لا تسال عمن غاب ..
ولا تحفل با لاتى ..

* * *

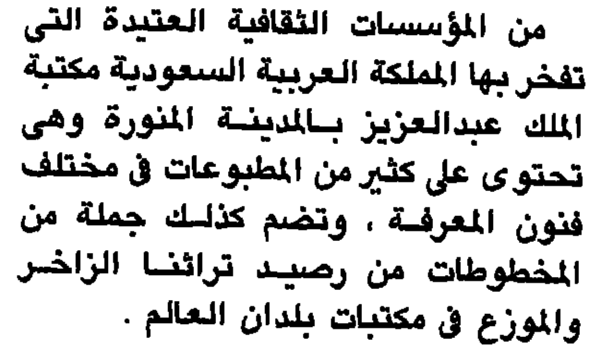
ستنسينى ولن أنساك ..
لانك نبتة خضراء
أتت يوما لتمطرنى
ببوح اغرق الوجدان ..

* * *

أعادتنى الى « شعفى »
الى غنمى الى الخلجان ..
وجاءت تغزل الأحلام
تعيد الى ماض كان ..
فهذا وحده يعفيك
من دوامة النسيان ..
لأنى ربما قد كنت
كطيف مر بالاجفان ..
ولا ادرى حضورى فيك
اذاب وجف فى الوديان ؟؟!

* * *

ولكن .. اعلمى يوما ..
ستلقى نجمة الأزمان ..
تثير البذرة الحيرى
فتثمرنى على الافنان ..
لأن وهادك الخضراء
وجيب الدفق فى الاشجان ..
فمهما طفت بالركبان
سيبقى بوحى « الانسان » ..





من المؤسسات الثقافية العتيدة التى تفخر بها المملكة العربية السعودية مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وهى تحتوى على كثير من المطبوعات فى مختلف فنون المعرفة ، وتضم كذلك جملة من المخطوطات من رصيد تراثنا الزاخر والموزع فى مكتبات بلدان العالم .

مخطوط نادر بمكتبة الملك عبدالعزيز فى المدينة المنورة

طراز المجالس لسند بن عنان

إعداد : محمد ابوالاجفان

ومن هذه المخطوطات كتاب « طراز المجالس » الذى نصفه فى هذا المقال ، ونعرف به القراء ، والباحثين .

وهو كتاب من نوادر المخطوطات ، لا نعرف نسخة ثانية منه فى مكتبة اخرى ، وانما عرفنا شهرته بكثرة النقل عنه اذ قل ان الف كتاب فقهى مالكى بعده ولم ينقل عنه .

فمن هو مؤلف طراز المجالس ؟

انه احد اعلام مصر فى النصف الاول من القرن السادس هـ ، ابو على سند بن عنان بن ابراهيم بن حريز بن الحسين بن خلف الازدى من ائمة فقهاء المالكية ونظارهم ، ومن ابرز تلاميذ ابى بكر الطرطوشى الفقيه الحافظ المتوفى بالاسكندرية سنة ٥٢٠ وقد خلفه فى حلقة الدرس مدة تنيف عن العشرين سنة .

كما كان مهتما برواية الحديث النبوى ، وكان يروى عن اعلام محدثى عصره مثل ابى الطاهر السلفى وابى الحسن على بن المشرف .

وقد قال برهان الدين ابراهيم بن فرحون فى ترجمته (روى عنه (اى عن سند) جماعة من الاعيان ، وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين فقيها فاضلا ، تفقه بالشيخ ابى بكر الطرطوشى وجلس لالقاء الدروس بعد الشيخ ابى بكر الطرطوشى ، وانتفع الناس به والف كتابا حسنا فى الفقه سماه « الطراز » شرح به المدونة فى نحو ثلاثين سفرا ، وتوفى قبل اكماله ، وله تاليف فى الجدل ، وغير ذلك) (الديباج : ج١ ص٣٩٨ ط دار التراث) .

اما تقى الدين بن دقيق العيد فيصفه بقوله : (كان فاضلا من اهل النظر) .

وقد ساق ابن فرحون نموذجا من شعر سند بن عنان يتمثل فى قوله :

وزائرة للشيب حلت بمفرقى
فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت : على ضعفى استطلت ووحدتى
رويدك للجيش الذى جاء من خلفى

وفى مدينة الاسكندرية توفى سند بن عنان ودفن بمقبرة باب الاخضر سنة احدى واربعين وخمسمائة .

وصف نسخة « الطراز » :

اما نسخة « طراز المجالس » التى تحتفظ بها مكتبة الملك عبدالعزيز ، فهى تحمل رقم ١٣٣٨ واصلها من المكتبة المحمودية ، وعليها طابع يتضمن العبارة التالية : (وقف كتبخانة مدرسة محمودية فى المدينة المنورة) .

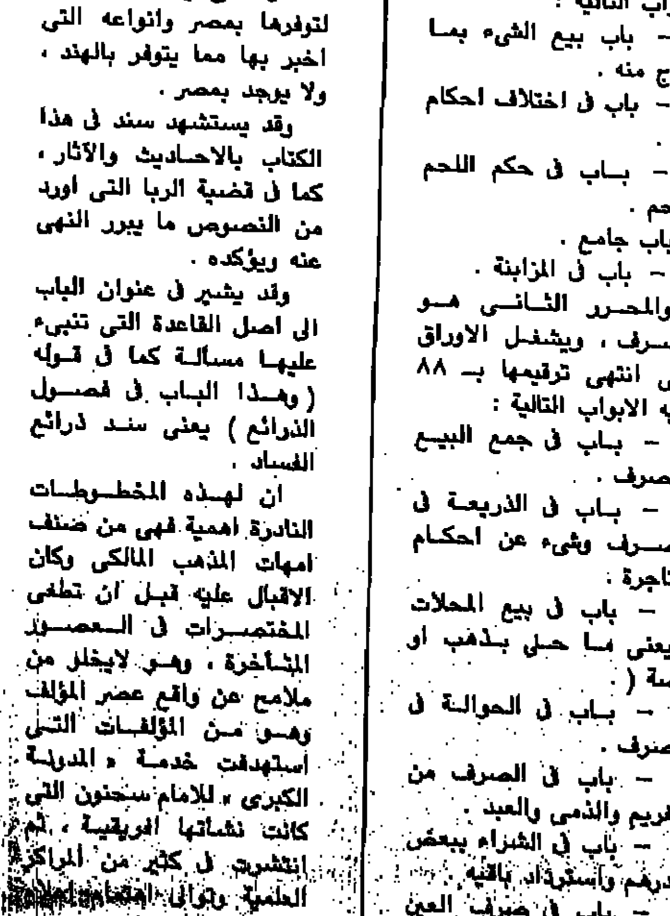
وعلى وجه اللوحة الاولى هذه العبارة : (مجلد واجزاء من كتاب طراز المجالس تاليف الفقيه الامام ابى الدعائم سند بن عنان بن ابراهيم الازدى المالكى المتوفى بالاسكندرية عام ٥٤١) .

ترقيم اوراق المخطوط يتصاعد الى ١٠٩ ثم يبدأ من جديد الى ان يبلغ ٨٨ فتكون جملة الاوراق ١٩٧ .

الحجم عادى – المسطرة ١٦ – الخط يميل الى الوضوح ، وقد كتب بمداد اسود – الاوراق مترهلة وقد وقع ترميمها بصفة فنية يرجى معها ضمان سلامة هذه النسخة الفريدة .

لم يذكر اسم الناسخ وانما ذكر الفراغ من النسخ حيث جاء فى آخره مايلى :

(الفراغ من نقلة ليلة الخميس الثالث عشر من ذى القعدة سنة ٦٤٧ – الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل) .



وهكذا كان هذا المخطوط قريب العهد – نسبيا – من مؤلفه اذ نسخ فى القرن الموالى لعصر المؤلف ، بعد وفاته بقرن ونيف .

وهذه النسخة لا تمثل كل ما قيده المؤلف وصنفه من كتاب المجالس ، وانما تشتمل على موضوعات من المعاملات ، موزعة على محورين رئيسيين ، تحت منهما ابواب متعددة ، وتحت كل باب مسائل كثيرة .

فالمحور الاول يتصل بالبيوع ويشغل الاوراق التى انتهى ترقيمها بـ ١٠٩ وفيه الابواب التالية :

- باب بيع الشىء بما يخرج منه .
- باب فى اختلاف احكام البر .
- باب فى حكم اللحم باللحم .
- باب جامع .
- باب فى المزابنة .

والمحور الثانى هو الصرف ، ويشغل الاوراق التى انتهى ترقيمها بـ ٨٨ وفيه الابواب التالية :

- باب فى جمع البيع والصرف .
- باب فى الذريعة فى الصرف وشىء عن احكام المتاجرة .
- باب فى بيع المحلات (يعنى ما حلى بذهب او فضة) .
- باب فى الحوالة فى الصرف .
- باب فى الصرف من الغريم والذمى والعبد .
- باب فى الشراء ببعض الدرهم واسترداد باقيه .
- باب فى صرف العين الغائبة تحت يد مبتاعها .

وان هذا الجزء من كتاب « الطراز » ليعطى صورة عن منهج سند بن عنان فى تاليفه وعما اعتمده من القول ، وعن الترتيب الذى اختاره والتنظيم الذى راعاه فى تقديم المسائل .

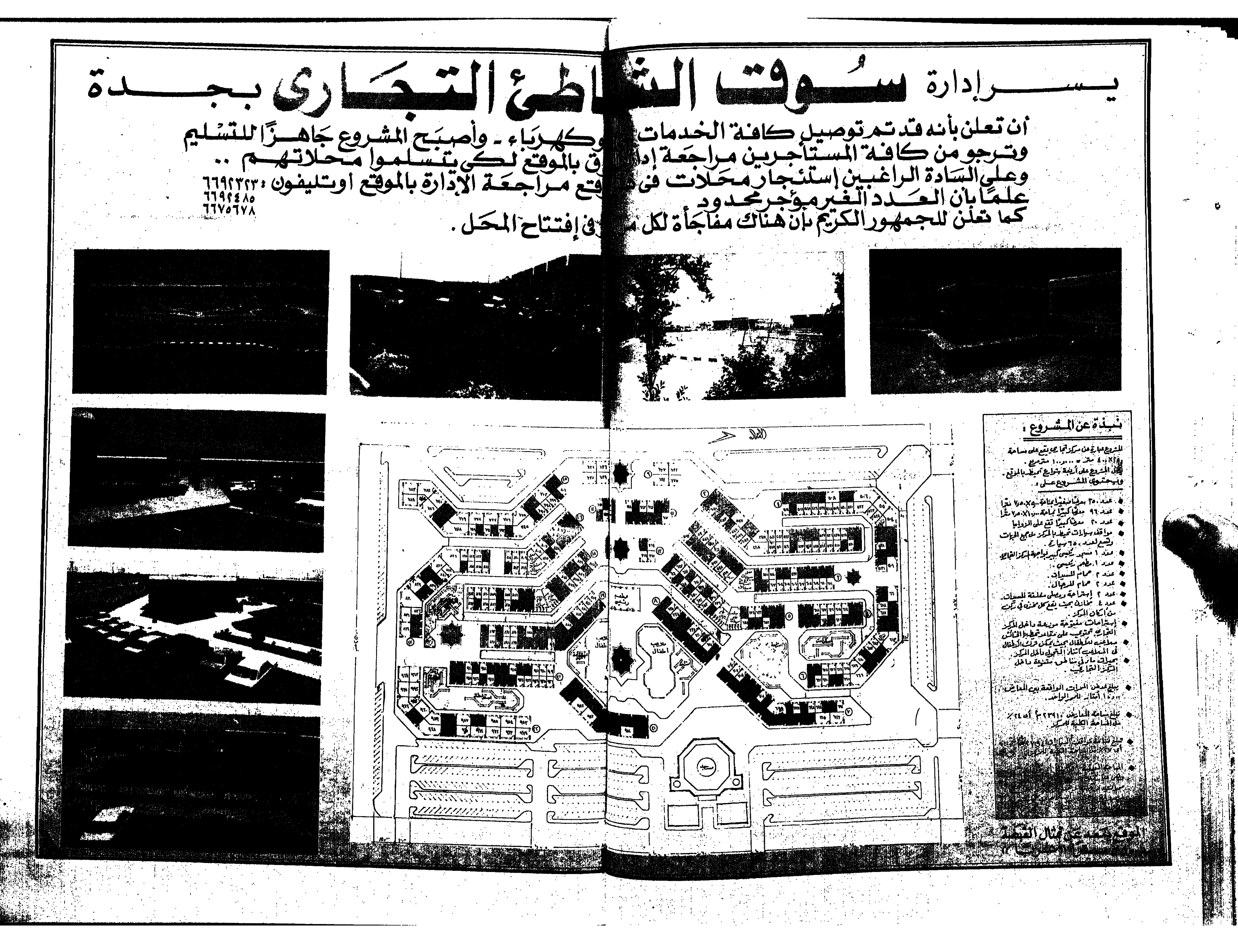
كان يورد آراء من غير المذهب المالكى ، ويقدم اقوال فقهاء مذهبه كابن القاسم والتونسى والبراذعى والباجى ، ويذكر المدونات الفقهية التى ينقل عنها مثل العتبية والواضحة وثمانية ابى زيد .

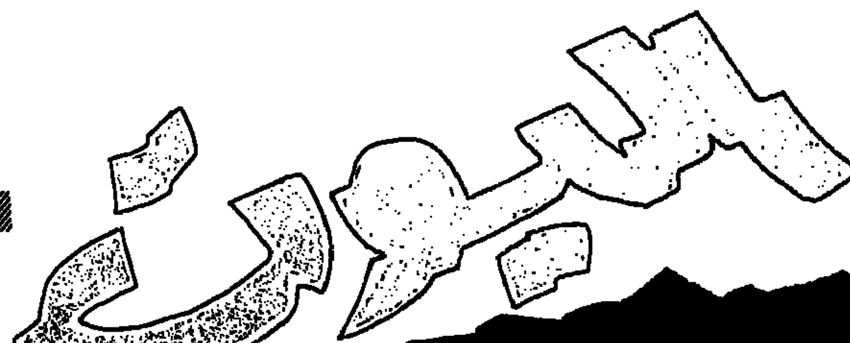
ويمتاز هذا الكتاب بتناول الواقع ، ووضع الاحكام للاحداث المعاصرة يتضح ذلك خاصة فى كلام المؤلف عن انواع الماكولات وحكم تبادلها والتقايض بها ، ومنها انواع السكر التى يعرفها المؤلف لتوفرها بمصر وانواعه التى اخبر بها مما يتوفر بالهند ، ولا يوجد بمصر .

وقد يستشهد سند فى هذا الكتاب بالاحاديث والآثار ، كما فى قضية الربا التى اورد من النصوص ما يبرر النهى عنه ويؤكده .

وقد يشير فى عنوان الباب الى اصل القاعدة التى تنبىء عليها مسالة كما فى قوله (وهذا الباب فى فصول الذرائع) يعنى سد ذرائع الفساد .

ان لهذه المخطوطات النادرة اهمية فهى من صنف امهات المذهب المالكى وكان الاقبال عليه قبل ان تطغى المختصرات فى العصور المتأخرة ، وهو لايخلو من ملامح من واقع عصر المؤلف وهو من المؤلفات التى استهدفت خدمة « المدونة الكبرى » للامام سحنون التى كانت نشاتها افريقية ، ثم انتشرت فى كثير من المراكز العلمية وتوالى الاهتمام [illegible] المذهب المالكى بها عبر عصور تاريخ تشريعنا الاسلامى .


يسر إدارة سوق الشاطئ التجاري بجدة
أن تعلن بأنه قد تم توصيل كافة الخدمات وكهرباء - وأصبح المشروع جاهزًا للتسليم
وترجو من كافة المستأجرين مراجعة إدا ق بالموقع لكي يتسلموا محلاتهم ..
وعلى السادة الراغبين إستئجار محلات في ه قع مراجعة الإدارة بالموقع أو تليفون : ٦٦٩٢٣٢٣٠
٦٦٩٢٤٨٥
٦٦٧٥٦٧٨
علمًا بأن العدد الغير مؤجر محدود
كما تعلن للجمهور الكريم بأن هناك مفاجأة لكل م في إفتتاح المحل.
نبذة عن المشروع :
المشروع عبارة عن مركز تجاري يقع على مساحة
ويحتوي المشروع على :
عدد ٢٠ معرضًا كبيرًا تقع على الزوايا
عدد ١ مسجد رئيسي كبير بواجهة المركز التجاري.
عدد ١ مطعم رئيسي.
عدد ٢ حمام للسيدات.
عدد ٢ حمام للرجال.
عدد ٤ مخازن بحيث يقع كل مخزن في ركن من أركان المركز.



في قفص الاتهام

(الجزء الأول)

هذه محاكمة ادبية ليست جديدة من نوعها .. عرضت على او قل انني عرضت لها مصادفة اثناء قراءاتي لمجموعة من الشعراء المعاصرين عند العرب كعبد الوهاب البياتي وبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور واخرين عند الانجليز من امثال رواد الاتجاه الرومانسي كوليام ورد زوورث وتيلور كوليبردج وغيرهم من رواد اتجاه التجديد في الشعر كاليوت الانجلو امريكي ولكنني لم اتنبه جيدا حتى قبل فترة وجيزة جدا استمعت خلالها الى احدى محاضرات الدكتور عبد الله الطيب حول فتنة شعراء الحداثة في العالم العربي من الشام الى مصر وما بينهما بالشاعر اليوت وكان الدكتور عبد الله الطيب قد القى تلك المحاضرة بجامعة الخرطوم قبل ثلاث سنوات على اقل تقدير ونبه فيها ان فتنة شعراء الحداثة باليوت ضلالة لا ينبغي لجيل الحداثة التهافت عليها ..

وقد بنيت هذه المحاكمة عن شيئين

الشيء الأول ما ورد في احاديث عبد الله الطيب عن فتنة نشطة والحداثة باليوت والشيء الثاني تخيلي لموقف تعداد الحداثة في اتهامات الطيب للشاعر اليوت في ضوء الحقائق التي نبه عليها في عرضه لمنظومة « الارض البوار » وخاصة فيما يتصل بان تجديد اليوت في الشعر انما هو ماخوذ عن الشعر العربي القديم كما سنوضح ذلك من خلال اليوت في قفص الاتهام ..

ت . اس . اليوت في قفص الاتهام

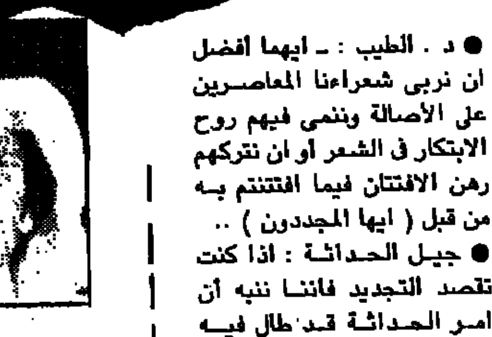
د . عبدالله الطيب

● د . الطيب : ـ ايهما افضل ان نربي شعراءنا المعاصرين على الأصالة وننمي فيهم روح الابتكار في الشعر او ان نتركهم رهن الافتتان فيما افتتنتم به من قبل (ايها المجددون) ..

● جيل الحداثة : اذا كنت تقصد التجديد فاننا ننبه أن امر الحداثة قد طال فيه الحديث كأطول ما يكون .. وتناحرت عنده الآراء كأعنف ما يكون التناحر واننا مهما اسرفنا في الحديث في امر التجديد فلن نفيه حقه من النقاش والدرس ..

● د . الطيب : قطعا فانا لا اعني التجديد ، لأنه ـ في رأيي ـ ليست هناك مسألة اسمها التجديد على النحو الذي يداعب رؤوسكم الشاعرية ..

فانا اعرف مثلكم ان التجديد قد اتصل فيه الحديث كأكثر ما يتصل الحديث في شيء ، أو كما تقولون وانا الذي اعنيه انكم افتتنتم بالشاعر اليوت وافردتم له من المكانة مالا يظفر بها شاعر .. بل لا اكون مبالغا اذا نبهتكم انكم باسرافكم هذا مجدتموه ادبيا كأقدس ما يكون التمجيد ..



بقلم :
عبدالله عبدالحكيم

● جيل الحداثة : هذا صحيح ، ولكننا لم نمجد اليوت لذاته وانما مجدنا ما ابتكره من انماط جديدة في الشعر .. فبعد أن قرأنا شعر اليوت عرفنا ان اليوت قد تطرق الى مواضيع شتى في الشعر فجمع فأوعى .. وأظهر من الصور الشعرية ما لم يستطع غيره من الشعراء المعاصرين اظهاره على وجه الادراك والتحقيق ...

واذا كان الشعر مرآة للحياة كما يزعم النقاد ، فلا ريب ان شعر اليوت مرآة للحياة المعاصرة في كثير من اوجهها .. ثم ان شعر اليوت يحمل معنى التمرد على القيود التي يصطنعها الانسان ثم يحبس نفسه داخلها وهذا ما يدفعنا اليه اكثر فاكثر ..

● د . الطيب : أول ما أريد ان اشق عليكم فيه انكم : قلتم ان منظومات اليوت جمعت فأوعت فهل لكم ان توضحوا ذلك اكثر ..

● جيل الحداثة : في شعر اليوت العديد من الاشارات الى التجارب الانسانية وكان ظهور هذه الاشارات في شعر اليوت نتيجة طبيعية لاطلاعاته الفكرية والادبية ..

وانت لا تشعر في قراءاتك لشعره انك امام رجل شاعر. فحسب بل تشعر انك امام رجل حكيم وصاحب مدرسة ادبية مستقلة .. ولو قد تحققت من مدى استيعاب شعره لتوظيفات الطاقة اللغوية لا ادركت قلة من يستعمل اللغة في الشعر على النحو الذي يستعملها عليه اليوت ..

انظر مثلا الى فن استعمالات الجناس الداخلي في نص شعر اليوت ، فهل تجد لها مثيلا في اشعار الآخرين ممن سبقوه ..

● د . الطيب : يبدو انكم لا تدركون كنه اشاراتكم الى ما اسميتموه « بالجناس الداخلي » .. كما انكم لا تدركون مدى اخطائكم نتيجة التأكيد على ان هذا الجناس الداخلي وقف على شعر اليوت وانا لن احاسبكم على هذا القول الآن .. لانني بصدد شيء اكثر اهمية ، وانما الشيء الذي اتعجل محاسبتكم عليه ما اسلفتموه من القول بصدد شاملية شعر اليوت .. فاخبروني اذا اتجدون هذه الشاملية في كل نزعاته الادبية أم انكم عندما اكدتم على ذلك كنتم تتمثلون شيئا ما من ارصدته الشعرية ؟

● جيل الحداثة : في الحقيقة ان اليوت شاعر مثقف .. ولكن القصيدة الوحيدة التي ابرزت شاعريته ومدى استيعاب فكره لتواريخ الشعوب هي قصيدة « الأرض الخراب » ..

● د . الطيب : أولا أنا اعترض على تسمية ما اشرتم اليه بالقصيدة لان لفظ القصيدة اسم يطلق على نوع من الشعر العربي ولا ينبغي ان نفسده باطلاقه على الغير من اشعار الامم ..

ثم انني اعترض على تسمية منظومته بالارض الخراب ..

● جيل الحداثة : لماذا ؟

● د . الطيب : لان هناك من معاني الوصف ما هو افضل واكثر دقة وابلغ في التعبير من لفظ « الخراب » فضلا عن ان ذلك يكشف عن اشياء لو حدثتكم بها الآن لوضعتموني موضع الاتهام ولتهمتموني بالهرقطة ..

ولكنني لست بصاحب هذا الرأي ..

فقد سبقني اليه اللغويون القدامى من الانجليز انفسهم ، واذكر انني رجعت الى معنى هذه الكلمة في اول معجم انجليزي وضعه صاموئيل جونسون فوجدت ان الكلمة الانجليزية Wast يحتمل ترجمتها الى شيئين لا ثالث لهما ..

وقبل ان احدثكم عن هذين الاحتمالين ينبغي ان انبه ان جونسون هذا قد اقتبس فكرة تضمين المعاني من أصحاب علم الالسنة العرب كابن منظور في لسان العرب والخليل في معجم العين من حيث الاستشهاد عن معاني الكلمات بما هو موجود في كلام العرب واشعارها ، وكلمة Wast اما ان تعني على حسب ما جاء في معجم جونسون ان يكون المكان مأهولا ثم خلا والاحتمال الثاني ان يكون المكان خاليا كالصحراء ..

ولم يقف صاموئيل جونسون عند هذا الحد بل استشهد على الأول بكلام من منظومة جون ملتون « الفردوس المفقود » Paradise Lost واستشهد على المعنى الثاني بكلام من « الانجيل » ..

ولا أرى مانعا في ان تستعمل كلمة « الخراب » مقابل الكلمة الانجليزية Wast ومع ذلك فانا انبهكم الى ان الخطأ الذي وقع فيه مترجمكم هو ان الأرض الخراب لا تحمل صحة المعنى الذي اراد اليوت ان يشير اليه ..

واليوت عندما فكر في وضع هذا العنوان لمنظومته لم يكن ذهنه يخلو من ارض كانت عامرة ثم خلت ، لأن الوصف الذي لجأ اليه المترجمون لا ينطبق على مضمون المنظومة وانما ينطبق على وصف شيء كالقارة الامريكية مثلا ..

ولو لفظ دارسو اللغة الانجليزية هذه الجملة America is a Wast Land لاتفقوا كثيرا مع ما طرقه صاموئيل جونسون في الموضع الأول من تفسير الكلمة ..

أما المعنى الثاني الذي طرقه اليوت في أول المنظومة فهو احتمال ان يقابل الكلمة Wast المعنى الانجيلي ، Hawling Wilderness كما وردت الاشارة اليه في موضعه لغويا اذا فمعنى منظومة اليوت « الأرض المقفرة » وليس الأرض الخراب كما تزعمون ، ولهذا اسباب تتصل بحسن المأخذ ..

هموم قديمة معاصرة

الطلاق.. وايقاع العصر

جيهان حسن

الطلاق حل من الحلول التي اباحها الله عز وجل والتي اراد بها راحة الانسان النفسية فطالما انه حل اذن لابد ان هناك مشكلة قائمة .. وبما انها مشكلة .. اذن لابد ان نعرف جوانب تلك المشكلة !!

ولكن هناك سؤال يطرح نفسه هل جميع اسباب الطلاق واحدة ؟؟

ام ان هناك خطوطا عريضة لهذه المشكلات ؟

فالطلاق ليست مشكلة سهلة ... او كلمة تقال في اى وقت ... بقدر ماهي تدمير لحياة فردين في طرفي المشكلة وقد يكون متسلسلا في هذه المشكلة افراد اخرون فهى مشكلة تقوم على التدمير النفسى وهذا النوع من الدمار ينهى على حياة الانسان من جميع النواحى فهل معنى هذا ان نلغى هذا الحل نظرا للاثر الذى يتركه على نفسية الافراد ؟؟

الجواب على ذلك ... ماذا ستكون نفسية كل من زوجين لم يحدث بينهما اى توافق نفسى وعقلى ؟؟ بل كيف نحرم ما احله الله عز وجل مراعيا في ذلك الظروف النفسية للزوجين فالعلاقة القائمة على عدم التوافق لن تؤدى للغاية التى قام عليها الزواج لذا نعود مرة اخرى ونقول هل هناك خطوط عريضة تكون سببا في الطلاق وفي الحقيقة انني ارى ان مشكلة الطلاق يمكن ان نتلافاها او نحد من شيوعها اذا اقمنا الزواج على اسس سليمة وواضحة ونستطيع ان نعرض بعض هذه الاسس .

اولا : التكافؤ :

فنظرية التكافؤ بين الفردين ضرورية في حد ذاتها بل هى الاساس الذى تقوم عليه علاقة زوجية متماسكة فالتكافؤ ينقسم الى عدة اقسام .

أ) تكافؤ فكرى وعقلى :

طالما ان العقل هو المتصرف الوحيد في سلوك الفرد وبما انه المسيطر على العواطف والانفعالات اذن لابد ان يكون هناك اتزان فكرى وعقلى الغيرة ... وغيرها .

د) التكافؤ الاجتماعى :

وهذا لا ينطبق على التكافؤ المادى لان النظرة المادية في التكافؤ لن يكون لها مكان في المستوى العقلى والفكرى وخصوصا ان المادة من المميزات الزائلة وغير الدائمة فهى حالة ليست مستقرة .

فان كانت في نظر الكثيرين هى الاساس فستؤدى في النهاية الى خلافات عديدة على المستوى المادى وعدم قدرة الاخر على التكيف في وضع اقل مما كانت عليه الزوجة بالذات – وهذا خاص بالمرأة – وفي الحقيقة .. ان كانت من فئة المثقفات الواعيات – وهذه الفئة قليلة عن من مؤيدات للمادة – فمن هنا ستخلق مشكلات عديدة ليس لها نهاية الا بالطلاق فالتكافؤ الاجتماعي المقصود به هو العادات والتقاليد ومستوى ثقافة الأسرة والمستوى الخاص لبناتهم وقيمهم واخلاقياتهم فان اختلفت هذه البيئة الاجتماعية فستنبع مشكلات عديدة ومن الصعب ان يتاقلم انسان بعد تعوده على عادات ومبادىء لا يسهل عليه ان يتخلى عنها ومن هنا تحدث المشكلات العديدة والمتفرقة وينتج من خلالها الطلاق .

ومن هنا نستطيع ان نقول ان بداية الزواج وطريقة الاختيار – والاسس التى يقوم عليها الزواج هو الاساس في رباط اسرى ايجابى ام سلبى .. فمنهم من يقول لقد تم اختيار زوجى او زوجتى لاننا قد احببنا بعضنا او ان اهلى قد رأوا ان هذه الفتاة هى انسب زوجة لى ... فالاهل لهم وجهة نظر والزوج والزوجة لهما رأى ووجهة نظر اخرى فالاختيار لابد ان يقوم على الايمان بالشخصية ... والايمان بالمستوى الفكرى والعقل .. والخلقى فهذا الايمان هو الاقتناع التام بالشخصية . اما الايمان بالمادة او الجمال او الاحساس بالعاطفة المجردة من العقل فهذه لها نتائج اخرى ... ستزول بزوال المؤثر فقد يكون الاعجاب بالمادة او بالجمال ادى الى مزيج من الاحاسيس فسرت بالحب ولكن لمجرد ان تزول كفة المادة ويزول الانبهار بذلك الجمال وذلك بتعود النظر لهذا المؤثر الجمالى يشعر فجأة بزواله اذن لابد من مراعاة هذه النقطة لان الانسان يقيم ويقدر بمستوى فكره وعقله فهما كفتا الميزان للعاطفة والسلوك .

فالحياة الزوجية تحتاج بعد مرحلة .. الزواج هذا النضوج الفكرى والعقلى . واستيعاب كل الظروف المحيطة بدقة وليست بانفعال مجرد من العقل لان الحياة تحتاج للفكر والعقل والمرونة .. والتحمل وذلك لان لكل فرد سيكولوجية مختلفة عن الاخر فعملية الانسجام الروحى نتاج العقل والفكر .

ب) التكافؤ العلمي والثقافي :

المستوى العلمي به تاثير واضح في حياة الفرد وفي نضوج عقله وفكره وفي استقباله لكل مايحيط به وطريقة ارساله لاى فكرة او رأى ... فلو كان هناك فجوة علمية بين احد الطرفين فهذا سيؤدى في النهاية الى اختلاف شائع في وجهات النظر والاراء ... على المستوى الثقافي ... فالمستوى العلمي للمرأة بدون الثقافة لا يكفيها لان كثيرا من النساء لم يؤثر العلم في افكارهن .. وعقولهن ومازلن الى الان يعشن بعقلية المرأة من قبل ٥٠ عاما فالغيرة الشديدة العمياء التى تتم على مستوى فكرى وعقلى غير ناضج فالثقافة الممتزجة بالعلم هى الحد الفاصل لهذه الحالة .

ج) التكافؤ الزمنى :

فالمرأة والرجل لابد ان يكون بينهما تكافؤ في العمر الزمنى فلا يكبر الرجل زوجته بعمر طويل والا سيؤدى ذلك الى غيرة شديدة من طرف الزوج على تلك الزوجة الصغيرة هذا بالاضافة الى الفرق في التفكير – ليس شرطا إقتران كبر السن بنمو العقل . فقد يكون العمر الزمنى اكبر من العمر العقلى وبالعكس – كل هذا يؤدى الى خلافات عديدة بين الزوجين وبالعكس عندما تكبر المراة الرجل فهذا سيجعل نفسيتها مضطربة وقلقة وذلك خوفا على ذلك الزوج الصغير ان ينظر الى من يصغرها في العمر وتبدأ الصراعات التى تكون طريقا للطلاق فلو كان هناك فكر ناضج وعقل متزن وثقافة عالية لوضعت حدودا لهذه الانفعالات السلبية امام المواقف فالمرأة بالذات اذا لم تتحل بالثقافة والعلم والنضوج الفكرى والعقلى فسيكولوجيتها لا تتقبل بسهولة اى ظروف طارئة وخاصة التى تتعلق بموضوعات العواطف فيظن ان الحب قد زال وتخلق بينهما العوائق التى لا يجدان لها مبررات واحساس اختلف عما كان عليه ومن هنا تبدأ العلاقة بالفتور والتوتر ... اما العلاقة القائمة على المنطق والعقل الواعى فانهما قادران على حسم كل الظروف الخارجية قد تؤثر على الرابطة الزوجية من هنا يظهر عامل الاحترام بين الزوجين وطالما ان الاحترام قائم من خلال منطقية العقل الواعى في حسم الخلافات والتصرف المدرك الواعى اذن لابد ان تخلق بينهما مودة واعجاب بشخصية كل واحد منهما ومن خلالهما يثمر الحب الذى يحيطه اكليل السعادة فيرسم منظرا من اجمل المناظر تحفة اكاليل الزهور في اذهان الناس وافكارهم وتتفرع اغصان هذه الشجرة فتعطى ثمارا طيبة لمجتمع يحتاج الى الترابط في كل شيء في الاسرة في العلاقات الانسانية العامة . في العطاء في كل شيء يخدم الانسان وكيانه ويرفع من مستوى الاسرة والمجتمع الى السمو الحضارى والفكرى ومن هنا تستطيع أن تضع كل اسرة بصماتها على صفحات الحياة وتعيش حياة يظللها التفاهم والود ويعيش افراد الاسرة في توأم واستقرار نفسى الى الابد .

أشواك القسوة

سيدتي ألمحُ أشواكَ القسوه
تبدو صارخةً في وجهكْ
ألمحها تمسكُ بخِناقِ الحبِّ فتقتلهُ ..
ارمقها شيئا يجعلني اكرهُ
أيامًا ولياليَ
كنتُ أضيّعها بحثًا عن ظلّكْ
سيدتي ارفضُ أنْ أصبحَ
عبدًا عندكْ ..
فليالي القسوةِ إنزاحتْ سيدتي
وانزاح السترُ ولم يَبْقَ
من الماضي سوى رسمك
يملأني إحساسًا
بالخطأِ الفادحْ
يُشعرني أنيّ لم افلحْ
في فهم حقائقِ إحساس
كان يغلّفُ قلبي ..
سيدتي لا تبكي أوَ
يمكن للقسوة ان تبكي ؟!
سيدتي لا ترْجيني ان انسىٰ
ظلمًا عايشت به قلبي
وشويت به وجهي
ورضيتُ بأنْ أصبحَ كمًا في ثوبكْ !
سيدتي من يَظْلم :
لابدّ وأنْ يُظْلمْ
من بين حنايا حبّي
اتلمّسُ
شيئا يجعلني لكني لا اقْدرْ !
لا ارضىٰ سيدتي بامراة
جاهلةٍ تستنفدُ افراحي
تستهلكها.. ترفضُها ضاحكةً مثلَكْ
إنْ كنتِ خدعتيني بالأمس
فإن غدي يدعوني فالتّي
راحت ايامُكِ سيدتي ضاعتْ
أحلامُك في صدرِ الوادي
وترِدّتْ في جرفٍ هارٍ
فلترضىْ سيدتي
بالهجرِ أوْ لا ترضي
ولْتمضِي في حضنِ الشوكْ
الفجرُ أضاءَ حياتي
لا الظلمةُ
والعمرُ كشمْعاتٍ من
وَرْدٍ سينوّرُ
ليلَ الغدْ !

غادة

جحا القرن العشرين .. سمير غانم يتحدث لفنون الأربعاء

نعم أختلفت مع جورج سيدهم ولا مجال بيننا للعودة مرة أخرى !!

عادل أمام ليس نجم النجوم . . ومحمد نجم . . ولد مكافح

●● الفنان سمير غانم .. انسان لا يتكلم كثيرا .. وهو بالتالى شحيح جدا في لقاءاته الصحفية .. فنادرا ما تراه يتحدث للصحف او وسائل الاعلام الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون ..

وسمير غانم هذا الفنان الذى يملأ السينما والمسرح والتلفزيون نشاطا وحيوية وعملا متصلا وبهجة .. يشعرك وانت تجلس معه انه عكس ذلك تماما .. فهو هادىء الطباع خجول يتكلم ويتحرك بحساب دقيق حتى يخيل اليك انه « يمثل » ويصطنع المواقف !!..

ولكن الشيء الوحيد الذى لا شك فيه هو ان النجم الفنان سمير غانم يتمتع بقدر هائل من خفة الظل والبشاشة والجاذبية والقبول .. وهو متحدث لبق .. ذكى .. دبلوماسى الى حد بعيد .. وحين طلبت منه « حديثا » لجمهوره في المملكة العربية السعودية .. وهو الأول .. قال لى : « انت جيت في وقتك .. أنا اللى عايز اعمل حديث للسعودية .. ما حصلش » !!

وبالطبع تأكد لى ان سمير غانم « لديه أشياء كثيرة جديدة يود ان يقولها ونناقشها معه لذلك كان هذا الحوار ..

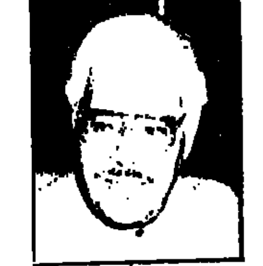
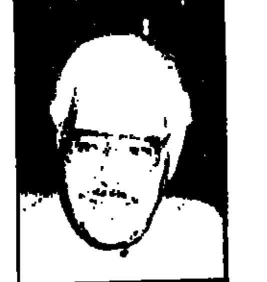
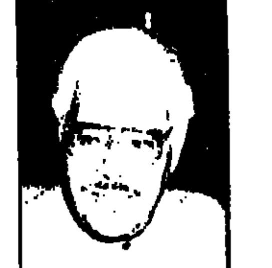
ودعانى اولا لمشاهدة مسرحيته الأخيرة « جحا يحكم المدينة » ..

●● وهناك .. خلف كواليس المسرح .. وفي غرفة ضيقة جدا خصصت ليستبدل فيها الفنان سمير غانم ملابسه .. وخلال الاستراحة بين الفصلين الأول والثانى من مسرحية « جحا يحكم المدينة » التقيت به بعد موعد مسبق ومرتب .. وبدأنا الحوار بان سالته :

- ماذا يود ان يقول الفنان سمير غانم للناس من خلال مسرحيته « جحا يحكم المدينة » ؟!

●● اعتدل في جلسته وقال .. في الحقيقة .. انا بالدرجة الأولى لم اضع في تصورى شيئا معينا كى اقوله للناس غير انى اقدم لهم جرعة بسمة وسعادة خلال الفترة التى يلتقون فيها على المسرح لان هذه هى فرصتى الوحيدة التى أكون فيها حرا في ادائى وغير مقيد بأى شيء ومنطلقا على المسرح .. ولكنى بالذات في مسرحية « جحا يحكم المدينة » ارى انها مسرحية تأخذ اللون السياسى الأبيض .. ففى الفصل الأول مثلا تلاحظ اننا نقدم الفكاهة والضحك من خلال التناقضات بين عصر جحا وبين عصرنا الحالى وهذا الفصل خالى من السياسة ولكن الناس يضحكون من خلال المفارقات بين العصرين .. وبعد ذلك نقول شيئا في النهاية وهو اننا نقول للناس انهم لا بد أن يعملوا .. لأن كل انسان يعمل بأمانة واخلاص وتعاون لن تكون هناك شكوى من اى سلبية أو خلل في المجتمع .. لأن الخير في بلدنا موجود بصفة وفيرة ..

وفي مسرحية « جحا يحكم المدينة » التقى لأول مرة على المسرح مع الفنانة اسعاد يونس والفنان أحمد راتب ومجموعة ظريفة من الفنانين .. وانا من أسلوبى على المسرح اننى اترك الجمهور ليستنتج ما نود ان نقوله من خلال العمل المسرحى والحوار والضحك .. ولكن في الدرجة الأولى نضع البسمة اولا .. لأن مسرحى هو مسرح كوميدى

حوار
جلال أبو زيد

أساسا ..

●● حدث قبل فترة انه اوقف العمل في هذه المسرحية لمدة يومين ثم اعيد عرضها مرة ثانية .. ما هو السبب وراء هذا الامر بالايقاف ؟

- هذه أشياء روتينية .. وربما يكون ممثل قد خرج عن النص بكلمة زيادة أو شيء من هذا القبيل .. ولكن الأمور تعود الى نصابها فورا وهذا ما حدث بالفعل ..

●● أود ان اسأل سمير غانم .. لماذا انفصلت عن الفنان جورج سيدهم .. أريد منك اجابة صريحة واضحة تخلو من الدبلوماسية ؟!

- اطلاقا .. في المسألة الفنية لا يوجد شيء اسمه لماذا لم يشترك معى فلان او غيره .. المسألة مسألة نص مسرحى يحكمه بطل معين .. وحين جاءتنى الفرصة لأن أعمل هذا الدور في المسرحية عملته .. وجورج ليس له دور في المسرحية ..

●● ولكن أعلم ان هناك خلافا بين سمير غانم وجورج سيدهم ؟ .

- والله .. يمكن طول مدة ابتعادنا عن بعضنا البعض عمل شوية خلاف وليس خلافا بالمعنى المفهوم وهو اختلاف اراء .. انما بمجرد ما يوجد النص المناسب سوف نقدم عملا مشتركا على المسرح ان شاء الله ..

●● ولكن لابد أن يكون هناك شيء جوهرى دفعك لأن تترك مسرح « ثلاثى اضواء المسرح » الذى انشأته وكونته وجعلت له كل هذا الرصيد من الاعجاب والجمهور .. لينفرد به الفنان جورج سيدهم وحده ؟..

- الحقيقة اننى لم اترك فرقة ثلاثى أضواء المسرح بصفة نهائية .. ولكن حين يوجد النص المناسب سوف نعود انا وجورج لنقدم اعمالا مشتركة وتستطيع أن تقول اننى « اريح اعصابى شوية » .!!

●● أسالك .. هل هناك بالفعل اودة للعمل مستقبلا مع جورج سيدهم ؟

- ان شاء الله .. في حالة وجود نص ملائم مثل « المتزوجون » و « أهلا يا دكتور » .. مع ملاحظة شيء مهم جدا وهو أنه بات من الصعوبة على اى مؤلف أن يكتب لاثنين ممثلين ابطال .. المؤلف الذى يكتب الآن يكتب لبطل واحد فقط والثانى يكون مساعدا له .. وفي هذه الحالة انا لا اقبل اى تنازلات .. وكذلك جورج .. ولهذا فلننتظر حتى يأتينا نص يناسبنا نحن الاثنين معا ..!!

جملة اعتراضية

●● من الواضح أن الفنان سمير غانم يتهرب من الاجابة « بصراحة » على السبب الحقيقى وراء اختلافه مع الفنان جورج سيدهم .. لاننى أعلم انه قد بدأ هذا الخلاف منذ وفاة شقيق الفنان سمير غانم قبل عام .. وكان يعمل قبل وفاته المدير المالى لفرقة ثلاثى أضواء المسرح .. ثم استلم جورج سيدهم شؤون ادارة المسرح المالية .. وفي خلال عام واحد فقط اصيبت الفرقة بخسارة مالية تقدر بمبلغ مائة وخمسين الف جنيه مصرى ، الأمر الذى جعل سمير غانم يراجع حساباته من جديد .. وبالطبع وجد أنه من الصعوبة الاستمرار مع هذا الوضع المالى المتدهور في الفرقة ، ولهذا تركها واستقل للعمل بمفرده ..

●● اعود لاسال الفنان سمير غانم .. ما هو تقييمك للمسرح الآن حقيقة ؟

- قال .. المسرح الآن في مصر رغم ان النصوص المسرحية ليست على المستوى المطلوب والمفروض .. انما أنا أرى المسرح مزدهرا لان جميع الفرق تعمل سواء في القاهرة أو الاسكندرية بشكل مذهل حتى ان المسرح أصبح يضم اسماء غريبة جدا ومع ذلك يعمل .. ولكنى اقول ان البقاء للأصلح او البقاء للأساس .. وانا اعتقد ان جمهور المسرح يذهب لمشاهدة نجما معينا .. نجما مسرحيا معينا ..

●● اسالك بمناسبة الكلام عن نجوم التمثيل ، ماذا تقول عن الفنان الراحل الضيف احمد ؟

- آه .. اقول لو ان الضيف أحمد موجود الآن كانت هناك مقاييس كثيرة سوف تتغير في المسرح لانه كان شعلة فن متفجرة .. وكان لديه آمال وطموحات كبيرة جدا وأنا شخصيا تعلمت منه أشياء كثيرة جدا ..

●● معنى هذا انك تهدى كلمة وفاء للفنان الراحل الضيف احمد ؟

- لا .. دا وفاء وتقدير وهو يستحق أكثر من هذا بكثير ..

●● بالمناسبة .. اعلم انك من أوائل الفنانين الذين عملوا مع التلفزيون المصرى منذ انشائه .. لماذا توقف التعاون بينكما مؤخرا ؟

- قال .. انا شخصيا لم يسبق لى العمل في فرق التلفزيون الحكومية اطلاقا ، ولكن جورج هو الذى عمل مع هذه الفرق حيث كان يعمل موظفا في فرق التلفزيون المسرحية ولكن نحن حين كوننا فرقة ثلاثى اضواء المسرح برعاية الأستاذ محمد سالم المخرج كان الفرقة اسمها في البداية فرقة اضواء المسرح .. ثم حين ترك محمد سالم الفرقة اصبحنا نحن الثلاثة الضيف أحمد وجورج سيدهم وانا .. اطلقنا عليها اسم فرقة ثلاثى أضواء المسرح .. وهذه الفرقة موجودة الى الآن .. ولكنى شخصيا لم يسبق لى التجربة في فرق التلفزيون الحكومية ..

●● ماذا يقول سمير غانم عن .. حسن بيه الغلبان ؟

- ضحك .. وقال هو مش غلبان لانه جاب فلوس للمنتج كثيرة جدا ..

●● عبد السميع اللميع ؟

- اهو دا اللى غلبان بصراحة !!

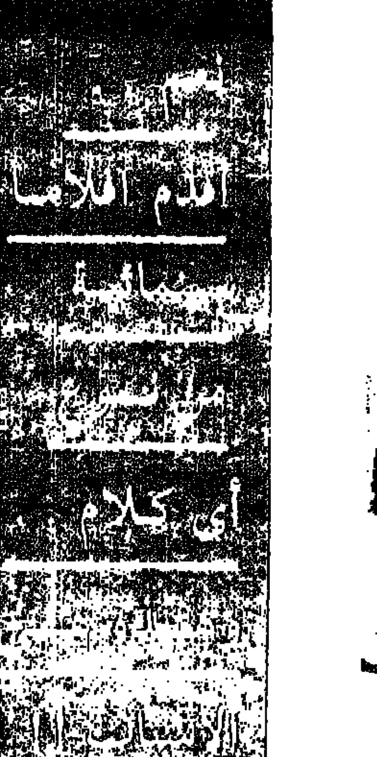
●● لماذا لم تقدم اعمالا تلفزيونية على مستوى عبد السميع اللميع مثلا ؟

- في الحقيقة لدى أشياء أحسن وأحسن وانت ان شاء الله حين تكمل مشاهدة هذه المسرحية سوف تعجبك تماما ..

جلال ابو زيد وسمير غانم

تدهور الفيلم الفكاهى لأنه







فطوطة

جحا

فوازير شريهان

لا علاقة لها بفطوطة .. أو بما قدمته نيللى

●● ماذا يقول سمير غانم عن « فطوطة » ؟

- دا حبيب قلبى .. انا باعتبر هذه الشخصية من أخطر الشخصيات التى يعشقها الاطفال .. وكانت غلطة فظيعة من التلفزيون أنه لم يطلب منى ان أعمل الفوازير هذا العام .. طبعا انا لست في حاجة لأن أعمل الفوازير لأنى لست في حاجة الى الشهرة مثلا .. او انى في حاجة لأن أعمل دعاية بالعكس عمل الفوازير يتطلب مجهودا قاتلا وتأخذ جهد جسمانى فظيع .. والحقيقة انا يصعب على الاطفال .. ولهذا بدأت أجهز لفطوطة اعمالا خاصة ومسلسلات وأغانى للاطفال واعمال توجيهية لهم من خلال شخصية فطوطة .. كى أضحك الطفل لأن الطفل حين يضحك يسعد أهله معه ..

●● الفنانة « شريهان » قدمت فوازير رمضان لهذا العام .. ما رأى الفنان سمير غانم بصراحة في فوازير شريهان ؟! وهل هناك « اتفاق » واختلاف بينكما في تقديم الفوازير ؟

- قال .. لا لا .. هى ليس لها علاقة بى وليس لها علاقة بنيللى .. يعنى اذا قلنا الفوازير ودور بطلة فهى بلا منازع نيللى .. لا يوجد قبلها ولا بعدها .. أما انا كنت أعمل حاجة منفصلة نهائيا ..

●● الملاحظ انك قدمت خلال الاعوام القليلة الماضية مجموعة افلام من نوع « اى كلام » يعنى افلام ليس لها مضمون او شكل درامى معقول ..

- نعم .. انا اعترف بهذا ..

●● انا اعرف ان لديك كلاما عن الكوميديا ومؤلفى الكوميديا وصناعة السينما الآن في مصر تود ان تقوله فما هو ؟

- هو باختصار شديد يعنى أنا ككوميديان او كممثل باحب السينما عندى حتة طموح لأن السينما ونجومية السينما نجومية شيك .. نجومية عالمية ولو أن التلفزيون حاليا والفيديو حطم الحكاية دى .. انما برضه مش قوى .. لأن نجم السينما لا يزال نجم السينما .. وبالنسبة للتلفزيون الحمد لله احنا ماشيين فيه كويس بنعمل مسلسلات وتمثيليات واستعراضات انما السينما طبعا لها رونق آخر .. ولكن للأسف لدينا في مصر تجد الفيلم الكوميدى الكويس لا يوجد .. واذا ما وجد لا يوجد المخرج الكفء .!! بصراحة المخرج يأخذ الفيلم مكتوب حلو ويجيبه الأرض !! وانا قاومت وحاولت كثيرا في عدة افلام ووجدت نفسى في النهاية انا التعبان وتعبت جدا مع مجموعة من المخرجين فوقفت وتوقفت وبعدين جاءتنى فكرة انى اعمل افلام « ميلو دراما » فلم أوافق لانى لا أؤمن بهذا النوع من الافلام ..

●● معنى كلامك هذا انك الآن متوقف عن تقديم المزيد من هذه النوعية من الافلام ؟

- حتى أجد النص السينمائى والرواية المناسبة ..

●● بالمناسبة ما هو الجديد لديك من افلام ؟

- عندى فيلم اسمه « انقاذ ما يمكن انقاذه » للمخرج الاستاذ سعيد مرزوق وانا لست بطل الفيلم ولكنى باعمل دور حلو دور بطل في هذا الدور لأن المخرج ممتاز والنص جيد جدا .. وعندى فيلم آخر اسمه « رمضان فوق بركان » مع عادل امام ودا فيلم مش بطال . دا بالنسبة للسينما ..

●● نحن نعرف سمير غانم فنانا شاملا يمثل ويقدم الاستعراضات ويغنى احيانا ويعمل في السينما والتلفزيون والمسرح .. سؤال اين يجد سمير غانم نفسه في كل هذه المجالات للاعمال الفنية ؟

- طبعا بدون شك المسرح .. المسرح هو بيتى وهو المكان الذى أضع فيه كل امكانياتى ..

●● وما الذى حقق لك الشهرة المسرح ام السينما ام التلفزيون ؟

- والله .. المسرح .. طبعا المسرح من خلال « المتزوجون » و « موسيقى في الحى الشرقى » دا حتى الناس العرب اللى عايشين في امريكا حافظين « المتزوجون » ..

●● سؤال .. ماذا يقول الفنان سمير غانم عن الفنان عادل امام ؟

- عادل هايل .. يعنى قوى جدا وذكى جدا (!!)

●● هل تعتقد ان عادل امام هو نجم كل النجوم الآن ؟

- اعتقد ان عبارة نجم كل النجوم دى كلمة كبيرة جدا عندنا .. انما عادل نجم من نجومه .. احنا كلنا نجوم .. بس العملية تفرق في طريقة ذكاء النجم عن النجم الآخر .. انما عادل بلا شك ممثل ظريف ..

●● تفسيرك الشخصى للمستوى الذى وصل اليه الآن عادل امام ؟

- آه .. عادل عنده حتة ذكاء حلوه قوى .. وعادل حاول ونحن نعمل مع بعض ان يعلمنى كيف اتعامل مع الناس ..

●● ما هو رصيدك الآن من الافلام سينمائية ؟

- والله كثير ..

●● والافلام الناجحة منها ..؟

- برضه كثير .. بس في افلام نجحت في مصر ولم تنجح في الخارج وهناك افلام نجحت هناك ولم تنجح في مصر .. المسالة مسالة اذواق !!

●● زواج الفنان هل يشكل نوعا من القيود على حريته الشخصية ؟

- لا اعتقد .. ومسالة زواج الفنان تختلف معاييرها .. بمعنى ان هناك فنانا متزوجا من فنانة وعايشين مبسوطين ..

●● معنى هذا ان زواج الوسط الفنى ليس محتما ان يفشل في النهاية ؟

- طبعا ..

●● ما راى سمير غانم في الفنان الراحل نجيب الريحانى ؟.. الحقيقة اسالك هذا السؤال لانى حين سالت عادل امام نفس السؤال .. اجاب انه لا يعترف بشيء اسمه الريحانى او مدرسة الريحانى !!

- ضحك وقال : انا مش قلت لك انه ذكى !!.. أما بالنسبة للريحانى في رايى فهو مدرسة لن تتكرر ..

●● وعلى الكسار ؟

- انا شخصيا كنت احبه جدا واذكر اننى في فوازير رمضان قلدت على الكسار ..

●● واسماعيل يس ؟

- برضه عظيم .. وهؤلاء الذين ذكرتهم يعتبرون امجادا اخذت وقتها ولكن انماط الكوميديا التى كان يقدمها هؤلاء اختلفت الآن .. يعنى ان الريحانى لو كان قدر له ان يظهر في وقتنا هذا .. بس الريحانى كان ممكن يتاقلم مع هذا الوضع اللى احنا فيه لان التطور هو اللى يغير .. تطور الاحداث والناس والتكنولوجيا تغير حتى مفهوم الكوميديا نفسه !! بمعنى انى لو أجيب شارل شابلن نفسه الآن مش حيضحك أحدا !! اطلاقا اما في وقته كان يعجب الناس - أما الآن فلا ..

●● ماذا تقول عن محمد نجم ؟

- ولد مكافح وكوميديان كويس

●● واحمد عدوية ؟

- هو كوميديان برضه !!

●● سمير غانم .. هل سبق لك وزرت المملكة العربية السعودية ؟

- للاسف لا .. وانا بانتظر هذه الزيارة بفارغ الصبر ..

●● هل لك صداقات مع فنانين سعوديين ؟

- انا صديقى الشخصى محمد عبده .. ولطفى الزينى ايضا صديقى ..

●● الم تعرض عليك اعمال للتلفزيون السعودى ؟

- اذا طلب منى ذلك فانا مستعد .. وانا جاهز ..

●● في النهاية اسمح لى ان اتعرف على بعض المعلومات من واقع بطاقتك الشخصية ؟

- جدا .. انا اسمى بالكامل سمير يوسف غانم - مسلم .. من مواليد الصعيد .. أنا صعيدى من اسيوط من مواليد عام ١٩٣٨م .. حاصل على بكالوريوس زراعة وللمعلوماتك عادل امام ايضا بكالوريوس زراعة وكذلك صلاح السعدنى ومحمود عبد العزيز كلنا زراعة !! وللمعلوماتك ايضا انا تخرجت من الزراعة ولا افهم فيها شيئا ودا بينى وبينك .. وانا متزوج وعندنا ابنة واحدة عمرها سنة واسمها دينا ..

●● هل من كلمة اخيرة تود ان تهديها لجمهورك في المملكة العربية السعودية ؟

- بكل سرور .. والحقيقة ما أود أن اقوله لهم أننى أسعد جدا حين التقى بالأخوة السعوديين هنا في القاهرة .. واننى اترقب لحظة سفرى للسعودية كى أؤدى العمرة .. وحتى اتعرف عليهم اكثر هناك ..

●● نشكرك في نهاية هذا اللقاء ونتمنى لك دوام التوفيق ؟

- شكرا لكم ..

محمد عبده
صديقى الشخصى ..
هو ولطفى « الزينى » !!

منوعات فنية

إعداد : عربسات

منوعات فنية .. منوعات فنية .. منوعات فنية ..

يسألون ..

●● لماذا تتكاسل الصحف في تغطية اخبار « خليص » الفنية ؟!
ـ الظاهر تقصد « راس غليص »

●● ما سبب مدح احمد المهندس لانمار مطاوع ؟!
محمد على المدامحى
ـ لان ما في « حد » بينشر للمهندس الا « المطاوع »؟!

●● اقول أن جمهور الاذاعة اكثر من جمهور التلفزيون .. ويش تقول ؟!
صالح المطرفي « المدينة »
ـ أقول جمهور « نادى أحد » أكثر منهم

●● لماذا يهتم القراء بالزوايا المجهول كاتبها ؟!
عبد القادر ابو سمحة
ـ لانه اكثر صدقا !!

●● « تصدق ولا احلف لك » انى عرفتك « يا عربسات » !!
س ـ ص ـ الاحمدى
ـ « عجزت بلسانى أقولك « اتحداك »

●● ليش ما يعرض التلفزيون حفلة الطايف في السهرة المفتوحة ؟!
ناصر المبارك
ـ لان الحفل كان في صالة مغلقة !!

●● ما سر العلاقة « الحميمة » بين طلاح مداح وجلال ابو زيد ؟!
عبد العالى سالم
عشرة عمر بين « جلال وطلال »

●● الظاهر انك « تحب » احمد عدوية ؟؟
حسن الصالح (جدة)
ـ سلامتك يا حسن !!

●● « على المدفع » هل هذا اسمه الفني ؟!
صالح ناصر « جدة »
ـ ما في الفن « مدفع » .. في « ادفع »!!

●● باى حق يكتب « عبد الله سلمان » باسم زاوية « احمد سعيد مصلح » ؟!
عبد الرحيم الصبحى
ـ انت اللى مالك حق ..

والى لقاء في الاسبوع القادم

طلاح مداح

احمد عدوية

يقولوا

أنا ليك

شعر الامير خالد الفيصل

ياحنان العمر في عيونك حنان
والهوى جذابة الرمش الحنون
كيف انا وياك من هاك الزمان
مالنا غير التوجد في العيون
***
ادرى ان الله بلانا بامتحان
انت بالفتنة وانا بحب العنتون
ابشر انى دافن سرك بامان
شوف عيني مادرت عنه الجفون
انت ماترضى على قلبى هوان
وحنا مانرضى على قلبك يهون
***
الزمان اللى غدر بى ثم خان
خان هو .. والا انت حاشا ماتخون
كل ماقلت اعتدل وقتى وزان
وسطوا لى رمحها بين المتون
***
السعادة مالها عندى مكان
كل عمرى في ظنون وفي شجون





الأرشيف

هذه الصورة « القديمة » جدا يظهر فيها سمو الأمير الشاعر محمد العبد الله الفيصل والشاعر ناصر بن جريد والاديب عبد الله جفري ومحمد عبد الواحد « جلوسا » والزميل جلال ابو زيد واقفا .. وزمان يا فن !!

اتصدقون ؟!

اتصدقون ان « حمد الراشد » يعتقد انه يشكل وزنا رياضيا وفنيا اكتسبته الندوة بعد انضمامه اليها ؟!

وان « جلال ابو زيد » لم يستثمر خبرته الطويلة جدا .. جيدا وان « عابد هاشم » لا زال وحتى الآن بحاجة الى تجاوز مرحلة القلق وخلق ظروف افضل حتى لا يجامل بالصوت والصورة وان « هانى فيروزى » يكتب من اجل العلاقات العامة وليس من اجل النقد وان الخطوة الاخيرة لعبد الرحمن بحير افرزت ترسبات البداية، وان « طاهر حسين » توقفه ردود الفعل لما يكتب وان « عبد الله سلمان » مزاجى .. اتصدقون

طاهر حسين

مهرجان التلفزيون العربى

الثالث يفتتح يوم السبت القادم في تونس

المملكة وعشر دول عربية اخرى

تشارك في اعمال المهرجان

مهرجان التلفزيون العربي

شعار المهرجان

لطفي زيني .. المنتج

المخرجون والمنتجون والفنانون العرب ضيوف مهرجان بالتلفزيون

تونس مكتب المدينة - خاص بفنون الاربعاء

المعروف ان تونس كانت تحتضن مهرجان التمثيليات التلفزيونية العربية الذى ينظمه اتحادات الاذاعات العربية بالتعاون مع هيئة التلفزيون التونسى منذ عام ١٩٨١ بمعدل دورة كل سنتين .. ومن المعروف ايضا ان دولة الكويت كانت تنظم مهرجان التلفزيون العربى وهو مهرجان اكثر شمولا من الاول اذ يستقبل كل انواع الانتاج التلفزيونى من الفيلم الوثائقى الى برامج الاطفال الى الحصص الثقافية والعلمية ، وصولا بالافلام والمسرحيات والمسلسلات .

وقد علمنا ان مهرجان تونس لم يعد خاصا بالتمثيليات التلفزيونية فقط ، واصبح يحمل اسم مهرجان التلفزيون العربى الثالث والمشاركة فيه مفتوحة امام كل الهيئات والمحطات التلفزيونية الاعضاء في اتحاد الاذاعات العربية وسينتظم هذا المهرجان اعتبارا من يوم السبت القادم ١٩ اكتوبر الجارى وحتى اليوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه ولكن لماذا هذا التحول ؟

●● يقول البعض ان السبب يعود الى الغاء مهرجان الكويت سنة ١٩٨٣ وهو المهرجان الذى كان من ابرز التجمعات الثقافية في الوطن العربى .. فهل هذا هو السبب الحقيقى ؟ سؤال توجهنا به الى المعنيين بالامر .. فقال لنا أحدهم :

ـ قد يكون تطور صفة مهرجان تونس ناتجا عن الغاء مهرجان الكويت التلفزيونى العربى ولكن يجب التنبيه الى ان مهرجان تونس ليست له نفس المواصفات التى كان يحملها مهرجان الكويت وهو مفتوح فقط للهيئات التلفزيونية الرسمية ولا تقبل المشاركات الخاصة الا اذا كانت بالاشتراك مع الهيئات الرسمية في الانتاج .

وجاء في وثائق المهرجان القادم في تونس ما يلى :

ـ بناء على ما حققته الدورة الثانية في تونس من نتائج مشجعة واستعدادا لتنظيم الدورة الثالثة اجرت الامانة العامة لاتحاد اذاعات الدول العربية جملة من الاتصالات التمهيدية مع المسؤولين في تونس بغية دراسة امكانية التقدم شوطا جديدا في مجال توسيع المهرجان تدريجيا ثم عرضت النتائج على اللجنة الدائمة للبرامج فاتخذت بشأن المهرجان التوصية التالية :

ـ توصى اللجنة باستبدال اسم مهرجان التشكيلات التلفزيونية الذى ينظمه اتحاد الاذاعات العربية بالتعاون مع الاذاعة والتلفزة التونسية مرة كل سنتين في تونس باسم : « مهرجان التلفزيون العربى » يعنى ذلك ان هذا المهرجان الذى ينتظم بتونس لم يعد مقتصرا على التمثيليات كما كان في دورته الاولى ١٩٨١ والثانية ١٩٨٣ بل اصبح شاملا لكل البرامج التى تنتجها الهيئات والمحطات التلفزيونية العربية .

اما بالنسبة لدورة المهرجان القادم (١٩/ ٢٣ اكتوبر) فانه لن يتضمن غير التمثيليات وبرامج الاطفال .

وسينمو هذا المهرجان تدريجيا ومن المنتظر ان يكون شاملا ومتكاملا مع بداية عام ١٩٨٧ . وتبعا لذلك فانه تتم تعديل نظام مهرجان تونس انطلاقا من الاسم والشعار . فاما الاسم فهو كما اسلفنا مهرجان التلفزيون العربى واما الشعار المميز له فهو « المشكاة ».

لماذا « المشكاة »؟

يقول المسؤولون عن هذا المهرجان :

●● اخترنا « المشكاة » لانها من حيث رمزها ذات دلالات ومعان وثيقة الصلة بدلالات التلفزيون ومعانيه واهدافه ، وانها من حيث شكلها قطعة ثمينة من التراث العربى الاسلام ولا تزال شائعة الاستعمال « فالمشكاة » لغة كما جاء في معجم تاج العروس : هى الكوة غير النافذة ، وهى اجمع للضوء ، والمشكاة هى نور يضىء ويرمز ضوؤها الى العلم الذى يبدد ظلمة الجهل وفي القرآن الكريم ـ اقترنت عبارات النور بمعانى المعرفة والعلم .

والتلفزيون هو ايضا وقبل كل شىء هذه الكوة التى ابتدعها العلم ليشع منها المعرفة والفكر فالفكر والنور صنوان .

واما مشكل « المشكاة » الجائزة فقد استمد اتحاد الاذاعات العربية من مشكاة مملوكية موجودة في احد مساجد القاهرة وردت صورتها في كتاب « حضارة العرب » لغوستاف لوبوان وقد صممها في اطارها الجديد الفنان السورى عبدالقادر ارناؤوط وصنعها من النحاس والفضة الفنان موريس نصيرى من دمشق .

اهداف المهرجان :

يتضمن القانون الاساسى لهذا المهرجان عشرة بنود ومجموعة من الفصول تحت كل بند لتوضيح اهداف المهرجان التى في طليعتها المساهمة في تطوير الانتاج التلفزيونى العربى ورفع مستواه على النحو الذى يلبى تطلعات الهيئات الاعضاء في اتحاد اذاعات الدول العربية والمبادىء التى تعمل من اجلها . وكذلك :

ـ توفير فرص اللقاء بين المبدعين والمنتجين في الهيئات المشاركة من اجل تبادل الراى والخبرات فيما بينهم .

ـ تيسير سبل التواصل والتعاون وتبادل الخبرات والانتاج المشترك بين المحطات التلفزيونية المشاركة .

ـ رصد الاتجاهات المبتكرة والجادة والواعدة في الانتاج التلفزيونى العربى وتشجيعها في سبيل تنمية الطاقات الابداعية لدى التلفزيونيين العرب .

ـ تشجيع النقد البناء والموضوعى الذى يهدف الى ابراز خصائص الاعمال التلفزيونية والتعريف بالمتميز منها من اجل تحقيق انتاج افضل .

ـ حث المنتجين في القطاع الخاص على الاستجابة اكثر فاكثر الى التطلعات الوطنية والقومية ورفع مستوى الوعى الثقافى والعلمى والتذوقى الجمالى وابراز العناصر المشتركة في الثقافة العربية والتاكيد على الانتماء الواحد للشعب العربى في مختلف اقطاره .

ـ تشجيع الانتاج التلفزيونى العربى الذى يسعى الى التعريف بالحضارة العربية الاسلامية والى تحسين صورة الانسان العربى في الخارج .

ويلاحظ المهرجان ان دوراته القادمة ستخصص مواضيع محددة لكل دورة حتى تكون الفائدة اعم واشمل واكثر نفاذا .

ندوة البرامج الخاصة بالطفل :

لقد تقرر بالنسبة للدورة القادمة ان يكون المهرجان خاصا بالتمثيليات وببرامج الاطفال ورأت اللجنة المكلفة بالسهر عليه ، ان تكون الندوة الرئيسية التى ينظمها اتحاد اذاعات الدول العربية داخل المهرجان حول برامج الاطفال التلفزيونية في الوطن العربى .

وعلمنا ان عددا كبيرا من المخرجين والمنتجين سيحضرون هذه الندوة من جل البلدان العربية وستيتولون تقييم كل ما تقدمه التلفزيونات العربية من برامج للاطفال سواء منها المحلية أو المستوردة .

المشاركات

بالنسبة للدورة القادمة فان المشاركات كثيرة وقد علمنا ان تونس والجزائر والمغرب والمملكة العربية السعودية والكويت والعراق وسوريا وقطر وعمان والبحرين والامارات العربية المتحدة عبرت عن رغبتها في المشاركة في هذا المهرجان وقد وصلت الاعمال التلفزيونية التى يرغبون في تقديمها ضمن المسابقة الرسمية التى نجدها على جزءين :

١) جائزة التمثيليات التلفزيونية :
ـ النص : احسن سيناريو .
ـ النص : احسن اخراج .
ـ الاخراج : احسن اخراج .
ـ التمثيل : افضل اداء .

٢) جائزة البرامج الخاصة بالاطفال :
ـ احسن انتاج .
ـ احسن اعداد .
ـ احسن اداء .
ـ احسن تقديم .
ـ احسن اخراج .
ـ احسن تصميم (العرائس
ـ الصور المتحركة ـ المناظر)

ومن المنتظر ان يحقق هذا المهرجان نجاحا كبيرا وسنتابع معه الرحلة في الايام القادمة ونكشف عن كل المعلومات حوله ..



محمد باجنيد يكتب عن الظلم واللعب في سلوك الفنانين !!

انسانية محمد عبده تتجسم في حفل عائلي بسيط !

محمد عبده

في احد قصور الافراح الصغيرة جدا .. الواقعة في احدى الحارات الشعبية في مدينة جدة كان محمد عبده ، ليلة خميس ، الاسبوع قبل الماضي يحيى حفلا صغيرا في مظهره .. وصغيرا في عدد الحاضرين ولكنه كبيرا في مضمونه وعظيم في ابعاده الانسانية .

كان العريس ـ عبدالله زيد سالم ـ وهو ابن شقيقة الفنان محمد عبده ..

فكانت السهرة عائلية أو كان يمكن ان تكون كذلك .. الا ان حضور محمد عبده .. الفنان .. وغناءه في مكان عام .. جعل من « حفل الزفاف » فرحا غنائيا وعرسا فنيا قبل أن يكون « حفل زفاف » .

حينما كان محمد عبده يقول :

ليلة خميس
طرز بها نور القمر
شط البحر
نصف الشهر
والليل من فرحة عريس ..

لم يكن حقيقة « فنان العرب » او المطرب محمد عبده .. بل كان محمد عبده الانسان .. محمد عبده خال العريس .. فلم يتجاوز عدد افراد الفرقة الثمانية .. اضافة الى حجم المكان الصغير .. كان محمد عبده يغني بكل صدق .. وبكل حماس وتفاعل ..

لم يجعله المكان الصغير يتساءل في قرارة نفسه . هل يغني « مطرب العرب » في مسرح بلا قواعد ؟! وهل يغني محمد عبده بدون فرقة موسيقية متكاملة ؟؟ كانت مشاركته بالاضافة الى لمستها الانسانية تعبر عن ثقة في النفس مطلقة من محمد عبده .. حتى ان احد الحاضرين والذين شاهدوا محمد عبده لأول مرة « وجها لوجه » يقول : هل هذا محمد عبده الذي غنى في اكثر مسارح بريطانيا عراقة .. والذي ترافقه عادة الفرقة الماسية ؟ وهل هذا محمد عبده الذي تصل تذاكر حفلاته في القاهرة الى مائتين واحيانا ثلاثمائة جنيه ؟ كان محمد عبده يغني والفرح يشع من عينيه والسعادة تملأ وجهه وهو يغني امام جمهور لم يألف من سنين طويلة ان يغني فيه بذلك العدد القليل .. وكانت البهجة تغمر وجهه وهو يردد اغنياته دون ضجيج اعلامي واضواء ..

فقد كانت لحظات من الزمن عبر محمد عبده فيها عن صدقه الفني .. وحماسه للمشاركة مع اقربائه ومحبيه دون ان يشترط المكان .. أو يجعل من عدد الفرقة حاجزا في الاعتذار عن المشاركات .

محمد عبده لا يقترب من وجدان الناس بصوته الشجي واعماله المختارة بحسب .. ولكنه يقترب اليهم بشخصيته المحببة واسلوبه المميز في التعامل .. ولذلك كان مطربا للعرب .

الأغنية العدنية

والفنان محمد سعد عبدالله !!

ذبلت غصون الاغنية العدنية منذ الستينات وتراجعت كثيرا عن مكانها في المقدمة واحتلت المراكز الاولى في الخليج والجزيرة العربية الوان غنائية اخرى كثيرة واصبح المطربون اليمنيون يعتمدون على التراث وماضيهم الغنائي العريق دون ان يضيفوا جديدا حتى ان عددا من الاغنيات القديمة تم تجديدها بصورة أو باخرى لعل ابرز تلك الاغاني التي عادت مجددا الى اسماع الناس هي « كلمة ولو جبر خاطر » لمحمد سعد عبدالله .. و« يا رب من له حبيب » لمحمد محسن عطروش . والاغنية التي حققت نجاحا كبيرا قبل عامين تقريبا .. صبوحة خطبها نصيب ..

من تلك الحديقة ومن بين الالوان الفنية الكثيرة في اليمن خرج الفنان محمد سعد عبدالله بثوب جديد للونه الغنائي القديم .. لون لم يعتمد فيه على التراث وان ركن فيه الى الاصالة ولم يجدد اغنياته القديمة ولكنه جدد اسلوبه . اما كيف ؟

من الاسباب التي ادت الى ذبول الاغنية العدنية هو تخلفها « التقني » وعدم مواكبة الفنانين في اليمن ككل للتقنية الحديثة التي دخلت على الموسيقى وتسجيل

الاغنيات .. وفيما يحدد الانسان الاغنية اليمنية في اليمن الجنوبية باللون العدني أو الاغنية العدنية فذلك ان فناني عدن هم الاكثر شهرة وبروزا لمحمد مرشد ناجي واحمد قاسم ومحمد سعد عبدالله وسواهم عن غيرهم من المطربين .

●● محمد سعد عبدالله الفنان المجروح حتى الاعماق والمغني بالشعر وبالغناء دخل بالاغنية العدنية مرحلة التقنية وسافر الى « مصر » حيث سجل اربع اغنيات جديدة مع فرقة « حمادة النادي » المصرية ليكون بذلك اول فنان يمني يبدأ عهدا جديدا مع الالات الحديثة وطريقة « التركات »!!

ولذلك جاءت مجموعته نقلة نوعية للون العدني ليست فقط في الناحية التقنية ولكنها أيضا من النواحي الابداعية .. اذ لم يغفل محمد سعد الاتجاه الجديد في الاغنية العربية المعاصرة لا سيما في الخليج العربي ومصر فقدم اغنية من ذلك اللون الموسيقي الذي يستهوي كثيرا من عشاق التجديد وعنوان تلك الاغنية « راعيلي ويا جيلك » ويقول مطلعها :

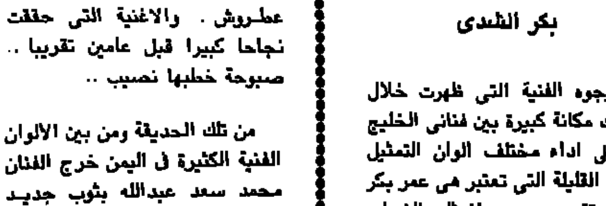
خلاص حسبت تقولي روح
راعيلي وباجيلك
انا مليت وماعاد فيش
معي يا قلب فاضيلك
كفايه شوفلك غيرى
تغنيله مواويلك

بينما كانت الاغنيات الثلاث الاخر لقاء الاحبة ، وعد الحر دين ، السر المكنون .. تحمل الطابع العاطفي الحزين الذي يحمل محمد سعد عبدالله ريادته في الاغنية حتى اصبحت اغنياته مضربا للمثل في شدة الهيام بالحبيب والتعلق به والبكاء من اجله رغم المحاولات القليلة التي كان يحاول ان يظهر فيها بالقسوة كاغنيته التي تقول بعض كلماتها :

انا كنت أحبك
ولما شفت هجرك طال
غيرت رايي بحبك
لما طبعك مال
ومستحيل انني بعد
الذي ذقته .. يحن قلبي .. لك
ويصفى لك ويتمناك
لا .. لا .. انا اقدر انساك

ومعروف ان محمد سعد يكتب كلماته « بنفسه » ويرى ان ذلك اكثر جدوى في التعبير عن مكنونات النفس وهواجسها واحزانها ولهذا يستخدم في لغته كشاعر « اللهجة العدنية » و« اللهجة الصنعانية » فتارة تسمع له من الاغنيات ما يجعل السامع يظن انه امام كاتب متخصص في اختيار مفردات اللهجة العدنية وتحويلها الى لهجة غنائية حيث ان كبار الشعراء في عدن مثل لطفي جعفر امان تأثروا باللهجة المصرية في كتاباتهم .. وتارة تجد محمد سعد عبدالله كاتبا باللهجة الصنعانية كأنه واحد من شعراء اليمن الصنعانيين

لقد اعاد محمد سعد عبدالله ذكرى تألقه في الستينات مجددا حينما ادخل التوزيع الموسيقي للاغنية العدنية وهو اليوم ينقلها نحو المعاصرة والى زمن التقنية وليس الابداع فقط .











بكر الشدى

بكر الشدى .. المظلوم دائما !

يعتبر بكر الشدى من ابرز الوجوه الفنية التي ظهرت خلال السنوات القليلة الماضية واحتل لذلك مكانة كبيرة بين فناني الخليج العربي ساعدته في ذلك قدراته على اداء مختلف الوان التمثيل وشخصيته الظريفة .. ورغم السنين القليلة التي تعتبر هي عمر بكر الشدى الفني الا انه تمكن ايضا من تقديم عدد من الممثلين الشباب ومشاركتهم في بعض الاعمال مما جعلهم يتقدمون خطوات الى الامام ومن هؤلاء : السرحان خالد سامي .. ولكن ما يلفت النظر ويثير التساؤل هو محاولة التشويه والاساءة الى بكر الشدى من قبل بعض الفنانين الذين كان سببا في بروزه ; ووصولهم الى عيون الناس !!

ومما يثير التساؤل حقا .. هو ان يكون خالد سامي خلف كثير من الاساءات الى بكر الشدى .. ودخوله مع منافسيه على الدوام في مقارنته ببكر الشدى وانه الاكثر نجومية لولا الحظ !!

ولو عاد خالد سامي الى الوراء قليلا وتذكر ادواره في مسرحيات الجمعية وانها وان كانت انطلاقته نحو التمثيل .. ولكنها لم تكن انطلاقته الى الشهرة والى التعريف به .. بقدر ما كان بكر الشدى خلف شهرته ودخوله عالم الاضواء من خلال الاعمال التلفزيونية التي كان بكر يشرك فيها عددا من الفنانين الناشئين .

احمد المهندس .. اجاد اللعبة !!

الزميل احمد المهندس نجح كثيرا وبدرجة امتياز كما يقال في عمل « دعاية » مجانية لكتاب « اغاني في بحر الأماني » الذي ضم اشهر اعمال محمد عبده الغنائية .. فالمهندس عرف اللعبة وادرك ان الكثيرين من الزملاء لا يقدمون على عمل ولا يقدرون جهدا .. فاقلامهم متطاولة على المخطىء والمصيب وينتظرون « الهفوة » ويسارعون بالانقضاض عليها « كالذئاب » لذلك كله قام المهندس يتعمد

(ابراز) بعض الاخطاء في اغنيات محمد عبده حيث نسب اشهر الاغنيات لاكثر الشعراء شهرة الى شعراء آخرين واعاد طباعة « نصين غنائيين » اكثر من مرة في نفس الديوان حتى يكون لهجوم الزملاء مبرر وسبب منطقي فراحوا يهاجمون الكتاب بشراسة ويتهمون المهندس محمد عبده في ارتكابهم خطأ بتقديم « الكتاب » ونشره للناس .. رغم ان الاغنيات التي جاءت في الكتاب معروفة للناس وماذا في كتابتها ونشرها



احمد المهندس

ضمن كتيب [illegible] المهندس [illegible] « للاغاني » ضجة ودعاية ونجح في ان يحقق ذلك من خلال المتسابقين للهجوم على المجتهدين رغم ان الاخطاء التي وردت لا تستدعي كل تلك الحملة !!

حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد

بقلم : عبد الله سلمان

صحافة خدمة وموضوع

أم صحافة حش وتقطيع ؟!

●● موضوع الصحافة الفنية وحكاية انها صحافة طلال مداح ومحمد عبده .. لها حكاية .. واساسها ان معظم المشرفين الآن والمهتمين على صحافتنا الفنية المحلية هم أساسا من الشباب صغير السن الذى هو بطبعه كان معجبا جدا بطلال او محمد قبل ان يمارس العمل الصحفي ولهذا انطبع احساسهم هذا ومشاعرهم تلك على اسلوب العمل الصحفي ..

عبادى

●● الفقرة السابقة من موضوع للزميل جلال ابو زيد في مقال له عن السلبية والعزلة في الصحافة الفنية وحكاية انها صحافة محمد عبده وطلال ، ومع انى احق الزميل جلال فيما ذكر الا ان جوانب أخرى تبقى مكملة .. فليس من هذا المنطلق جاءت التهمة « الحقيقة » فقط بل تشكلت عدة عوامل لترسخ هذا المفهوم وتؤكده كل يوم كحقيقة ..

○○ فطلال ومحمد لا يمثلان اكثر من انهما متربعان على قمة واحدة من قمم الفن ..

فاين المسرح ..
الأعمال الدرامية اذاعية او تلفزيونية
الفنون الجميلة
تعاون اقسام التنسيق بالاذاعة والتلفزيون
تعاون الفنانين ..
كل هذه الأمور اين هي ..؟!

○○ كل هذه الامور نوقشت وحللت ونقدت ومع ذلك كانت النتائج تشير الى مجرد دعوة للتعاون معنا .. وعلى سبيل المثال لا الحصر .. فان من أهم ما يجب ان تقوم به الصحافة هو تقديم الخدمة لمشاهدى التلفزيون او مستمعي الإذاعة .. هذه الخدمة تتمثل في نشر برامجهما « صباح مساء » مع ايضاح ما تتضمنه تلك البرامج حتى يتسنى للقارىء المعرفة المسبقة للبرنامج الذي يريد متابعته بعد ان عرف المضمون ..

فهل هذا وارد .. وهل تعاون اقسام التنسيق معنا قائم على هذا المبدأ ..؟!

○○ الشيء الآخر ..

الصحافة .. للتوجيه للقارىء .. لتحمل اهتماماته .. وكصحافة فنية لن نجد أكثر اهتماما لدى القارىء واكثر اهمية من المواد المحلية وفي ظل غياب « قطاعات الفن الأخرى » نجد أن من المهم ان نذكر انه لم يتبق لدينا من روافد ذات عطاء مستمر ومشاركة أكثر من « الغناء » وبما ان طلال مداح ومحمد عبده يتربعان على القمة فان هذا وحده كان كافيا لحصولهما على اكبر مساحة ممكنة من صحافتنا الفنية ..

○○ حتى هذا الجانب من كثرة استهلاكه في دعوة لطلال مداح للعودة للوطن او في مناورات مختلفة مع محمد عبده بدأ يقل والتفتت الصحافة الفنية الى أمور اخرى ..

نعم .. تحولت صحافتنا وملاحقتنا « الى الحش والتقطيع » في زملاء المهنة أو في الفنانين بعد ان فقدت جدتها الزمنية واصبحت خالية ايضا من الموضوع ..

وهذا انعكاس ليس بسهل .. الجفاف وحده هو الذي جعلنا نفكر كيف نملأ صحافتنا « باى شيء » حتى دخلت دائرة المنافسة خارج حدود الموضوعية !!

○○ اذكركم ..

حادثة قريبة جدا ..

مسرحية « الخراريز » التي نفذتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالقصيم ..

جاءت في وقت بدانا نشكو فيه « الجفاف » اردنا موضوعا واحدا جديدا لصحافتنا الفنية فكان الحدث !!

ولكن وللامانة هل كتب عن هذه المسرحية بالقدر الذى كتب عن اغنية « المعازيم »؟!

○○ اذا ستبقى صحافتنا الفنية على هذا « السير » او « الزحف » لمحمد ولطلال .. حتى نجد يوما من ينافسهما في العطاء !!



محمد العلي

سليمان الحماد

« نفتقد هذا .. »

●● كلما شاهدت حوارا ثقافيا او فنيا في التلفزيون ادركت اننا لا زلنا في حاجة الى مذيع لبق قادر على المحاورة « بدون رسميات » فمعظم مذيعي التلفزيون يبدو عليهم الجد والرسمية حتى لو كان الحديث « فنيا شيقا »

اما بقية المذيعين فلا زالوا يعيشون « رهبة الكاميرا » ولذلك نجدهم مقيدين في حركتهم على ما عرفوا به من قدرة وثقافة حول هذا الموضوع .. اترك لكم التفكير قليلا فيما عرض في برنامج « الوان وبدون الوان » يوم الجمعة الماضي ..

ـ أولا ـ هذا البرنامج بصورته الحالية لا يختلف عن فكرة برنامج « نجم وسهرة » الذى كان يعرض من خلال تلفزيون مصر ..

ـ ثانيا ـ هذا البرنامج في غير حاجة الى « الزهراني » مقدم البرنامج الذى يفتقد اصلا مواصفات المذيع المحاور الملم .. فمن المفروض ان يترك الفنان يتحدث دون تدخل من المذيع وطرح السؤال ..

ـ ثالثا ـ في حلقة الجمعة الماضية كان هذا الحوار الذى تم بين « الزهراني » ونجم الأسبوع « عبادى الجوهر » .

الزهراني : ـ من يعود له الفضل في تقديمك للجمهور ؟!

عبادى : ـ للفنانين لطفى زينى وطلال مداح من خلال اغنية « يا غزال » التى عرفني من خلالها الجمهور ..

الزهراني : ـ هل انت نادم على انك قدمت هذه الاغنية ؟!

ونحن نجيب بالنيابة ونقول : يقولك انها قدمته للجمهور وعرفوه من خلال اغنية « يا غزال » فكيف ولماذا يندم ؟!

●● والذى اتمناه ان يكتفى « الزهراني » بالاعداد لهذا البرنامج فقط ..

أما المثال الاخر .. فهو المذيع الشاب « محمد العوين » والذى اكد انه « للاذاعة » وليس للتلفزيون !!

في الاذاعة سموه « النحلة » من خلال تحركاته الجيدة ولباقته الاذاعية ولباقته في المحاورة فقدم ابرز الأعمال الاذاعية (بين دوقين وريبورتاج » وغيرهما من الاعمال الجيدة ..

اما في التلفزيون « فتحس » انه مقيد !!

جوانب

●● فكرة يكتبها المستمع « اعداد سليمان الحماد » البرنامج العام ـ المستمع يكتب النهاية « اعداد فتحى عبد الله » البرنامج الثانى والسؤال الآن ..

هل الاذاعة تشكو من فقر في الافكار الاذاعية الى هذه الدرجة ؟!

●● محمد العلي يقدم من خلال القناة التلفزيونية الثانية برنامج « المرأة »

وبكر الشدى يقدم من خلال الأولى « برنامج باقة ورد » ومع ان هذين الممثلين حريصان على العطاء الا ان كل ذلك في اطر بعيدة عن المجال الذى كنا نتمنى من التلفزيون ان يتبناه وينميه وهو الانتاج الدرامي ..

●● ما ان يقدم أحدهم « فكرة » للتلفزيون وتنفذ وتقدم لدورة واحدة الا ويطالب بانتاجها « انتاجا خاصا » اذا ما لقيت نجاحا جماهيريا والدنيا « فرص »!!

●● تحت الأضواء .. خرج من فكرته الجيدة « ولم يعد »!!

●● البعض بحثوا عن الفنان « محمد الطوبان » وحاولوا اقناعه بالعودة الى التلفزيون والمسرح ولكنه اجاب بلطف « المواشي مكسبها مضمون »!!

●● جاسم العثمان البنعلي .. عودة غير موفقة

●● في الجمعية بالرياض سمعت انهم سيقدمون خمس مسرحيات خلال هذا الموسم .. بدات بواحد صفر .. والباقية الله اعلم !!

●● المخرج الشاب « عامر الحمود » يعد مكسبا وطنيا ... اعطوه الدفع المعنوى يعطيكم « مسرحا » جيدا ..

●● المحررون الفنيون والصفحات الفنية أكثر من معطيات الفن المحلي !!

خاص

ان حكينا ندمنا وان سكتنا « قهر »

اهداء

●● خطوتك خوف .. وحذر
مير قلبك ما يطيع
حبك اللي رجيلي
كل يوم يزيد
وانت بالحيرة جهلتي
خطوة الوجه البعيد
وتحلمين ..!!

حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد

على فوتو ٨٥

مصور صحفى .. أم مصور صحفى ؟



صورة القمر
داخل ميدان الفلك

طالعتنا الاربعاء الغراء في العدد ١٣١ بتاريخ ١٤٠٦/١/١٨هـ الصفحة ٣٠ بتحقيق شيق .. موقع باسم « مصور صحفي محترف » ..
وبصفتي احد المشتركين في المعرض فوتو ٨٥ امل ان ينشر ردى هذا .. وانا على يقين كامل بان الاربعاء تؤمن بالحوار الهادف .. والمفتوح ..

محمد ابراهيم
مصور جريدة الشرق الاوسط
عرب نيوز/ جدة

أولا : المقال موقع بتوقيع عرض وتحليل مصور صحفي محترف ، فاننا نعرف من هو .. فهو الاستاذ الزميل متولى امام .. وهو صديق مهنة وهو استاذ تصوير فعلا .. ومحترف وقد شارك في المعرض بروائع .. ولكنه لم يكن من الفائزين - ولا دخل لنا في ذلك .. فانا لست عضوا في لجنة اختيار الفائزين ..

ثانيا : افتقار العدالة في توزيع الدعوات :

لقد استلمنا خطابات الدعوة قبل المعرض بخمسة ايام فقط .. وهو نفس اليوم الذى وزعت فيه الدعوات للصحف جميعا ، اى أننا جميعا لم تكن لدينا الفرصة الكافية للاختيار ..

ثم انك كمصور وتدعى الاحتراف تعلم أن الصورة - الابيض والأسود - تحتاج على الاكثر الى ١٥ دقيقة فقط لطباعتها وتجفيفها وتجهيزها .. واظن أن الـ خمسة ايام كافية لاستخراج الصور من الارشيف النيجاتيف وطباعته .. لانك ستشارك بأعمال صحفية تم نشرها في صحيفتك عن عام ١٤٠٥هـ وفترة الـ ٥ أيام ليس للتصوير .. وانما للبحث عن الصورة الانسب ..

ثالثا : تدعى ان المشاركين في المسابقة ثلاثة مصورين فقط .. بينما هم :

١ - الزميل جلال خيرى — من المدينة — فاز بالجائزة الاولى
٢ - الزميل البشير الصغير — من الشرق الاوسط — لم يفز بشيء
٣ - الزميل محمد نقى — من عكاظ — فاز بالجائزة الثالثة
٤ - الزميل نصار أختر — من البلاد — فاز بالجائزة الثانية
٥ - الأستاذ متولى امام — من مجلة المجلة — لم يفز بشيء
٦ - المصور محمد ابراهيم — من مجلة المسلمون — فاز بالجائزة التقديرية

صور المسابقة واسماء المشاركين لدى منظمى المعرض « الاستاذ أنس ابو السمح » وأنت تعلم انهم اكثر من ثلاثة لأنك واحد منهم ؟؟..

رابعا : لست انا الوحيد الذى وضعت اسمى على الصورة وليس خلفها .. لكن المشاركين فيما عدا الزميل متولى امام والبشير الصغير نظرا لعدم وجود « كارت شخصى » لهم حتى يتم لصقه على الصورة ..

ثم ان ادارة المعرض لم تعارض في ذلك وكان بامكانها نزع الكارت .. لكن تعميم الكارت على اللوحات جميعا .. جعلنا متساوين .. وليس هناك ميول استعراضية - كما تدعى - ومن لم يكن قد لصق كارت .. قام بكتابة اسمه على الصورة .. وليس خلفها ..

خامسا : تدعى ان الصورة للقمر داخل ميدان الفلك صورة عادية ومن عبث العمل .. ولعلمك الخاص - يا أستاذ التصوير - انها صورة حديثة .. ومرتبطة بحدث زمنى .. وهو نهاية عام ١٤٠٤هـ وبداية عام ١٤٠٥هـ وكانت الفكرة هى كيف تثبت ان هذا القمر من مدينة جدة ..

ومرفق لكم النيجاتيف ليثبت لك انها صورة فنية « دبل اكسبوجر » على شريحة نيجاتيف واحدة .. ومستعمل فيها عدسة متوسطة ٥٠ مم وزووم ٦٠٠ مم .. وليس عبثا بالعمل ..

سادسا : اقول لك أسف فان الصور التى نشرتها في مقالك وتقول انها جناح الصحفيين خطأ .. فهو جناح الزميل حامد شلبى الذى هاجمته - بافتراء - رغم اعتراف الجميع بتفوقه .. وفنه .. وقدراته ..

اخيرا : أنا معك ان عملنا كمصورين صحفيين يتيح لنا فرصة حضور مناسبات يمكن ان نخرج بصور جديدة منها .. لكن ملاحقة الطبع .. والالتزام بمواعيد الطباعة .. لا تخفى عليك وانت معى « صاحب صنعة » ..

ثم أننى شاركت بصورة من افضل هذه المناسبات واصعبها على الاطلاق .. وهى مناسبة زيارة جلالة الملك المفدى للمدينة المنورة .. وأنت .. والكل يعلم مدى زحام المصورين .. والسرعة المطلوبة لالتقاط الصورة في تلك المناسبات ، وقد نلت الجائزة التقديرية للمسابقة عن صورى للزيارة الملكية للمدينة ، وليس عن صورة القمر وسط ميدان الفلك .. التى نشرت صحيفة أولى على ثلاثة اعمدة بجريدتى عرب نيوز مع تحليل فنى لطريقة التعريف .. ونوع العدسات التى استعملتها .. وسرعة .. ونوعية .. وحساسية الفلم المستخدم ..

أخيرا تحياتى لكل الزملاء .. والاخوة الاحباء في المدينة والاربعاء ..

وحقيقى انا معاك ..

ليس كل من يحمل بطاقة صحيفة هو مصور ، لكن ليس من حق كل من شارك في مسابقة ولم يفز باحدى جوائزها .. أن يحقد على الفائزين ويقذفهم بالحجارة .. والكلمات .. والفنان - يا عزيزى - لا يوجد بقرار تعيين حتى لو صدر القرار من لندن .. أو من شارع الصحافة بجدة .. أو اى مكان آخر ..؟!

مع تحياتى .. وتقديرى .. وحبى

ليس من حق من لم يفز في مسابقة .. ان ينسى .. للاخرين المتفوقين !!

خميس - جمعة - سبت - احد - اثنين - ثلاثاء



كل اربعاء مع
عبد العزيز عمر صيرفي

سيدى الامير فيصل بن فهد :

الصحافة الفنية تستحق الدعم منكم !!

■■ الصحافة الفنية .. والتواجد في المناسبات ..

●● لا ادرى .. بماذا افسر تجاهل الصحافة الفنية .. في تواجدها في المناسبات الفنية التى اقيمت داخل المملكة .. وخارجها ؟ !!

لا احسد الصحافة الرياضية !!

ولا احسد الصحافة الادبية !!

ولكن تلك الصحافة .. الرياضية .. او الادبية .. نجدها .. دائما .. في المناسبات الخاصة .. بشؤونها .. ومجالها !!

عبر الصفحات .. الرياضية .. وعبر الصفحات .. الادبية ..

نعم دائما نقرأ اسماء تلك الاوساط .. سوء الوسط الادبى .. او الوسط الرياضى .. اسماؤهم متواجدة مع الوفود .. المشاركة في تلك المناسبات ..

●● وصحافتنا الفنية .. فقد كثر نسيانها في المناسبات الفنية .. ولا ادرى .. قد يكون نسيانها متعمدا ..

وقد يكون متعمدا .. تجاهلها .. وتجاهل عطاءاتها ؟؟

وقد اكون مخطئا .. ان قلت .. هو عدم الاعتراف .. بالصفحات الفنية .. المنتشرة عبر صحفنا المحلية .. من جرايد ومجلات !!

وقد اكون مخطئا ان قلت .. لا اعتبار لتلك الصفحات الفنية .. وهناك المجاملات للبعض .. وفي النادر ..

وقالوا النادر ... لا حكم له !!

●● اعود واقول ... وسبق ان كتبت عن هذا الموضوع منذ زمن من خلال صفحة الالوان الفنية في جريدة « المدينة » ...

سبق ان كتب زملاء من قبل .. كتب الزميل هشام عرب .. وهو المشرف على الصفحة الفنية بجريدة « البلاد » ...

وغيره .. وغيره .. من قبل .. ومن بعد !!

●● وسبق ان كتبنا .. بطلب موعد لقاء .. مع سمو الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز .. واكد لنا اكثر من مسؤول في جمعية الثقافة والفنون .. ان هناك احتمالا بهذا اللقاء ... وانتظرنا .. انتظرنا .. ان يتحقق هذا الرجاء .. هذا اللقاء .. لقاء يشمل كل الاسرة الفنية .. لقاء يشمل الاسرة الصحفية الفنية بالرعاية الكريمة .. من قبل سموه .. ومرت الايام .. والسنون .. والامنية لا زالت في هذا اللقاء باقية ..

لقاء .. الصدق .. والمحبة .. والعطاء ..

كرعاية سموه لكل الشباب .. في الوسط الادبى ..

كرعاية سموه لكل الشباب .. في الوسط الرياضى ..

نريد رعاية سموه ايضا للاسرة الصحفية الفنية !!

وهذا اللقاء .. لازال .. حتى هذه اللحظة نعم امنية ..

امنية ليست على سموه بمستحيل .. ان يحققها للصحافة الفنية ..

وكل الاسرة الصحفية الفنية .. فعلا نتلهف ونتطلع الى لقاء سموه ..

وكل الاسرة الفنية .. تعلم ان سموه يشملها برعايته الكريمة ..

●● وحتى يتم اللقاء .. آمل لو ان يوجه الى الاخوة الاعزاء .. المسؤولين عن الصحافة الاهتمام بشأن موضوع مشاركتهم في المناسبات الثقافية والفنية التى تقام خارج المملكة من قبل المسؤولين في رعاية الشباب اولا الاجهزة الاعلامية الاخرى صاحبة الشأن اما تجاهلها .. وتجاهل وجودها في المناسبات الفنية .. لهو مؤلم جدا .. بكل من يكتب ويشارك في الصحافة الفنية !!

ودعوة هذه الاقلام للمشاركة .. دعوة هذه الاقلام للحضور في الاعمال والمهرجانات والمناسبات الفنية القادمة .. ومطالبة حضورها .. لاداء .. الإمانة التى يحملونها .. حول عطاء وحقوق فنوننا في كل المناسبات .. واقصد المناسبات القادمة ! ارى انه امر واجب ومحتم ..

■■ انني على يقين بأن سمو امير الشباب يولى الجميع رعايته وعنايته واهتمامه .. فهو مع الكل ..

مع الكل سواء في الوسط الادبى ..

مع الكل في المحيط الثقافى ..

مع الكل في الوسط الفنى ..

او الوسط الرياضى ....

لهذا اجدنى اواصل واقول ...

لهؤلاء الذين تعمدوا نسيان وجود الصحافة الفنية في المناسبات السابقة .. والاعتماد على مندوب الوكالة .. او مندوب الرعاية .. وترك الاقلام الصحفية الفنية وعدم دعوتها للحضور بأن هذا التصرف أمر يدعو للأسف ..

وآمل بتوجيهكم الكريم .. ان تجد الاسرة الصحفية الفنية مستقبلا كل العناية والرعاية في دعوتها وتواجدها دائما .. في كل المناسبات الفنية .. وحتى المناسبات الثقافية ..

ولا انسى اطلاقا ابوة ورعاية سموكم .. ايام مشاركتى كمندوب عن جريدة « المدينة المنورة » في المهرجان الخليجى الاول بباريس .. وعلى حساب جريدة المدينة .. ولم يكن احد مدعوا من اى صحيفة .. او مجلة .. محلية !!

وتتكرر .. نفس الحكاية .. في المهرجان الخليجى الثانى بطوكيو .. تابعنا ما نشر عبر الصحافة المحلية .. والراديو .. والتلفزيون .. عن المهرجان الخليجى في طوكيو .. ولم يكن احد من الاسرة الصحفية الفنية مدعوا .. ليكتب عن هذا المهرجان الكبير وخصوصا وسموه الكريم يرعاها .. رعاية كريمة .. وكم كان البعض يتمنى ان يكون مشاركا .. في ذلك المهرجان لتكون التغطية قوية وشاملة !!

تغطية شاملة .. لا تترك .. لمسة .. او موقعا .. او رمزا .. الا كتب عنه .. بالاقلام الفنية المثقفة !! المثقفة !!

« والرياض .. بين الامس واليوم » المعرض الذى اقيم في المانيا .. ما احوج الاقلام الفنية في الكتابة عنه ..

بالتحقيق ...

بالصورة ..

بالكلمة الفنية الصادقة .. المعبرة .. القادمة !!

■■ سيدى الامير الغالى ...

.. باليوم .. وغدا .. والمستقبل .. باسم الاسرة الصحفية الفنية .. والامل سيتحقق فعلا برعاية سموكم الكريم ...

ان يكون الاهتمام بوجود الصحافة الفنية في المناسبات الفنية القادمة .. مشاركة الصحافة الفنية في المناسبات القادمة .. شيء مطلوب ..

مرة اخرى .. اعتذر لسموكم في الاطالة .. ولكن كما قلت من قبل ولازلت اقول واردد انتم اهل الثقة .. وفي القلوب حبكم .. واخلاصنا لكم ..

رعاكم الله وحماكم ووفقكم سيدى ..



الامير فيصل بن فهد

وتر وسمر .. وكلمة !!

●● تابعت عودة البرنامج الفنى .. وتر وسمر .. الذى يعده ويقدمه الفنان الكبير جميل محمود .. العودة .. كانت طبيعية .. لا تشمل اى تجديد .. لكن .. الامل في الحلقات القادمة .. ان يكون هناك شيء من التجديد .. ولا اقصد الديكور ولكن اقصد الوجوه ... والمواهب الجديدة !!

طيفيات !!

.. كل القلوب .. عندها لعبة .. في ايد طفلة !!
تقول عن نفسها نجمة في حفلة !!
ويالى حبيتوا .. وهويتوا قولولى بالله .. الحب ايه عندكم ؟؟
انقذونى من دى الفلة !! ....

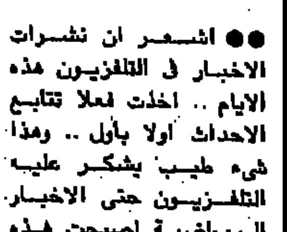
طبيب الاذاعة !!

●● طبيب الاذاعة .. وبعض اللقاءات .. التى قد لا تفيد المستمع .. وهنا لقاءات الاطباء .. غير المختصين ..

نريد لقاءات مع اطباء مختصين .. ليستفيد المستمع ..

حلقة من طبيب الاذاعة .. من الرياض .. كانت مع طبيبة عامة .. واسئلة لم تجد الاجابة الكافية ...

نريد حلقات مع اطباء ... اخصائيين .. عندما يستمع لهم المستمع .. قد يجد بعض الراحة .. مع كلماتهم !! واجوبتهم !!



نشرة الاخبار في التلفزيون !!

●● اشعر ان نشرات الاخبار في التلفزيون هذه الايام .. اخذت فعلا تتابع الاحداث اولا بأول .. وهذا شيء طيب يشكر عليه التلفزيون حتى الاخبار الرياضية اصبحت هذه الايام تعرض طازه !!

فتاة الشمس

قدوى الشريف



لأنى تلك الغريبة ..
ابحث فى اعوامى القتيلة .. عن احلام صغيرة ..
وعشقى للأحلام يكبر ..
ومساحته تصير .. كبيرة ..
ظننت يوما انى رمز الحرية ..
فوجدت اننى وراء القلاع .. سجينه ..
وافق أملى ينتهى .. عند أسوار المدينة ..
لو أنى أعلم فقط .. لماذا خلقت غريبة ..
جئت اليك ..
وفى عيونى كلمات صامتة .. ومعانى حزينة ..
وعلى شفتى رجاء حائر .. وابتسامة سقيمة ..
جئت اليك .. أبحث للحن أحزانى .. عن ترنيمة ..
والون عمرى .. بشعاع شمس وزهور برية ..

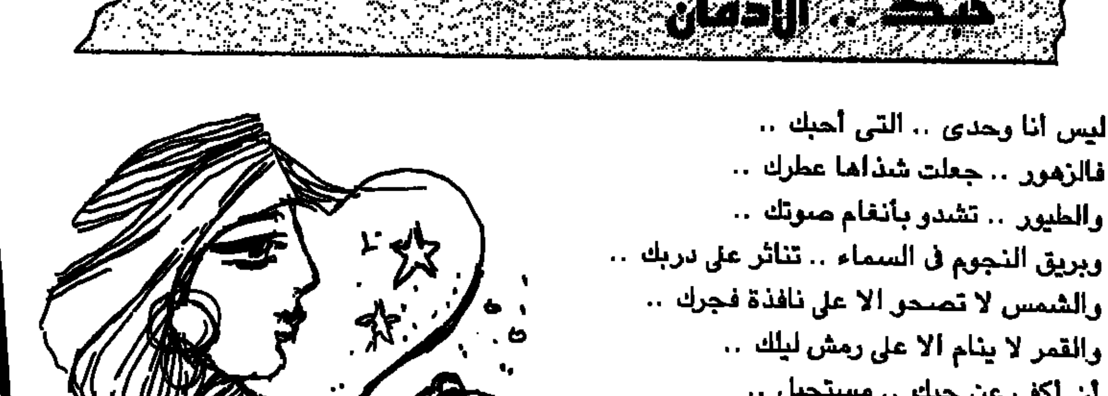
لأنى تلك الشريدة ..
شربت الخوف .. وأنا طفلة رضيعة ..
ذقت الاسى .. ومرارة الحرمان ..
وأنا منذ المهد .. أسيرة ..
لا تعطنى ملكا .. ولا زمردا أو ياقوتا ..
انما وطنا أريد .. لأبيع غربتى ..
ولا أعود .. تلك الغريبة ..
لأنى تلك الغريبة ..
تسحقنى الأقدام .. وتضيع خطواتى فى الدروب ..
وتموت فى راحتى الورود ..
لأن رائحة غربتى قتلت رائحة الطيوب ..
وتحترق الشموس .. وتنطفىء الأقمار فى حياتى ..
وتقسو على جميع القلوب ..
فأنا فتاة الشمس ..
أبعث فى الفجر ..
وأعود للموت عند الغروب ..

همسة ومعنى

١ - من السهل ان نحب .. ولكن من الصعب جدا أن نحافظ على من نحب ..

٢ - مهما كانت لحظة الصراحة قاسية تظل اهون من ساعات من الخداع ..

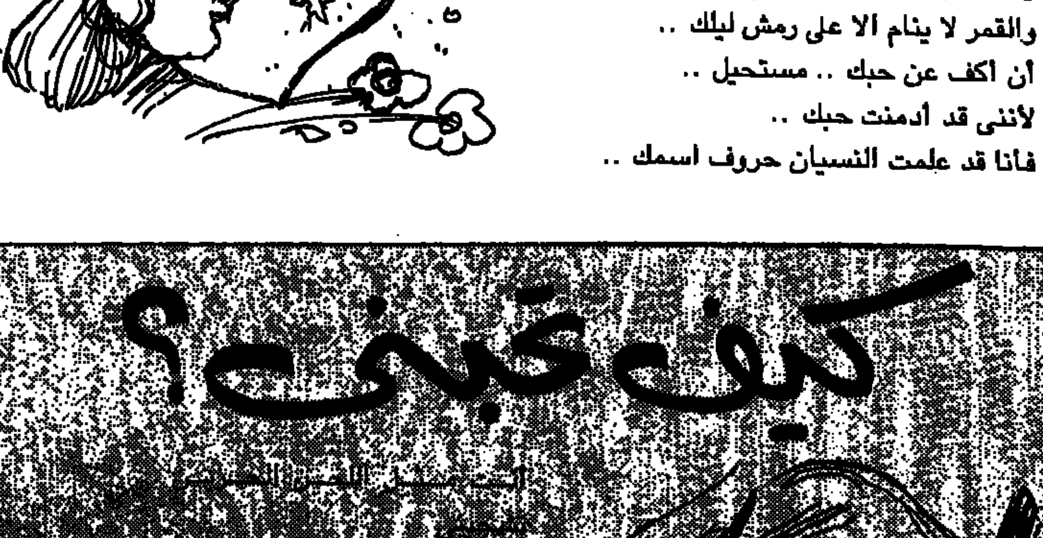




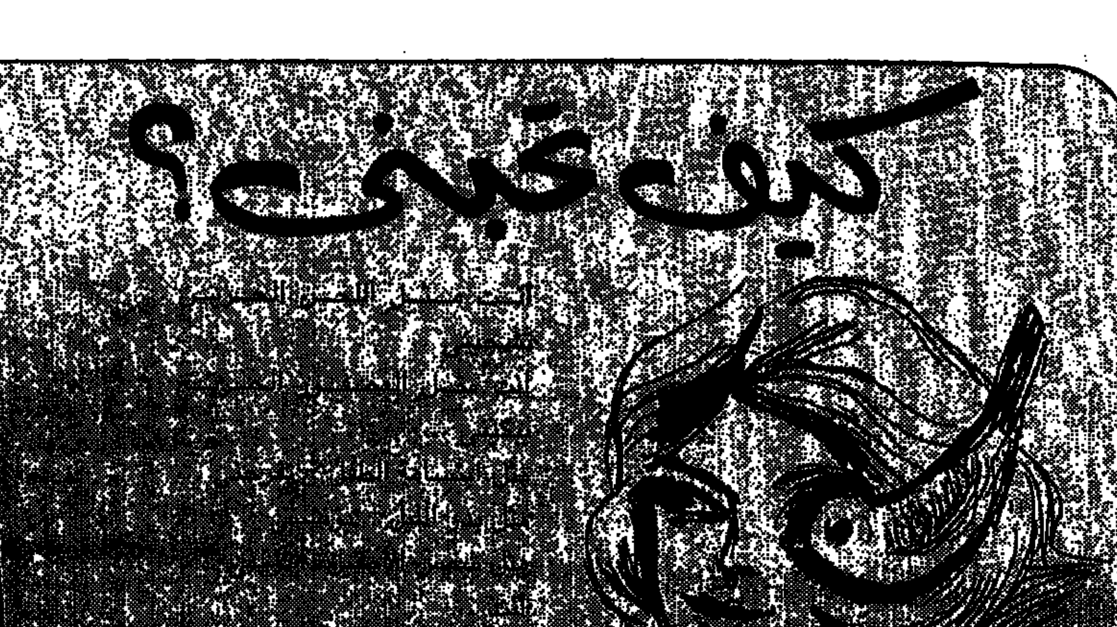
حبك .. الادمان



ليس انا وحدى .. التى أحبك ..
فالزهور .. جعلت شذاها عطرك ..
والطيور .. تشدو بأنغام صوتك ..
وبريق النجوم فى السماء .. تناثر على دربك ..
والشمس لا تصحو الا على نافذة فجرك ..
والقمر لا ينام الا على رمش ليلك ..
أن اكف عن حبك .. مستحيل ..
لأننى قد أدمنت حبك ..
فانا قد علمت النسيان حروف اسمك ..



كيف تحبني؟



كلمات أعجبتني ..

اذا أخطأت فأنت انسان ، واذا بكيت على الخطأ فأنت قديس ، واذا تفاخرت بالخطأ فأنت شيطان ..

أضواء على ابحاث سعودية

عزيزى القارىء الكريم :-

... من الأشياء التى تبعث السعادة فى النفس ما نسمعه حاليا من اخبار تثلج الصدر عن بعض الشباب السعودى الذين توصلوا الى اختراعات او اكتشافات جديدة ، تفيد مجتمعهم السعودى والانسانى على حد سواء ..

ان هؤلاء الشباب قد اثبتوا للعالم اجمع ان هذه الأرض كانت ولا زالت هى منبع الفكر والنور ..

اليوم نلتقى مع احد هؤلاء الشباب الذى توصل الى اكتشاف شىء جديد فى مجال تخصصه .. فتعالوا بنا نتعرف على هذا الاكتشاف والمكتشف ..

اعداد : خديجة مبروك خميس

اكتشاف سعودى جديد ينتظر البراءة

بطاقة تعارف

الاسم : ياسر حمزة حسن ابو عظمة

عنوان الرسالة : (دراسات على بق الأوراق من جنس زنكس فصيلة ميريدى رتبة نصفية الأجنحة)

تاريخ المناقشة : ٤ رمضان ١٤٠٥هـ

اعضاء لجنة المناقشة :

١ - ا . د . محمد نظيم شحاته : « مشرفا ورئيسا »
استاذ علم الحشرات ورئيس قسم العلوم الطبيعية بكلية التربية بالمدينة المنورة .

٢ - ا . د . زكى محمد رستم « عضوا »
أستاذ علم الحشرات بكلية التربية بالهفوف .

٣ - د . محمد عمر طاهر « عضوا »
أستاذ علم الحشرات المشارك ووكيل كلية العلوم للدراست العليا - بجدة ..

- يرتكز البحث على عدة نقاط رئيسية هى :

ا - دراسة الشكل الخارجى للحشرة الكاملة « الذكر ، الأنثى » وأطوارها المختلفة .

ب - دورة حياة الحشرة من البيضة حتى الحشرة الكاملة ..

ج - دراسة احصائية عن تواجد هذه الحشرة فى مزارع منطقة المدينة المنورة مع حشرة أخرى اسمها « امبواسكا » ..

د - مكافحة الحشرة بواسطة بعض المبيدات الشائعة الاستعمال فى المملكة العربية السعودية ..

هذا بالاضافة الى استعراض يوضح الدراسات السابقة على نفس الحشرة او نفس الموضوعات التى يتطرق اليها البحث وعلى حشرات من نفس الفصيلة ..

واحب هنا ان أوضح أن اسم الحشرة هو « بريفيسبس » وقد أطلق عليها هذا الاسم العالم الالمانى واجنر فى عام ١٩٥١م .

« نتائج البحث »

نتيجة للتجارب المعملية والملاحظة الميدانية لحشرة ورق النبات زنكس بريفيسبس فقد أمكن التوصل للنتائج الآتية :

١ - معرفة دورة حياة هذه الحشرة وكم يستغرق كل طور ليتحول الى الطور الذى يليه الى ان يتحول الى حشرة كاملة ..

٢ - نوع العائل الرئيسى لهذه الحشرة وجد انه نبات القطن وهذا ما يؤكد الرأى أو النتيجة التى توصل اليها واجنر فى دراسته الا ان هذه الدراسة تختلف معه فى نقطة واحدة فقط حيث انه ذكر ان نبات القطن يعتبر العائل الوحيد لهذه الحشرة ، الا ان دراستنا اكدت أن القطن يعتبر العائل الأساسى لها وان هناك عائل ثانوى او ثانى لها هو عبارة عن نبات اللانتانا « نبات زينة يعطى ازهارا مركبة ذات عدة الوان » ..

٣ - من التجارب المعملية فى مكافحة هذه الحشرة ومعرفة انجح الطرق لذلك فقد تم استخدام طريقتين .

ا - طريقة الملامسة :

ووجد من هذه الطريقة ان افضل المبيدات لمكافحتها النوفاكرون ثم يليه المالاثيون وهما من مبيدات مركبات الفوسفور العضوية واقلها الروجوديال . اما مركبات الكلور العضوية الاكار ثم السوسيدين .

ب - طريقة نقع البذور :

وجد فى هذه الطريقة ان بذور القطن لا تنبت بعد نقعها فى تركيز ١٪ من مبيد الديمثويت ، علما بانه تم استخدام عدة تركيزات من هذا المبيد وكذلك مبيد الروجودبال ..

ووجد أن الدايمثويت يعتبر افضل من الروجوديال عند نقع البذور لمدة عشرة ساعات وآمل ان شاء الله ان اطبق ذلك فى الحقل لمعرفة مدى تأثير هذه المبيدات تحت ظروف البيئية فى الطبيعة من حرارة ورطوبة وضوء ورياح وأمطار .. وما الى ذلك .

٤ - وضع رسومات وصور محددة لكل طور على حدة وهى مفصلة من حيث انها تشمل جميع أجزائه من ارجل وقرن استشعار وأجنحة وخرطوم ، مع قياسات لكل جزء ومقارنته مع غيره من الاجزاء ..

ياسر حمزة ابو عظمة

« سبب اختيار الموضوع »

فى الواقع ان اول ما بدأت فى العمل بهذه الرسالة كانت الدراسة ترتكز على نوع من المقارنة بين بعض قافزات الاوراق الموجودة فى بيئة المدينة المنورة وانواع مماثلة لها موجودة فى مصر وقد سبق ان عملت عليها دراسات ، وأثناء ذلك لوحظ وجود حشرة أخرى على نبات القطن وبعد عدة مراسلات بيننا وبين المتحف الامريكى فى نيتز فيلد والمتحف البريطانى لتعريف الهيئات تحول مسار الدراسة الى دراسة تتكون من الأفكار السابقة الذكر فى السؤال الأول اولم تهمل الحشرة الاولى « امبواسكا » بل ادخلناها فى الدراسة وذلك بعمل دراسة احصائية عن تواجدها مع حشرة « بريفيسبس » على نبات القطن ، ونظرا لعدم وجود دراسات سابقة على نفس الحشرة سوى ما قام به واجنر عام ١٩٥١م وهى تتكون من صفحتين فقط ، فقد قمنا بتحديد نقاط البحث والعمل من اجل ابرازها ..

« الصعوبات التى واجهتنى عند القيام باعداد هذه الرسالة »

فى اعتقادى انه لا يخفى على القارىء الكريم ما يمكن ان يواجه الباحث من صعوبات من حيث الاعداد للبحث وتنظيمه واخراجه بالصورة الملائمة والمشرفة .. الا اننى اذكر هنا بعض الصعوبات والتى يمكن ان تحدث مع أى باحث وهى :-

١ - عدم توفر بعض الاجهزة والمواد اللازمة للدراسة فى الوقت المناسب ولعل ذلك يرجع لحداثة انشاء كليتنا الفتية « كلية التربية بالمدينة المنورة فرع جامعة الملك عبد العزيز » ..

٢ - قلة المراجع المتعلقة بالموضوع وهذه من اشد الصعوبات التى واجهت الدراسة ..

٣ - وهناك بعض الصعوبات المتعلقة بكتابة الرسالة وطبعها واتمنى لو ان عدد النسخ المسموح بطباعتها يعاد النظر فيه ويزداد قليلا ..

وهناك صعوبات كثيرة لا داعى لذكرها هنا ..

« الوقت المستغرق فى اعداد الرسالة »

لقد استغرقت هذه الرسالة ما يقارب الثلاث سنوات وذلك من بداية العمل بها حتى تاريخ مناقشتها حيث بدأت الدراسة فى شهر ذو الحجة لعام ١٤٠٢هـ ..

« حول الدراسات التى تناولت الموضوع من قبل »

فى الواقع ان اكثر العوامل والأسباب وراء اجراء دراستنا هذه كان لعدم توفر دراسات سابقة فى نفس الموضوع وهذا من فضل الله وكرمه ، ولذلك قصة ..

ذكرت سابقا انه تمت عدة مراسلات بيننا وبين المتحف الأمريكى والمتحف البريطانى لتعريف العينات ،

فقد جاءت اجابة المتحف الأمريكى بعد ان ارسلنا له عينات من حشرة « بريفيسبس » أن هذه الحشرة غير معروفة النوع وهذا يعنى انها اكتشاف جديد فى عالم الحشرات ويحق لى كباحث ان اسجلها فى المتحف ويصبح لى السبق فى تسجيلها ، ولكى لا نتسرع فى ذلك ، فقد تم الاتصال بيننا وبين المتحف البريطانى للتأكد من ذلك وهنا جاءت اجابة المتحف البريطانى بأن هذه الحشرة سبق وأن عرفت من قبل العالم الألمانى واجنر عام ١٩٥١م وعند طلب الدراسة التى قام بها وجدنا انها لا تتجاوز الصفحتين وهى لا تغطى الحشرة بشكل يفيد الدارس من نواحى كثيرة لذلك فقد قمت بدراسة الشكل الخارجى لها ورسم جميع اجزائها وعمل قياسات لتلك الأجزاء ، ودراسة دورة حياتها وانتشارها فى منطقة المدينة المنورة وطرق مكافحتها معمليا ..

والطريف فى كل ما سبق اننى بعد مناقشة الرسالة واجازتها من قبل المناقشين علمت ان مجلة الفيصل قد كتبت عن الموضوع تحت عنوان اكتشافات علمية فى عددها الحادى والتسعين الصادر فى شهر محرم لعام ١٤٠٥هـ وقالت بعد تقديم الموضوع وذكر نبذة عنه ..

« ان مصدر مسؤول فى المتحف البريطانى قد صرح بانه لو تمكن هذا الباحث من اتمام دراسة متكاملة ووافية حول نفس الحشرة فان المتحف سوف يقوم بتسجيل اسم الباحث واعطاء بحثه البراءة » ..

واننى اذ اذكر ذلك فاننى ليكون لى الشرف بأن يسجل اسمى لدى المتحف البريطانى كأحد الباحثين ، هذا كما انى قد قمت بتزويد المتحف بنسخة من الرسالة فى شهر ذى القعدة وانى انتظر رد المتحف ..

اشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه واحمده على كل شىء ولا يحمد على مكروه سواه ..

واخيرا لا يفوتنى ان اقدم خالص شكرى لجريدتكم الفتية على اتاحتها لى هذه الفرصة لاتحدث عن بحثى ، واشكرها كذلك لتخصيصها صفحة من صفحاتها بعنوان رسائل جامعية . كما لا يفوتنى ان اقدم خالص شكرى وتقديرى وامتنانى لأستاذى الفاضل والذى لم يأل جهدا ولم يتوان فى تقديم النصح والارشاد والتوجيه ألا وهو الأستاذ الدكتور محمد نظيم شحاته والذى تفضل بالاشراف على هذه الرسالة ، كما أقدم شكرى لكلية التربية متمثله فى شخص عميدها سعادة الدكتور/ عمر بن حسن فلاته ولجميع من اسهم بيد العون من قريب او بعيد فى التوجيه او المساعدة لى خلال فترة دراستى فى كلية التربية بالمدينة المنورة ..

الاسلام والانسانية

- ٢ -

عبد الكريم
عبد الله نيازى

ان نجاح الانسان المسلم فى معركته الذاتية .. مع النفس والغرائز .. شرط ضرورى لدخوله معركة المجتمع .. لأنه كيف يصح ان يضم الصف الاسلامى مهزوما امام نفسه وغرائزه ليكون عونا له فى المجتمع ؟؟ لأن هذه المعركة تستنفذ كل طاقات الفرد .. الزمن والفكر .. والمادة والجسد معا ..

لنضع أقدامنا على طريق المجد والسؤدد !!

وعلى هذا لا بد للانسان المسلم من كسب معركة النفس والغرائز ليخوض معركته الثانية .. معركته فى المجتمع .. او على الأقل لا بد له من مبررات الانتصار فى معركة النفس والغرائز .. ما يسمح له ويدفعه لخوض معركة المجتمع .. يدعو .. ويبنى .. ويصلح ..

وحين يغير الانسان نفسه من الغواية الى طريق الخير .. ويخلق فيها الاندفاع الرائع نحو الحق .. ويلزمها باتباع طريق العقيدة .. فانه يستطيع دخول معركة المجتمع .. ولو لم تنته المعركة الاولى الى النصر الحاسم .. والمعركة فى المجتمع لا بد أن تتناول جميع الأشياء المكونة لطبيعة الفرد بصفته كائنا اجتماعيا .. والاشياء التى تؤدى لنشوء المجتمعات والحضارات .. وهذا يفرض على الانسان المسلم دراسة نفسية الكائن الاجتماعى .. ومعرفة طبيعة ثقافته .. وعادات مجتمعة .. وتقاليده .. والمؤثرات التى تصنع فكره وسلوكه والقوى المؤثرة فيه .. مع ملاحظة العوامل السلبية التى تعمل على افساده وانحطاطه .. وبعدها يستطيع ان يحدد ابعاد المعركة الاجتماعية التى يخوضها .. ويتسنى له تحديد الوسائل التى ينبغى استخدامها .. والاساليب الضرورية لسلوكها ..

ان هذه المعركة تكتسب جلالا خاصا .. لانها تقيم الحضارات أو تهدمها .. وتحمى كرامة الانسان أو تهدرها .. وتضمن سلامة المجتمع أو تفرط فيها .. ولا بد من ملاحظة التيار الجديد فى هذه المعركة .. الوافد على المجتمع من هنا وهناك .. والذى يعتمد على الشهوات والنزوات .. والمنفعة العاجلة .. والرفاهية المسرفة .. والتبعية العمياء لكل جديد .. والسير الضال وراء الغرب الملحد .. أو الشرق الكافر .. ولا بد من كشف الخداع فى التضليل والافساد والانحراف باسم العلم والواقعية .. والتحليل والدراسة ..

ان مواجهة المجتمع تقتضى التمسك بصفات معينة .. لتطبع الانسان المسلم بطابع الحق والخير .. والعدل والسلام .. والايمان بالله .. والثقة بالنفس .. والجرأة فى الحق .. والثبات على المبدأ .. وحين يتصف المسلم بهذه الصفات يستطيع أن يخوض معركته الأولى مع النفس والغرائز .. ومعركته الثانية فى المجتمع .. ويصبح تأثيره فيها قويا وفعالا ومجديا .. حين يعطى من روحه وقلبه ويبذل الجهد باخلاص ليجنى الخير لنفسه ولمجتمعه .. ويصون كرامة الانسان على هدى عقيدته ودينه ..

ان خوض معركة النفس والغرائز يحتاج الى توفر العناصر الاساسية .. للشخصية المسلمة الواعية .. بعقيدتها واصالتها واخلاقها وسلوكها .. والتزامها بالعقيدة ..

ان هذه المواجهة الضارية العنيفة تحتاج الى الشخصية الرائدة التى سرت فى كيانها روح القرآن .. وتعاليم الاسلام .. حتى تستطيع ان تحمل بيدها مشعل الهداية من جديد .. لتنير طريق البشرية الحائرة .. وتنقذ الأمة من براثن التخلف والعبودية .. والتخبط والضياع ..

ان الحياة تتطلب منا فى هذه الحقبة من التاريخ أن نضع اقدامنا على طريق المجد والسؤدد .. وأن نربى الأجيال على الاعتزاز والتضحية والفداء .. وأن نعتمد على الله .. ونثق بأنفسنا ونبنيها على الايمان والطاعة ..

ان الاسلام قادر بطبيعته الذاتية على مواجهة تطور الازمان .. واختلاف البيئات والمجتمعات .. وله من القدرة والقوة .. ما يمكنه من التبلور والتناسق .. بحيث لا يتوقف ولا يجمد .. ولا يتعارض مع طبائع الأمم فى حركتها الداخلية الممتدة عبر العصور ..

والاسلام ينظر الى الحياة نظرة كاملة شاملة .. ويتدخل فى جميع شؤونها .. ويحل كافة مشكلاتها .. ويعالج كل قضاياها .. بالاضافة الى انه دين يهتم بالجانب الروحى من الانسان .. ويريد منه ان يتحمل الخلافة فى الأرض بامانة وقوة .. وحزم وعزم .. فقد نادى الاسلام بالحرية والاخاء والمساواة .. ورسم وسائل تحقيقها .. واقام موازين الحق والانصاف والعدالة الاجتماعية .. ودعا الى المودة والالفة والتعاون .. وليس هناك شىء يهم الانسانية ويشغل بالها .. ويأخذ قسطا من غايتها .. الا وله فى الاسلام هدى وبيان واهتمام .. وما من شىء يتعلق بحياة الانسان المسلم الا وله فى الاسلام عرق ينبض .. واصل عريق .. ولقد اكتملت قوة الاسلام بوحدة العقيدة واللغة .. واشتراك المجتمع فى مظاهر العبادات والعادات والتقاليد .. بالاضافة الى وحدة الهدف والغاية من الحياة ..

وتعاليم الاسلام صالحة لكل زمان ومكان .. والكليات والجزئيات التى يشتمل عليها الاصلاح الاسلامى .. كفيلة بقيام مجتمع انسانى تسوده روح الصدق والمحبة .. والبر والتعاون .. والوفاء والاخلاص .. والتعارف والتآلف .. ولكن ذلك مرتبط بعودة المسلمين الى النبع الصافى للعقيدة الاسلامية .. مصدر عزهم .. ومجدهم .. والتمسك بالقيم الاسلامية الخالدة .. والاخلاق السامية .. والعمل بتلك القيم .. والتمسك بالتعليم الاسلامية الناهضة النابضة بالسمو والطهر والنور .. الحافلة بالانجازات التى لا ينطفىء نورها ..

وفى هذا المعنى يقول الدكتور - جورج بارطون - « ان المسلمين يمكن أن يعودوا الى عظمتهم الماضية والى زعامة العالم السياسية والعلمية كما كانوا من قبل اذا عادوا الى فهم حقيقة الحياة فى الاسلام .. والعلوم التى حث الاسلام على الاخذ بها » ..

ويقول العلامة - وامبرى - « ان روح نظام المسلمين هو الدين .. والذى أحياهم هو الدين .. والذى يكفل سعادتهم وسلامتهم فى المستقبل .. هو الدين ليس الا » !!

ويقول الدكتور سميث - « انه لو امكن اثارة التماسك الاسلامى فى سبيل أغراض ايجابية .. وتكتيل الامم الاسلامية الكثيرة المختلفة فى وحدة حية .. لامكن أن تصبح هذه الوحدة .. قوة ايجابية بالنسبة للعالم كله » ..

واذا كان الاسلام بطبيعته الذاتية قد استطاع ان ينقذ الانسانية من الهوة السحيقة التى كانت قد تردت فيها .. وأن ينتشلها من وهدة الظلام الحالكة التى احاطت بها .. وان يحررها من الاصفاد والقيود والظلم والاستغلال والعبودية التى كانت تقف حجر عثرة امام تقدمها فى مسيرتها .. واذا كان المسلمون الاوائل .. قد استطاعوا ان ينشروا الرسالة على أكمل وجه فى شتى بقاع الارض .. فان الانسانية فى هذا العصر تشير بأصابعها نحو المسلمين .. وتستنجد بهم ملهوفة .. وتشرئب أعناقها .. وتهفو نفوسها .. وتتطلع عيونها نحوهم .. وتهيب بهم قائلة .. لقد جاء دوركم من جديد فاقدموا ولا تترددوا .. وانهضوا ولا تتمهلوا .. وانشروا رسالة الاسلام .. وانقذوا العالم من الظلام

والضياع .. ان العالم كله يعيش اليوم فى خطر محدق جسيم .. والخطر يتزايد يوما بعد يوم .. وفلسفات الالحاد والمادية .. والاستعمار والصهيونية تفرز عصارة الموت والهلاك والفناء .. وتدفع بالانسانية الى صدام مهلك .. ودمار وخراب ..

ان الانسان المسلم لديه كمية هائلة .. ورصيد كبير من المعلومات والمسلمات المسبقة فى التراث الاسلامى .. بلغت اليه وحيا من عند الله .. تختص بالقضايا الاجتماعية السلوكية الاساسية .. فاذا شط الفهم والنظر بالانسان المسلم فى قوانين الكون والوجود والعلاقات .. فان له من الوحى عاصما يمنعه من الزلل والندم بعد فوات الاوان .. فليس صوابا ولا حقا ما عارض حلالا او حراما .. بفهم صحيح لنص صريح .. وهكذا فان المعرفة الاسلامية توظف فى وقت واحد مصادر المعرفة العقلية التجريبية الاستقرائية الى جانب مصادر المعرفة الكونية الكلية الاستنباطية .. فالانسان المسلم له حق أن يتعامل وان يتاجر .. وأن ينتج .. وان يكسب .. الا أن يكون عمله يسبب الأذى والضرر بالغير ..

وللانسان المسلم أن يتخذ له ما شاء من اساليب العيش .. وتقاليد الحياة الأسرية الكريمة .. وان يكيفها وفق ظروفه الخاصة .. دون ظلم أو جشع او اعتداء واستغلال ..

ان تعاليم الاسلام ليست قيودا ولا قوالب جامدة .. وانما هى مشاعل وعلامات مضيئة على درب الحياة .. لتحقيق الحياة الافضل .. والعلاقات الاجتماعية الامثل .. لا يغير من هذه الحقيقة عن المعرفة الاسلامية ووسائلها جهل اتباع الاسلام لموضع العقل من النقل .. ولا استهانتهم بشأنه .. فذلك امر كان وراء طاقتهم بسبب العزلة والانقسام الذى فرضته ظروف الاحداث على قيادتهم الفكرية .. وقيادتهم الاجتماعية عدة قرون طويلة ..

ان على قيادات الامة الاسلامية ومفكريها .. ان يعلموا ان اعداء الاسلام يدركون ان قيم الاسلام .. وعقائد الاسلام .. وحضارة الاسلام .. هى تحدى للمستقبل .. ولذلك فهم يحرصون على أن يصرفوا المسلمين عن فهم هذه الحقيقة .. وجرهم الى متاهات فيها المزيد من الجهد .. والمزيد من العمل .. والمزيد من المعارك .. ولكن دون تغيير فى فهمهم لانفسهم .. واعادة لبناء علاقاتهم ونسيجهم الاجتماعى وفقا لقيم الاسلام .. ومنطلقاته الصحيحة !!!

ان تصحيح المفاهيم والمنطلقات .. واعادة بناء العلاقات الاجتماعية على أسس الاخاء والبذل .. والعطاء والفاعلية الاسلامية .. هو تغيير كامل لكل معادلات الوجود .. والقدرة والفاعلية للامة الاسلامية .. وهو توحيد اتجاه .. وتفجير طاقة .. وهو ما يخشاه اعداء الاسلام !!

أما الجهد والكد من واقع الامة السقيم .. ومفاهيمها الفجة .. وأساليبها العاجزة .. وعلاقاتها الفاسدة .. ونسيجها الاجتماعى الواهن .. هو مزيد من الضياع والوهن والعجز .. وهو ما يحرص على ابقائه واستمراريته أعداء الاسلام .. ان عامل الحسم فى الأمر ليس فى كمية الجهد والعمل .. بقدر ما هو فى كيفية ونوع العمل .. ووجهة العمل .. وهل هو فى تنمية قدرة الأمة الاسلامية على الفعل .. أو فى مزيد من انهاك قدرتها على الفاعلية والانجاز ؟!!

ان حقيقة ميدان المعركة هو فكرى بالدرجة الأولى .. وليس اقتصاديا .. وهذا أمر لا يعنى التعارض .. ولكنه يوضح علاقة وجهة وأولوية العمل والجهد والبناء وان ما يدعو الى التامل هو أن الانجاز الاسلامى .. انجاز انسانى أيضا وفى تحقيق الذات الاسلامية .. انقاذ لمستقبل الذات الانسانية !!

ان الاسلام كعقيدة .. يجب على المؤمن الايمان به اولا .. ايمانا يقينيا .. مبنيا على التصديق الجازم .. مع الشعور بالرضا والقبول .. واقبال النفس عليه .. والاطمئنان به .. والاسلام كشريعة .. هى النظم التى شرعها الله سبحانه وتعالى .. ووضع اصولها لاصلاح الانسانية .. ليستضيىء بها الانسان فيما هو بصدده .. وما هو ضرورى لحياته من علاقات .. كعلاقته بالله سبحانه وتعالى .. وعلاقته بالناس .. سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين .. وعلاقته بالكون الذى يعيش فيه .. وعلاقته حتى بنفسه وماله .. ومن هذا المنطلق فقد وضع الاسلام منهجا كاملا فى التخطيط .. ليعمل سلطان الدعوة دوره الفاعل فى التغيير .. بوصف القرآن الكريم الحارس للقاعدة .. حتى تنبثق عنها كافة مفاهيم الاجتماع .. والسلوك .. ومقولات التربية التى بها يصاغ المجتمع الذى يعيش فيه انسان الاسلام .. فى اطار الاسلام .. وتاريخ أى حقبة من مسيرة الأمة الاسلامية .. انما هو تاريخ الحركة فى نطاق الاسلام .. الموجه لها .. الدافع للعمل بها .. وتاريخ الاسلام هو الذى أملى التعامل بهذا الاسلوب أو ذاك حينما يملك المجتمع عقيدة اسلامية .. ذات فاعلية اجتماعية موجبة كالعقيدة الاسلامية ..

والاسلام بالتكامل المنهجى الذى جاء به قادر على احداث التغيير فى السلوك .. والعمل .. والتفكير .. والاعراف والعادات .. والمظاهر .. والتغيير الفكرى هو أساس اية عملية .. والتغيير الفوقى .. وتغيير ادارة الفعل الاجتماعى وغيرها عوامل مساعدة .. قال الله تعالى ..

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم »

فما يجريه الله سبحانه وتعالى من تغيير على عباده .. مسبوق بما يجرونه هم فى انفسهم من تغيير .. فالله لا يغير ما بقوم حتى يوجدوا هم انفسهم حالات تؤدى الى هذا التغيير !!

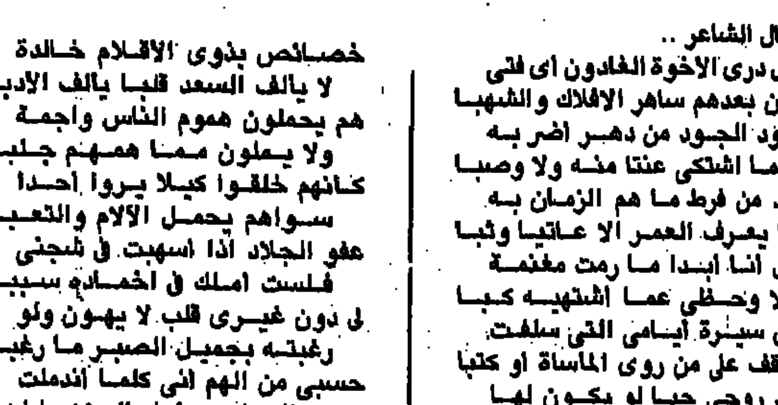
والاسلام ليس دين عبادة فقط .. وانما نهضة دينية ومدنية معا .. قصد بها النهوض بالعرب أولا .. حتى ينهضوا بسائر البشرية ثانيا .. النهوض فى الدين .. والعلم .. وهذه هى وظيفة الاسلام الكبرى .. وغايته العظمى فى الحياة الدنيا .. وبها كان خاتمة الأديان .. وكان الرسول الذى بعث به خاتم الرسل .. لأنه كفل بهذه الغاية مصلحة الدنيا والاخرة .. ولم ترجح فيه كفة أى مصلحة على اخرى .. كما كان فى الشرائع السابقة .. فصلح لكل زمان ومكان .. ولاءم كل الظروف والاحوال .. وناسب كافة الشعوب والاجناس من العرب وغيرهم من الشعوب السامية .. الى الفرس وغيرهم من الشعوب الارية .. الى البربر وغيرهم من الشعوب الحامية لانه نظر اليهم جميعا على سواء .. وجاء لهم بشريعة عامة وعادلة .. لا ايثار فيها لشعب على شعب .. ولا تمييز فيها لجنس على جنس ..

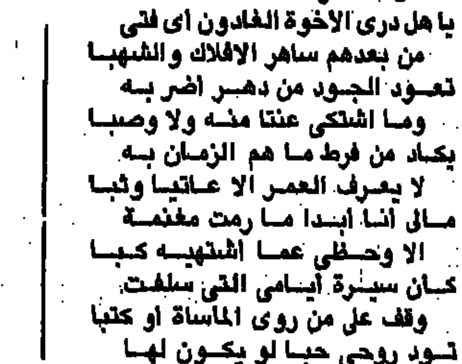
« كلكم لادم .. وادم من تراب .. لا فضل لعربى على عجمى .. ولا لعجمى على عربى الا بالتقوى » ..

والاسلام فيما يتعلق بهذه الغاية يتسع للتجديد فى كل زمان .. لانه اذا كانت غايته النهوض العام بالانسانية .. فوسائل هذا النهوض تسير فى طريق الارتقاء .. ولا تقف عند حد محدود لا تتعداه ..

ان الاسلام منذ فجر بزوغه .. وعبر مراحل التاريخ كلها .. وحتى اليوم .. والى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. سيظل قويا .. منتصرا .. شامخا .. ساطعا .. مضيئا مسيرة الحياة .. لم ولن ينهزم .. بمبادئه الرصينة الخالدة .. وعقول رجاله .. وسيظل كذلك عبر التاريخ كله .. رغم كل الطعنات المقنعة .. ومواكب الكيد .. ودس الدخلاء .. وكم ارتفع وازداد عدد المؤمنين المستضعفين من مئات والاف فى العصر النبوى .. ليصبح ملايين تقترب من المليار .. منتشرة فى كل بقاع الارض .. تواجه ظلم الانسان .. وتشكيك الملحدين .. وفشلت كافة المكائد التى دبرت للنيل من الاسلام .. حتى وصل الاسلام الينا قويا عملاقا .. شامخا صامدا .. خالدا أبد الأبدين .. ما بقيت الحياة ..

ان الاسلام هو الدافع عن مشروعية الوجود الدنيوى للانسان .. لا الغائه .. واعتبار هذه المشروعية المنطلق للحياة الاخروية الخالدة .. ولم يطرح الاسلام ابدا كمبدأ .. سلبية الانسان فى الحياة .. بل طرح ايجابيته .. وما دعا الى شل فكره وتحنيطه على غرار ما فعلت المسيحية واليهودية .. وانما الى اشراقه وتبصره وتدبره وتحرره .. ولم تكن العصور الوسطى فى الاسلام .. عصور جمود وركود كما كان فى الغرب انذاك .. وانما كانت هذه العصور فى ظل الاسلام عصور مواجهة فكرية خلاقة مبدعة مبتكرة .. بين الاتجاهات السلفية القادرة ممثلة فى أهل السنة .. وبين اتجاهات اعتزالية .. واخوان الصفا .. ومفكرين حاولوا هضم التراث العقلى الانسانى .. وأهل خلف .. اشاعرة .. واتجاهات أخرى متعددة .. وفى كل اتجاه .. وذلك بالرغم مما كانت تعانيه المجتمعات الاسلامية من صراعات داخلية .. ومعارك وتحرشات خارجية من الطامعين .. وسماسرة السلب والنهب .. والسرقة والحروب ..





قال الشاعر ..

يا هل درى الاخوة الغادون اى فتى
من بعدهم ساهر الافلاك والشهبا
تعود الجود من دهر اضر به
وما اشتكى عنتا منه ولا وصبا
يكاد من فرط ما هم الزمان به
لا يعرف العمر الا عاتيا وثبا
مالى انا ابدا ما رمت مغنمة
الا وحظى عما اشتهيه كبا
كان سيرة ايامى التى سلفت
وقف على من روى المأساة او كتبا
تود روحى حبا لو يكون لها
كفيرها ملع او ذكريات صبا

خصائص بذوى الاقلام خالدة
لا يالف السعد قلبا يالف الادبا
هم يحملون هموم الناس واجمة
ولا يملون مما همهم جلبا
كانهم خلقوا كيلا يروا احدا
سواهم يحمل الالام والتعبا
عفو الجلاد اذا اسهبت فى شجنى
فلست املك فى اخماده سببا
لى دون غيرى قلب لا يهون ولو
رغبته بجميل الصبر ما رغبا
حسبى من الهم انى كلما اندملت
من الجراح .. اعاد الحزن ما ذهبا

مدرب المنتخب السعودي



التواتي

مشكلة الاتحاد .. تواجه معظم المنتخبات العربية

● من عبدالستار حسين :

استطاع منتخب المملكة لكرة اليد ان يقدم مستويات جيدة في دورة الالعاب العربية السادسة التي اقيمت في المغرب . لكنه كان يخسر دائما في الوقت الاخير من المباراة مما جعله موضع استغراب من الجميع .

مدرب المنتخب الحبيب التواتي هو في نفس الوقت مدرب فريق الاتحاد والتقينا به لنعرف كل شيء عن المنتخب وعن فريقه الاتحاد فماذا قال ؟!

قبلت تدريب المنتخب في ظروف صعبة

■ كيف جاء اختيارك لتدريب منتخب المملكة ؟

ـ الواقع ان مسألة اختياري لتدريب المنتخب كان مفاجأة لي حيث وصلتني برقية عاجلة بذلك ورغم ان الفترة قصيرة لاعداد المنتخب الا انني لم اتردد في تحمل المسؤولية اضافة الى موافقة النادي وعند مشاهدتي للمنتخب التقيت بالزميل احمد فلمبان الذي تمكن في الفترة السابقة من تحسين المستوى اللياقي عند اللاعبين ثم اتفقت معه على برنامج تدريبي للفترة المتبقية وكان تركيزنا على اندفاع اللاعبين وحماسهم وكنا نأمل بان نلعب في دورة الصداقة التي الغيت واستعضنا عنها باربع مباريات امام نادي الخليج واستطعنا خلالها ايجاد الانسجام ثم سعينا الى لعب مباريات اخرى في المغرب وفعلا تم لنا ذلك واجرينا اربعة لقاءات كسبناها جميعا بعدها احسسنا اننا في وضع مرض .

■ ماهي الاسباب الحقيقية للتراجع للمركز الرابع في البطولة العربية ؟

ـ في الواقع كان من الممكن ان نحقق مركزا افضل لولا سوء الطالع خاصة في لقائنا امام الجزائر والذي خسرناه في الدقائق الاخيرة من عمر المباراة بسبب خروج حارسنا الاساسي « مرسال » لاصابته من لاعبي الجزائر كذلك اخطاء حقيقية من حكم المباراة وكما اشرت كان يمكن ان ننافس على الذهبية او الفضية وعلى الاقل نحرز البرونزية ولكن شاءت الظروف ان نخسر من الجزائر وتتلرها مباراة المغرب حيث لعبها افراد المنتخب بمعنويات هابطة كما احب ان اشير الى ان خبرة اللاعبين المشاركين مازالت محدودة فمعظمهم من اللاعبين الشباب عدا ثلاثة منهم وهم الجوهر وفيصل الدوسري وطلال هاشم وعلى العموم تحقيقنا للمركز الرابع امر مرض للغاية .

■ افضل المباريات التي لعبها المنتخب في البطولة ؟

ـ في رايي ان افضل المباريات التي لعبها المنتخب كانت امام المنتخب الجزائري رغم خسارتنا بفارق هدفين لكن اداءنا في الدفاع والهجوم كان مرضيا للغاية .

■ ايجابيات وسلبيات الدورة ؟

ـ بطبيعة الحال هناك ايجابيات وسلبيات في هذه الدورة فمن ايجابياتها مشاركة كثير من اللاعبين من ذوي المستويات العالية واللياقة المرتفعة خاصة من فرق الخليج بالاضافة الى حسن التنظيم اما السلبيات فهي بسيطة تتمثل في مفوات التحكيم وجدول توزيع المباريات والتي ظلمنا فيها دون بقية الفرق اولعبنا اربعة مباريات في اربع ايام متتالية الامر الذي سبب لنا ارهاقا فيما منح بعض الفرق تركيزا وراحة اكبر .

■ ابرز لاعبي الدورة ؟

ـ ظهر في هذه الدورة العديد من اللاعبين فمن السعودية سيد حبيب واحمد سويعد ومرسال ومن الفرق العربية من المغرب مويسي ومن الجزائر الباك الشمال ولاعب الدائر ومن الكويت الباك الشمال .

■ فرق جيدة ؟ ذات مستوى جيد ؟

ـ هناك فريق جيبوتي الذي شارك لاول مرة وقد كسبناه بفارق كبير ويحتاج لفترة حتى ينافس .

■ ماهي توقعاتك للمنتخب السعودي ؟

ـ الحقيقة ان المنتخب يضم عناصر شابة تحتاج فقط للخبرة والاحتكاك على مستويات عالية حتى وان خسر المهم الفائدة .

■ ماصحة اختيارك للاعبي الاتحاد في المنتخب ؟

ـ غير صحيح انني اخترت لاعبي الاتحاد للانضمام لمنتخب اليد والصحيح انني اخترت لتدريب المنتخب ووجدت لاعبي الاتحاد ضمن التشكيل وهم في الواقع اكفاء ويستحقون اما بالنسبة لاختيار العناصر خلال المباريات فذلك يتوقف على الافضلية واستعداد اللاعب وهذا قبل اي اعتبار والحمدلله فالجميع اتحاديون او غيرهم كانوا في مستوى المسؤولية .

■ كيف هو استعداد الاتحاد للموسم ؟

ـ بعد عودتنا من البطولة العربية منحت اللاعبين فترة راحة وعدنا للتدريب

■ وقد بدأت اللعب بست مباريات في الامارات مع العين والوحدة والجزيرة وكذلك ادى اللاعبون تمارين يوميا في الصباح لمدة ثلاث ساعات وهذه الزيارة جاءت بناء على الدعوة من نادي الجزيرة ورغم ان المدة سبع ايام الا انني استفدت من هذه الرحلة .

■ هل يعني ان استعدادكم اقل من الموسم الماضي ؟

ـ ليس بالدرجة الكبيرة حيث ان ظروفنا في هذا الموسم تختلف بسبب عدم مشاركة عدد من لاعبينا سواء على مستوى الدرجة الاولى او الشباب وحتى الاشبال لذلك سنتأثر وكان يمكننا اقامة معسكر في المانيا لولا عدم تجمع اللاعبين مما يفقده الفائدة المرجوة لذلك استعضنا عنه بمعسكر داخلي ولعب مباريات في الخليج .

■ مشكلة الحراسة في الاتحاد كيف تواجهونها ؟

ـ مشكلة الحراسة لا تواجه الاتحاد فقط بل هي مشكلة المنتخبات حتى العربية وقد لاحظت المنتخب الجزائري لا يرتقي لمستوى الحراس المتازين ونحن في الاتحاد نسعى لتلافي هذه المشكلة بايجاد اكثر من حارس بديل .

■ توقعك للاتحاد في هذا الموسم ؟

ـ طموحنا وآمالنا كبيرة ونسعى في هذا الموسم لاحراز الدوري والكأس ولكن الظروف قد تغير ما نامله وانما استعدادنا جيد ولاعبونا مستعدون والباقي على الله .

ولضيق الوقت وانشغال المدرب بتكملة تدريباته في الصالة الجديدة ودعناه على امل لقاء اخر .



التواتي في الوسط ويظهر معه في الصورة حامد ادريس والسنبل واحمد جلوة

التواتي في يمين الصورة مع اثنين من لاعبي المنتخب

كان من الممكن ان ننافس على الذهب والفضة ولكن .. !!





● « اليقين الديني وحده الذي يرد للانسان اعتباره وكرامته »

د . مصطفى محمود

● من اراء د . شوقي ضيف :

« ليست التجربة الشعرية كل قصيدة جمعت ابياتها في اطار موسيقي بل قصيدة من طراز خاص »

□ الصفحة الأخيرة □

ضيعة

عبدالمحسن حليت

في « عيد ميلادها » .. « راجعت اوراقي »
راجعتُ فيه مراراً سوء اخلاقي
راجعتُ قسوة قلبي فيه فاعترفت
بكلّ عنفي وظلمي كلُّ اعماقي
مسكينةٌ ، كم بكتْ عندي وكم صبَرتْ
وحاولتْ ان ترى حبي واشواقي
وكم قسوتُ عليها وهي طيبةٌ
وكم فرضتُ عليها كلَّ « اذواقي »
ومرَّ عامٌ ومازالت .. « تخابُرني »
وخوفها لم يزل في صوتها باقي
نعم .. ساصنعُ شيئاً . قد افاجئُها
هذا المساء بأشعاري واوراقي
لها ساحملُ ورداً سوف يعجبها
وقد ترى « اسفي » فيه « وإطراقي »
اجلْ .. ستصفحُ عني فهي ناعمةٌ
« اخلاقُها » حينما تعفو « كاخلاقي »

* * *

بكتْ كثيراً على صدري ، فقلتُ لها :
صغيرتي ، حلوتي ، يا كلُّ اشواقي
لم البكاء ؟ فقالت : كم « ظلمتُك » مذ
« راجعتُ » قبلَ مساءِ اليوم « اوراقي »

الأعلاميون يختصون أوقات التمارين

وزارة الاعلام فرع جدة انتهت هذه الايام من تشكيل فريق رياضي لكرة القدم وقد بدأ الفريق تمارينه قبل اسبوع على ملعب معهد الاتصالات .. الفنان فؤاد بخش وحسين نجار من نجوم فريق الاعلام ..

حسين العسكري

المشكلة التي تواجه الفريق تكمن في اقناع بعض مديري ورؤساء الاقسام للمشاركة في التمارين .. احد هؤلاء استجاب للدعوة ولكنه اضطر الى ان يصطحب « شربة » ماء بجوار مركزه .. الامر الذي ادى الى اختصار وقت التمارين ..

طلال يأتي

من هنا

هذه المرة !!

طلال مداح

استطاع الفنان الملحن امان عبدالله ان يحقق خبطة الموسم الفني عندما طار الى القاهرة لينفذ هناك احدث لحنين من الحانه وليعود وقد احتضنت موسيقى اللحنين صوت فناننا الرحال ..

الذين استمعوا الى الاغنيتين يؤكدون انها تمثل اختصارا للزمن لصعود هذا الملحن الجديد القديم امان عبدالله الى المكانة التي يستحقها بين صفوف ملحنينا الكبار ..

الفيروزي يترك الضيفين وجها لوجه

المذيع الناجح جدا هاني فيروزي كان يقوم بتسجيل حلقة من برنامجه « وجه لوجه » وقد كان ضيفا الحلقة الدكتور عبدالله الزيد والزميل علي حسون .. اثناء تسجيل البرنامج انتابت المذيع هاني فيروزي نوبة سعال حاده اضطر معها الى ترك « المايكرفون » والضيفين وجها لوجه فعلا وانسحب الى خارج غرفة التسجيل وعندما عاد كان الضيفان قد انتهيا من تسجيل الحلقة ..

هاني فيروزي

عبدالله الزيد

كلمة وردغطاها

س : متى تعد نقودك ؟
ج : اذا انتهت برامج التلفزيون ونام الاولاد وامهم وبقيت اشارات المرور لا تعمل الا بلون الحذر « الأصفر » ..
س : لماذا العسة يطلق صافرته ليلا ؟
ج : حسدا منه للنائمين وخوفا على نفسه من اللصوص
س : ما اسم الحي الذي تسكنه ؟
ج : حي مهجور معفي من خدمات الأمانة « البلدية »
س : ما هو راسمال الرجل ؟
ج : علمه وخلقه الحسن .
س : ما هي الفطانة ؟
ج : فهم الرطانة
س : ومن هو الفطن ؟
ج : من يسيء الظن .
س : ما هو احسن رفيق ؟
ج : أحسن رفيق التمر والسويعد
س : ما هي البضاعة الخاسرة ؟
ج : الصحبة الباسرة
س : ما نوع التمر الذي تاكلونه ؟
ج : تمر الجزيرة خير الذخيرة مع السمن والفطيرة وتجنب المعلبات والخميرة
س : اذا رزقك الله بولد ماذا تسميه ؟
ج : اسميه سلطان الفضاء صاحب العز والارتقاء صافي السريرة يهزأ بالأنواء ويحمل الاعباء لقد ملك المجد وقاده بلجامه من يد الثريا والجوزاء . وهذا معلوم لدى الاصدقاء والاعداء على السواء .
س : لماذا افريقيا يقال لها القارة السوداء وهي ذات خضرة وجمال ومروج غناء ؟
ج : الحاسد لا يسمي الأشياء الطيبة بمسمياتها أجارك الله .
س : ما هو العامل المساعد في الحياة ؟
ج : العافية والصديق الوفي .
س : لماذا بعض النساء يضعن الصبغة الحمراء في أظافر ايديهن « المناكير » ؟
ج : لكي تبدو وحشا مفترسا في حالة السلم

مع دخيل الله خلف حسن الأحمدي

همس وجهر

عبد العزيز أحمد ساب

واجبنا تجاه هذا الجيل !!

استحسن بعض المنصفين الذين يرون ان الثقافة الاسلامية هي الاساس وان الاتجاه الاسلامي هو المحور الذي ينبغي ان ندور حوله في كل تصرفاتنا ، وهو المنطلق الذي نسير على هديه في العناية بالجيل الذي نتحمل مسؤولية اعداده للمستقبل ....

استحسن ما كتبته عن ممارسات معظم ابناء الجيل الحاضر مما لا يتفق مع قيمنا واخلاقنا ومبادئنا .. وقال بعضهم انك اثرت المشكلة ولكن لم تضع لها الحلول .. وقال بعضهم ان مواصلة الكتابة في هذا الموضوع سوف تفتح العيون على هذه المشكلة الهامة .. وتنبه من كان غافلا .. ، وتوقظ من كان نائما ..

وانا حين اثير هذه القضية انما انطلق من تجارب عملية ، وحقائق واقعة ، وحوادث يندى لها الجبين مما نشاهده ونعرفه عن تصرفات الجيل الجديد وعن سلوكه واخلاقياته الامر الذي يجعلنا نفكر طويلا وكثيرا ، ويحملنا على اعادة الحسابات ، والتنبيه لما يجري حوالينا قبل ان يفلت الزمام ، وقد افلت فعلا وكدنا نفقد السيطرة على هذا الجيل الذي نعده لتحمل المسؤولية واداء الرسالة والقيام بالواجب الاخلاقي والديني والاجتماعي .. وفي اعتقادي ان البيت يتحمل مسؤولية كبرى في هذا السبيل ، فهو المدرسة الاولى ، وهو المنطلق نحو كل عمل ايجابي وهو القدوة الحسنة وهو المثل لما يجري داخل البيت من اعمال وما تتم من ممارسات ..

ونحن نستطيع ان نفعل داخل البيت الشيء الكثير .. نستطيع ان ننظم الاوقات فلا نهضم حق الجيل في الترفيه البريء ، ولكننا ـ في نفس الوقت ـ نحسب حسابا للواجبات الاخرى ، من دينية واجتماعية واخلاقية ..

نستطيع ان نبث في النفوس كثيرا من القيم والمبادىء بصورة هادئة عملية ، نستطيع ان نظهر كيف يكون الاحترام للوالدين والاقارب وللكبار ولذوي الفضل ، نستطيع ان نوجه في رفق الى الطريقة الصحيحة الواجب اتباعها في في التعامل مع الآخرين ..

نستطيع ان نغرس الفضائل غرسا في نفوس الناشئة وهم على مقدرة كبيرة للتلقي والتعلم والاقتباس والتقليد ايضا ..

ثم تجيء المدرسة فتكمل ما ينقص من البيت ويكون هدفها في الدرجة الاولى تربية الجيل قبل تلقينه العلوم ، خاصة ما يتعلق بالاخلاق والقيم والمبادىء ..

ينبغي ان يكون للمدرسة هدف كبير تسعى الى تحقيقه ليس هو في الدرجة الاولى .. التعليم والتحصيل ولكنه التربية ، والسلوك ، والاخلاق ... خاصة بالنسبة للنشء الجديد ..

لا يتوجب علينا باي حال من الاحوال ان نقلد الغرب في نظرياته الحديثة ، ونتغافل عن تعاليم ديننا واخلاقنا الحميدة التي كان لها شأن كبير في سالف ايامنا .. ايام العز والمجد والرفعة للامة الاسلامية جمعاء ، تلك النظريات الغربية التي يقول عنها الاستاذ الكبير احمد محمد جمال في جريدة الشرق الاوسط انها « نظريات تافهة بل مخربة للضمائر ومفسدة للعقول ومحرفة للاخلاق » ثم يستطرد قائلا : « جاء الاسلام فتحدث قرآنه ورسوله صلى الله عليه وسلم عن اهمية تأثير الآباء والامهات في تربية اولادهم ، وعن ضرورة تأديبهم ، وعن مسؤوليتهم الكبرى في مصاحبتهم بالترشيد والتوجيه .. كقوله صلى الله عليه وسلم « الزموا اولادكم واحسنوا ادبهم » ..

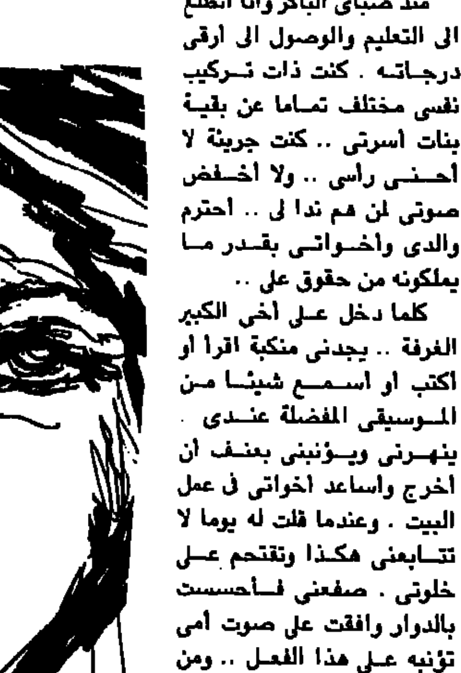
وقوله « مروا اولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر » ..

وقوله « ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن » ..

ولا اجد بعد ذلك ما اضيفه سوى ان اكرر النداء والصيحة للآباء والمربين والمسؤولين عن الجيل الجديد باليقظة والانتباه وفتح صفحة تربوية جديدة فيها كل ما يتفق وديننا وقيمنا واخلاقنا ..

قصة قصيرة

السُلطة



● نفيسة شرقاوي

منذ صباي الباكر وانا انطلع الى التعليم والوصول الى ارقى درجاته . كنت ذات تركيب نفسي مختلف تماما عن بقية بنات اسرتي .. كنت جريئة لا احني راسي .. ولا اخفض صوتي لمن هم ندا لي .. احترم والدي واخواتي بقدر ما يملكونه من حقوق علي ..

كلما دخل على اخي الكبير الغرفة .. يجدني منكبة اقرأ او اكتب او اسمع شيئا من الموسيقى المفضلة عندي . ينهرني ويؤنبني بعنف ان اخرج واساعد اخواتي في عمل البيت . وعندما قلت له يوما لا تتابعني هكذا وتقتحم على خلوتي . صفعني فأحسست بالدوار وافقت على صوت أمي تؤنبه على هذا الفعل .. ومن يومها حددت مساحة التعامل معه ..

حاولت امي مرارا أن تصرفني عن هواية القراءة وسماع الموسيقى والعزلة في غرفتي الخاصة .. ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل لقد كنت في نظرهم النغمة النشاز في البيت .. والنعجة التي خرجت على راعي القطيع . كانوا منذ البدء يخنقون تطلعاتي الى تحقيق الذات . كانوا يعملون كل الوسائل على زرع بذور عدم الثقة بالنفس .. والشك بامكاناتي . وكنت قد قرأت في احد كتب علم النفس والفلسفة رايا .. يقول ما معناه : ان زعزعة النفس والايحاء بالشك في مقدرة الانسان يكمن خطره في أن الانسان بطبيعته يرى نفسه بغير العين التي يراه بها الآخرون وفكرة الآخرين عنه هي التي تغرس فيه لا سيما حين يكون صغيرا او مراهقا أو في دور التكوين .. وهذه الفكرة سواء كانت جميلة أم قبيحة تنعكس في النفس البشرية طوال رحلة الحياة . هنا يكمن الخطر كله ..

وجاء زواجي المبكر نهاية للصراعات التي احدثتها في بيت الأسرة وبدأت اطرح الخطوط العريضة أمام زوجي بكل صدق وشجاعة .. ان لا بد من اكمال تعليمي وصقل موهبتي بالدراسة .. وان امارس امومتي في نفس الوقت ولا يمكن أن اتنحى عن هذين المطلبين .. وحتى لا تكون هناك انقسامات في حياتنا الاسرية .. وافق زوجي منذ البداية ليتركني أروض نفسي على الحياة المزدوجة .. بشرط أن لا يؤثر ذلك على حياته ..

وسارت حياتي هادئة .. واطلت اسرتي مرة ثانية بقوانينها التعسفية .. ان أنهي هذا المشروع فورا وانتبه لحياتي الزوجية .. ونشبت المعركة .. ومات افراد من اسرتي وهم احياء في صدري وانهال عليهم التراب تحت ضريح نفسي .. ووقفت ثانية اقود معركة الكفاح ..

واصبحت أقف بين قوتين ، بين ايمان زوجي بي والذي كان يشحنني بالقوة واحترام الذات واعطائي الامل في انني سأكون يوما شيئا يذكر .. شيئا ذا قيمة .. وامام هذه الحرب النفسية التي تشعلها الاسرة تجاهي شرعت اتراوح واتأرجح بين هاتين القوتين ، وكان علي ان اخوض صراعا مع تطلعاتي والواقع الذي أوجدني فيه مجتمع مختلف واقارب لم يتحرر تفكيرهم قط ..

وتعاقدت اسرت زوجي في الجبهة الاخرى لمحاربتي بسلاح آخر اما الرجوع الى مملكة الجواري (ظلام الجهل والاستكانة) والتراجع عن تكملة مشواري العلمي .. واما ان يشهر زوجي في وجهي بأخر اوراق اللعبة (الطلاق) .. وقد ادت هذه المواقف هزة في نفس زوجي مما جعله يتراجع بعض الشيء عن مواقفه .. وأحسست يوما ان العلاقة بدأت تسوء بيني وبينه .. وأراد أن يتراجع عن عزيمته وقوته تجاهي .. واصبحت التأثيرات الخارجية تشكل نموا سلوكيا جديدا بيننا . ولكن في النهاية كانت كسحابة صيف لم تطل وانقشعت وعاد الوئام والاقتناع يظلل حياتنا ..

وظل عالم كتبي .. واوراقي واحلامي يمدني بالقوة ويساعدني على التماسك وتثبيت القدمين على الارض المهزوزة تحتها .. وظلت احلامي تخطط دائما لقطع صلتي بكل ما هو رمز للسلطة في العائلة . بل اقولها بصدق .. كرهت بعضهم كرها حقيقيا .. ومن هنا تعلمت فيما بعد كراهية كل ما يمثل السلطة الجائرة والحكم الظالم في مختلف مؤسسات المجتمع .. ولكن كراهيتي ظلت في الكثير من الاحيان سلبية فلا تتحول الى طاقة تعمل على التغيير الى الافضل والاكمل والأجمل ومن كشرة الظلم الذي عانيته من افكار هذه الأسرة لنظرتهم الضيقة للفتاة نسيت أن لي كيانا .. وان لي قامة منتصبة .. وأن لي رايا .. وان لي راسا مرفوعا !!..

وظللت في خلوتي هذه عشرة اعوام حتى اكملت فيها كل المراحل الدراسية بما فيها العليا .. وافقت يوما على صوت ابني .. يطلب ويكرر النداء أن اكف عن هذه القراءة قليلا رحمة بعيني المتعبتين من السهر ..

قلت : انت الأن على اعتاب التخرج من الجامعة .. فماذا يضيرك ان اعددت نفسي لاصبح العصا التي تتوكأ عليها حينما تحتاج ان اكون كذلك ..

ـ ولكن يا اماه .. اخاف عليك من مغبة هذا السهر واستمرارية التحصيل والاطلاع ..

ـ لا عليك يا صغيري فهي راحتي وسلوتي عندما يرخي الليل ستائره السوداء .. ويلف الكون الغطاء الثلجي فأتحسس الدفء في سراديب الكتب وتحت غطائها السميك و .. أدرت رأسي نحو المصباح الخافت أتابع الفصل الأخير من رواية سحر خليفة ((لا لن نعود جواري)) ..